الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

عنوان الأطروحة

وكلاء الجزائر في الخارج خلال العهد العثماني

أطروحة مكملة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ

تخصص: العلاقات الاقتصادية والثقافية للجزائر ودول المغرب الكبير

إعداد الطالبة:
مايسة حراش

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد المجيد قدور

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د خليفة حماش	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	رئيسا
أ.د عبد المجيد قدور	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	مشرفا ومقررا
أ.د علي أشقو	أستاذ	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضوا
د صرهودة يوسفي	أستاذ محاضر أ	جامعة باجي مختار عنابة	عضوا
د. لخضر بوطبة	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد لمين دباغين سطيف	عضوا
د. محمد اوجرتني	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	عضوا

السنة الجامعية

1443 / 1444هـ - 2021 / 2022م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education And Scientific Research

Emir Abd Elkader University for Islamic Sciences

Constantine

Faculty of Arts and Islamic Civilization

Departement of History

Serial Number: .....

Registration Number: .....

Thesis title

Algeria's proxies abroad during the Ottoman era

Thesis submitted candidacy for the degree of doctorate es-sciences in History

Option : Economic and cultural relation of Algeria and the Maghreb contries

Presented by :

HARRACH Maissa

The supervisor

Dr. Abdelmadjid Kadour

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	The original university	Rank
Pr. Khelifa Hammach	Professor	Emir Abd Elkader University Constantine	Chaireman
Pr. Abdelmadjid Kadour	Professor	Emir Abd Elkader University Constantine	Supervisor and Rapporteur
Pr. Ali Achgou	Professor	El-Hadj Lakhdar University Batna	Examiner
Dr. Sarhouda Youssefi	MCA	Badji Mokhtar University Annaba	Examiner
Dr. Lakhdar Boutabba	MCA	Mohammed Lamin Debbaghin University Setif	Examiner
DR. Mohammed Oudjertni	MCA	Emir Abd Elkader University Constantine	Examiner

College year

1443 – 1444H / 2021/2022AD

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قال العماد الأصفهاني -رحمه الله-:

إني رأيتُ أنه لا يكتب إنسانٌ كتابا في يومه

إلا قال في غده: لو غيِّر هذا لكان أحسن

ولو زيد هذا لكان يستحسن

ولو قدِّم هذا لكان أفضل

ولوتُرِك هذا لكان أجمل

وهذا من أعظم العِبر

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للعلوم الإسلامية

إهداء

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ الإسراء 23

أهدي هذا العمل إلى من تعب وضحّى من أجل تربيتي

وكابد المحن من أجل تأمين حياة أفضل لي.

إلى من ألهمني حب الحياة وحب الآخرين.

أبي العزيز "بلخير" حفظه الله ورعاه وأدام عليه الصحة والعافية.

إلى نبع الحنان وصفاء الحب، وكمال الود، وهبة الرب، إلى منِ القلبُ يهواها والعمر فداها. إلى التي

لا معنى للحياة بدونها؛ أمي الحبيبة "خضرة" حفظها الله ورعاها.

إلى إخوتي وأخواتي، إلى زوجة أخي وأبناء إخوتي.

إلى صغيرتي وجدان سالم.

إلى كل زملاء الدراسة.

إلى كل من تمنى لنا العلا وأنار دربنا بالعلم والأخلاق خاصة أساتذتي.

إلى كل الذين جعلوا من الكلمة الطيبة قصب السباق سبيلا لإيقاظ الضمائر

وإزالة غشاوة القلوب وإبعاد شبح الأمية وتقريب فوهة العلم.

إلى كل من كان النجاح طريقه والتفوق هدفه.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الشكر والعرفان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وعرفان

أشكر للهِ سبحانه وتعالى فضلَهُ وتوفيقَهُ لي لإتمام هذا العمل المتواضع، أشكر له وهو القائل في محكم تنزيله:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ سورة النمل، الآية 19.

فالحمد لله الودود المنان، مبدع الأكوان الذي منَّ علينا بنعمة الإسلام، وبنعمة العلم والكلام.

وامتثالا لقول الناطق بالحق- ﷺ- ﴿مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ﴾

فإن الكلمات لمحتارة كيف تصنع عبارات للشكر والعرفان، ولو ظل المداد يخط وينسج أسمى عبارات التقدير والامتنان، فلن يُوَفِّيَ حقكَ أستاذي الفاضل.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف:

الأستاذ الدكتور: عبد المجيد قدور

الذي تبنّى الموضوع منذ أن كان فكرة، وتابعه في مراحل تسجيله، وما زال يوليه عنايته ومتابعته إلى أن استوى هذا البحث على سوقه، فينحني القلم إجلالا وتقديرا لإرشاداتك وملاحظاتك القيمة، ولثمين وقتك في قراءة صفحاته وتقييمه بميزان العارفين القادرين في سبيل إخراج هذا العمل في صورة علمية تتوج جهودي طيلة سنوات الدراسة.

في ذات السياق أشكر كل الأصدقاء والزملاء الذين قدموا لي يد المساعدة.

وكل من ساعدني في كتابة هذا البحث وإخراجه في أحسن صورة ولو بكلمة مشجعة محفزة.

كما لا أنسى تقديم خالص الشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموقرة الذي سيناقشون الرسالة وأشكرهم على الإرشادات التي سيقدمونها لي من خلال المناقشة، وسألتزم بإذن الله بأن أعمل بتوجيهاتهم مستقبلا في الدراسات اللاحقة إن شاء الله.

** أسأل المولى عز وجل أن يحفظكم ويرعاكم ويسدد خطاكم **

خطة البحث

جامعة الأزهر عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

الفصل الأول: الوكلاء وكيفية تعيينهم وأهم المهام الموكلة إليهم

مقدمة الفصل

مصطلح السفير والرسول والدبلوماسي والقنصل والوكيل

1-1-1 السفير والرسول

1-1-2- الفرق بين السفير والوكيل

1-1-3- الدبلوماسية والدبلوماسي والقنصل

1-1-4- تعريف الوكيل

1-2-1- تعيين الوكلاء

1-2-2- شروط التعيين للوكلاء

1-2-3- المهام المنوطة للوكلاء

1-2-4- انتهاء مهام الوكلاء

خاتمة الفصل

الفصل الثاني: كيفية نقل الوكلاء للرسائل وتحليل اللغة التي جاءت بها المراسلات

مقدمة الفصل

2-1- نقل الرسائل

2-1-1- الدباجة أو المقدمة

2-1-2 مضمون الرسالة أو جسم الرسالة

2-1-3 الخاتمة

2-1-4- طبيعة المعلومات التي يقدمها الوكيل

2-1-5- نقل الأخبار اعتمادا على أشخاص في نقلهم للخبر المنقول

2-1-6- نقل نفس الأحداث والأخبار

2-1-7- الواسطة أو الوسيط

2-1-8- نقل الرسالة على مادة الكاغط

2-1-9- وسيلة نقل الرسائل

2-2- لغة الرسائل

خاتمة الفصل

الفصل الثالث: وكلاء الجزائر في المدن العثمانية من خلال رسائلهم

مقدمة الفصل

3-1- وكلاء الجزائر في أزمير

3-2- وكلاء الجزائر في إسطنبول

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمة الفصل

الفصل الرابع: وكلاء الجزائر في المدن العثمانية العربية (مصر وتونس) على ضوء رسائلهم

مقدمة الفصل

4–1– وكلاء الجزائر في مصر

نظرة عامة حول علاقات الجزائر مع مصر خلال القرن التاسع عشر

4–1–1 وكلاء الجزائر في القاهرة

4–1–2 وكلاء الجزائر في الإسكندرية

4–2 وكلاء الجزائر في تونس

خاتمة الفصل

الفـصل الخامس: وكلاء الجزائر في المدن العثمانية الأوروبية والدول الأوروبية

مقدمة الفصل

5–1– وكلاء الجزائر في المدن العثمانية الأوروبية

5–1–1– وكلاء الجزائر في اليونان

5–1–2– وكلاء الجزائر في جزيرة كريت

5–2– وكلاء الجزائر في فرنسا

5–2–1– الوكيلان بكري وبوشناق والسفارة الجزائرية في فرنسا

5–2–2– السفارة الجزائرية في فرنسا (التمثيل الدبلوماسي الجزائري في فرنسا)

5–3– وكلاء الجزائر في إيطاليا

5–3–1– قضية الأسرى المسلمين في إيطاليا

5–3–2– صور الدبلوماسية الجزائرية في إيطاليا

خاتمة الفصل

خاتمة

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المختصرات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

باللغة العربية:

– **ج**: الجزء	– **مج**: مجلد
– **د.م.ج**: ديوان المطبوعات الجزائرية	– **ص**: الصفحة
– **د.ت**: دون تاريخ	– **م**: ميلادي
– **ش.و.ن**: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	– **هـ**: هجري
– **م.و.ك**: المؤسسة الوطنية للكتاب	– (*): تعريف وشرح مصطلحات
– **ط**: الطبعة	– **د.م**: دون مكان
– ع: العدد	

باللغة الفرنسية:

–**BNA**: Bibliothèque National Algérienne	–**R.A**: Revue Africaine
–**E.N.L**: Entreprise National du Livre	–**Trad**: Traduction
–**Edit**: Editeur	–**P**: Page
–**imp**: Imprimer	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التعريف بالموضوع:

ارتبط اسم الجزائر بالدولة العثمانية منذ سنة 926 هـ / 1520م ، وهي السنة التي أصبحت فيها الجزائر أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا بعدما ألحقت رسميا بإسطنبول وتم بموجب ذلك تعيين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني للجزائر وأخذ لقب البيلرباي، وتواصل نظام البيلربايات إلى أن استبدلته الدولة العثمانية بنظام آخر وهو نظام الباشاوات سنة 1588م، وقد حكم الباشاوات الجزائر إلى غاية سنة 1659م، قبل أن يخلفهم الآغوات لمدة قصيرة امتدت إلى سنة 1671م، هذا التاريخ الذي سوف يبقى شاهدا على ميلاد علاقات جديدة بين الجزائر والدولة العثمانية يتحكم فيها عامل الديانة والقداسة الروحية. إلى نظام الدايات الذي تواصل إلى نهاية الحكم العثماني في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1830؛ حيث عرفت العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671م – 1830م) شكلا جديدا لم يكن من قبل، خاصة بعد تشكل الدولة الجزائرية بالمفهوم (القانوني الحديث)، وهنا يمكن القول والإقرار بتشكل نوعين من العلاقات العثمانية الجزائرية لا يمكن الفصل بينهما.

هذان النوعان هما: أولا: علاقة الجزائر بالباب العالي، ثانيا: علاقتها ببقية بلدان العالم، حيث أوجدت ما يسمى بالوكلاء لكي تبقى على اتصال بحكامها وباشواتها في البلاد التي سيطرت عليها الدولة العثمانية، وهذا محور دراستي في أطروحتي هذه.

دوافع اختيار الموضوع:

أما الدوافع التي كانت من وراء اختياري لهذا الموضوع، فهي دوافع ذاتية وأخرى موضوعية فأما الدوافع الذاتية فتمثلت في:

– ميولي الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ورغبتي في البحث وقراءة كل ما كتب حول تلك الفترة خاصة في فترة الدايات.

– أنه من خلال تصفحي لكشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية الذي قام بإعداده الدكتور خليفة حماش، هذا الكشاف الذي يحوي معلومات ثمينة لمجموعة من الوثائق الهامة التي تخدم تاريخ الجزائر العثماني، جاءتني من خلاله فكرة البحث في مسألة وكلاء الجزائر العثمانية في الداخل والخارج على ضوء ما توصل إليه الدكتور من إحصاء وفرز لهذه الوثائق المحفوظة بأرشيف تونس والجزائر.

– الرغبة الملحة في معرفة نوع العلاقات الجزائرية العثمانية في فترة اعتبرت فيها الجزائر دولة مستقلة وذات سيادة.

– الرغبة أيضا في معرفة علاقة الجزائر العثمانية بالبلدان المجاورة لها مثل تونس ومصر من خلال وكلائها الذين يقومون بإدارة شؤونها هناك.

وأما الدوافع الموضوعية فكانت كما يلي:

– تقديم دراسة حول الموضوع الذي لم يأخذ حقه من البحث على يد الدارسين سواء الأتراك أو الأوروبيين أو الجزائريين، حيث لم يقدموا لنا أي تفصيل عن وظيفة وكلاء الجزائر العثمانية في الداخل والخارج وما مدى مساهمتهم بربط الجزائر ومصالحها بالداخل والخارج، حيث كان الوكلاء بمثابة الممثل الرئيس لمصالح الجزائر.

– البحث في نوع الترابط الذي كان بين الدولة الجزائرية والدولة العثمانية، ودول الخارج في هذه الفترة.

– التعرف على علاقة الباب العالي بالسلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر وكذا علاقة هذه السلطة بالسكان الجزائريين بمختلف طوائفهم وطبقاتهم من علماء وحضر وسكان الريف.

– الرغبة في أن يكون هذا الموضوع مساهمة متواضعة في كتابة جزء من تاريخ الدبلوماسية الجزائرية استنادا إلى تقارير ممثليها في الخارج، خاصة وأن معظم الأبحاث التاريخية اعتمدت على رسائل القناصل الأجانب، مما أدى إلى تجاهل دور وكلاء إيالة الجزائر في الخارج

– أن الموضوع لم يلفت نظر الباحثين المعاصرين إليه باستثناء بعض التناول العرضي للوكيل، فضلا عن أن الموضوع يشكل تحديا معرفيا يكشف لنا عن أهم أساليب وخصائص الدبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية، وممارستها في هذا المجتمع أو ذاك، بالقدر الذي يثبت بأنها كانت موجودة بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، وأنها ليست وليدة المجتمع الأوربي القديم وليست وقفا عليه.

أهمية الموضوع:

إن موضوع وكلاء الجزائر في الخارج من خلال رسائلهم مهم للغاية يستلزم دراسة علمية حديثة جادة ومركزة، توضح خفاياه وتستوعب أبعاده، وإزاحة الغموض عن أحداث تاريخية طالما خبأت في أحشاء وثائق قيمة تنتظر منا الدراسة وإعادة النظر فيها، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

ـ التعمق في دراستي التخصصية واكتساب تجربة أوسع في البحث تؤهلني لمواصلة البحث والتأليف.

ـ دراسة موضوع جديد يتعلق بتاريخ الجزائر في العهد العثماني، والإسهام به في كتابة تاريخ الجزائر العام.

ـ الإسهام في إثراء المكتبة الجامعية الجزائرية بعمل علمي جديد.

الهدف من الدراسة:

1– دراسة الأوضاع العامة التي سادت الجزائر العثمانية من خلال رسائل الوكلاء والحكام داخل الجزائر وخارجها، وتسليط الضوء على مختلف المجالات عسكرية سياسية اقتصادية.

2– إبراز الدور الذي لعبه الوكلاء أو الوسطاء في جعل الجزائر قريبة من كل أحداث شؤونها الدولية، وتسيير مصالح الدولة من بعيد في مختلف المجالات.

3– تسليط الضوء على عدة جوانب غير معروفة من تاريخ الجزائر العثماني ومحاولة إزالة الغموض عن بعض القضايا الخفية من هذا التاريخ.

4– الكشف عن دور الوكلاء بربط مصالح إيالة الجزائر خارجيا.

5- إثراء الدراسات التاريخية السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالقدر المحتشم اليسير.

الدراسات السابقة:

يعد المؤرخ التركي أرجمند قوران أول باحث أشار إلى موضوع وكلاء الجزائر في الخارج، وذلك في عمله الذي نشره في المجلة الإفريقية في مجلدها 1952/66م، حيث تطرق بأسلوب غير مباشر إلى وكيل الجزائر لدى الباب العالي (في إستانبول)، ويطلق عليه حسب الاصطلاح الإداري العثماني اسم "قپو كاهيه سي"[1]

ثم جاء المؤرخ الفرنسي روبار مزنتران الذي أصدر في باريس عام 1961م، عملا فهرس فيه الوثائق التركية المحفوظة في أرشيف دار الباي بتونس، وتطرق في مقدمته إلى تلك الوظيفة أيضا، وبين أنها لم تكن تخص الجزائر فقط وإنما كل الإيالات العثمانية ومن بينها تونس ومصر، بحيث كان لكل وال عثماني ممثل له بذلك الاسم في إستانبول. ومن مهام ذلك الوكيل التنسيق بين الباشاوات في إيالاتهم والسلطة المركزية في إستانبول ممثلة في السلطان وكبار وزرائه وضباطه.

والموضوع نفسه تناوله بعد ذلك في عمل آخر قدمه في عام 1965م في المؤتمر الدولي حول الدراسات المغربية، في مدينة كالياري بجزيرة سردينيا[2].

وإذا أمكن لنا أن نعرف من خلال تلك الأعمال الثلاثة أن الجزائر كان لها وكيل يتولى رعاية مصالحها في إستانبول، فإن لدينا عملا آخر ثالثا، وهو من إنجاز باحث أجنبي أيضا، مكننا من معرفة أن الجزائر كان لها وكلاء في المدن الأوروبية المتوسطية أيضا، ومنها المدن الإيطالية، وذلك العمل أنجزه الباحث الإيطالي كالوجيرو بيازا، وموضوعه: "وكيل الجزائر في مدينة ليفورن بين سنتي 1758 و1765م"، ونشره في مجلة "حوليات

(1) Curan (Ercùment), Letter du dernier Dey d'Alger au Grqnd-vezir de l'EmpireOttoman, in: R.A, 66/1952

(2) Mantran (Robert), Le Statut de l'Algérie, de la Tunisie et de la Tripolitaine dans l'Empire Ottoman, In: Att de I Congresso international di Studi Nord Africani, Facolte di Sienze Politiche, Cagliari, 1965

العلوم السياسية" بجامعة دجلي كجلياري وجاء هذا العمل مخصصا بشكل مباشر وكُلّي لموضوع الوكلاء الجزائريين في الخارج[1]، ولذلك يعتبر أول عمل أنجز في الموضوع.

وبعد ذلك جاء الباحث الجزائري خليفة حماش الذي تناول الموضوع كذلك في أحد مباحث رسالته للماجستير، حيث تطرق إلى عدد من الوكلاء الذين كانت تعينهم الجزائر في مدن عثمانية متعددة، ومنها إستانبول وإزمير والقاهرة وتونس، زيادة على وكلاء آخرين في جزر البحر المتوسط ومنها كريت وقبرص. ولكن الباحث نفسه لم يتوقف عند ذلك الحد في تناول موضوع وكلاء الجزائريين في الدولة العثمانية، وإنما توسع فيه أكثر عندما أصدر عمله "كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني" بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، حيث قدم لنا كشفا بعدد معتبر من الرسائل التي كان يرسلها هؤلاء الوكلاء إلى الباشا ووزرائه في الجزائر. وزاد من توضيح الموضوع أكثر فأكثر عندما قام بنشر عدد معتبر من تلك الوثائق في عمله "وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني".

وبناء على تلك الدراسات جميعا اتضح موضوع وكلاء الجزائر في الخارج لدى الباحثين، وأصبح مطروحا بشكل بارز على سطح البحث، وصار يستحق الدراسة كموضوع شامل ومتكامل يجاب فيه على إشكاليات متعددة لم تتطرق إليها الأعمال الجزئية السالفة الذكر، ومن تلك الإشكاليات طريقة اختيار هؤلاء الوكلاء، وتعيينهم في وظائفهم، وطبيعة الأشخاص الذين يتولون الوكالة، من حيث جنسيتهم، ومؤهلاتهم، والمهام التي كانوا يكلفون بها، وكيفية أداء تلك المهام، ومقرات ذلك العمل، وخريطة توزيعهم في الولايات العثمانية والدول الأوروبية، وغير ذلك من الإشكاليات التي سيبينها البحث وتجيب عنها المادة العلمية المكتشفة.

ومن ثم جاء اختياري للموضوع لكي يكون رسالتي للدكتوراه.

(3) Piazza (Calogero), L'agente di Algeri a Livorno (1758-1765), In: Annali della Facolta di Scienze Politiche dell Universita degli Studi Cagliari, N° 8/1982-1983

وتناولت دراسات أخرى موضوع علاقات الجزائر العثمانية الخارجية لكن بصفة عامة دون إشارة إلى دور وكلائها هناك ومن نواحي مختلفة أهمها:

دراسات ناصر الدين سعيدوني المتخصصة في أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني حيث ركز على دراسة مختلف الأوضاع الاقتصادية والسياسية لإيالة الجزائر متطرقا فيها إلى العلاقات التي كانت تربط بين إستانبول والسلطة الحاكمة في الجزائر وعلاقة هذه الأخير بالسكان الجزائريين بين الطيبة والتعاون إلى التمرد والصراع.

أيضا المؤرخ الجزائري أرزقي شويتيام أشار إلى نوع العلاقات من خلال دراسته للتاريخ العسكري والسياسي للجزائر وكذلك في بحثه حول أسباب انهيار الحكم العثماني في الجزائر.

كما يمكن الإشارة إلى الباحث التركي عزيز سامح التر الذي تناول في كتابه الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية بالتفصيل مختلف الأحداث التي ميزت الجزائر وأوضاعها السياسية خاصة في الفترة الأخيرة لحكم الدايات العثمانيين.

بالإضافة لدراسات أخرى، كرسالة دكتوراه لجميلة معاشي تحت عنوان الإنكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، التي قدمت فيها دراسة وافية حول دور الإنكشارية في تسيير البايلك وعلاقتها بالسكان الجزائريين كنموذج للحكم العثماني العسكري للجزائر.

أيضا مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث لخليفة حماش؛ العلاقة بين الجزائر والباب العالي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، مصر، 1988، وهي عبارة عن عرض شامل للعلاقات التي ربطت الجزائر بالباب العالي إضافة إلى الحملات الأوربية على الجزائر ومختلف المواقف على غرار الدولة العثمانية.

كذلك رسالة ماجستير تحت عنوان العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان 1789م، من إعداد حسنة كمال، وأبرز ما فيها حصول فرنسا – في عهد سليم الثالث – على عدة امتيازات خاصة في الجزائر بعدما منحتها الدولة العثمانية ترخيصا بذلك.

الإشكالية:

بعدما استعرضت جل الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وعلى حد علمي ودراستي لم أجد دراسة متخصصة في إبراز دور وكلاء الجزائر في تسيير علاقاتها في الداخل والخارج، ألا وهو موضوع الدراسة بالتحديد.

إن إشكالية الموضوع تتمثل في سؤال رئيس نطرحه على الشكل التالي:

*** ما مدى أهمية وجود وكلاء الجزائر في الخارج خلال العهد العثماني في المجالين العثماني والأوروبي؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية هي:

– ما دور الوكلاء؟ وكيف يتم توظيفهم وعزلهم؟

– ما أهم المدن التي وُجد فيها وكلاء الجزائر في العهد العثماني؟

– كيف كانت تنقل رسائل الوكلاء؟ وكيف كانت تصل تلك المراسلات إلى الوكلاء ورجال السلطة بالجزائر؟

المناهج المتبعة في دراسة الموضوع:

أما المناهج التي وجدتها مناسبة لدراسة هذا الموضوع هي:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي؛ والذي سأعتمد عليه في وصف وسرد الحقائق التاريخية للتاريخ العثماني بالجزائر وعلاقات الجزائر الداخلية والخارجية في مختلف المجالات.

ثانيا: المنهج التحليلي؛ والذي سأستخدمه في تحليل محتوى الرسائل والوثائق المرسلة من طرف الوكلاء والحكام وأهم المواضيع التي تتحدث عنها، وإبراز الدور الذي أدته في مساعدة الجزائر بتسيير شؤونها من بعيد.

ثالثا: المنهج المقارن؛ وذلك بمقارنة المادة العلمية التي حوتها الرسائل في مختلف المجالات بمصادر ومراجع تحدثت عن نفس الأحداث والأخبار التي جات في الرسائل ... إلخ.

هيكلة الخطة:

وقد قمنا بهيكلة هذا الموضوع وإتمام فصوله وفق خطة منهجية اعتمدت فيها على ما توفر لي واستطعت الوصول إليه وتجميعه من مادة علمية في بطون الوثائق الأرشيفية أو ما تضمنته مختلف المصادر والمراجع المتنوعة التي تخدم موضوعي كالتالي: مقدمة وخمسة فصول لينتهي الموضوع بخاتمة وملاحق.

حيث تناول الفصل الأول: تعريفا للوكلاء من حيث اللغة والاصطلاح، إضافة إلى إدراج تعريف له على ضوء الدراسة، ومحاولة إيجاد الفرق بين الوكيل والقنصل والدبلوماسي، ثم تناولت كيفية تعيين هؤلاء الوكلاء وكيفية عزلهم، وتطرقت أيضا إلى أهم المهام المنوطة بهم، والصعوبات التي يواجهونها في تأدية تلك المهام.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن كيفية نقل الوكلاء للرسائل من حيث الشكل العام في الكتابة أو الهيئة التي تكون فيها الرسالة، إضافة إلى لغة الرسائل والوسيلة التي تصل بها إلى رجال السلطة والحكام بالجزائر.

والفصل الثالث تحدثنا فيه عن توزع وكلاء الجزائر في الأناضول كأزمير وإسطنبول على ضوء رسائلهم من هناك.

أما الفصل الرابع فكان بعنوان وكلاء الجزائر في المدن العربية العثمانية، واخترت من هذه المدن مصر وتونس، لأنهما كانتا محطتا عبور للجزائريين في تنقلاتهم للحج، إضافة إلى أمور أخرى تتعلق بالسياسة

والاقتصاد، ويأتي الفصل الخامس والأخير الذي خصصناه للحديث عن وكلاء الجزائر في الدول الأوروبية العثمانية مثل اليونان وجزيرة كريت، والدول الأوروبية أخذتُ منها دولتين كنموذج هما فرنسا وإيطاليا.

لتنتهي الدراسة بخاتمة حوت أهم النتائج المتوصل إليها من الدراسة، حيث وضحت أكثر علاقات الجزائر العثمانية بالخارج سواء على الصعيد العثماني، أو العثماني العربي أو الأوروبي.

وقد رأينا إدراج مجموعة من الملاحق لأهم الوثائق التي استعملناها في هذه الدراسة.

أهم المصادر والمراجع المتبعة:

وقد اعتمدت في دراستي هذه على وعاء متنوع من المصادر والمراجع التاريخية العربية منها والأجنبية على رأسها الوثائق الأرشيفية الموجودة على مستوى الأرشيف الجزائري والأرشيف التونسي، وأرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية:

المجموعة 3190 الملف الأول، والمجموعة 3204، التي جمعها الباحث خليفة حماش في كتاب بعنوان وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، كما سبق و ذكرته، وقد اعتمدت عليه اعتمادا كبيرا في موضوعي، لأنه خفف من أعباء إعادة قراءة مراسلات الوكلاء، إلا أننا واجهنا صعوبات كبيرة في فهم وتحليل مضمون الرسائل وإعادة صياغتها بطريقة علمية لا تمكن من مقارنة مادتها العلمية بمصادر ومراجع أخرى، وهذا الهدف الأساس من تحليل مضمون الرسائل، ونشير في هذا الصدد أننا كلما أردنا مقارنة ما ورد من أخبار وأحداث في الرسائل وضعناه بين مطتين، كي تتسنى معرفة مضمون المادة العلمية للرسائل والمادة العلمية المستنبطة من المصادر والمراجع التي تحدثت عن نفس الأحداث التي جاءت في الرسائل.

كما أن موضوع دور وكلاء الجزائر في ربط علاقاتها بالداخل والخارج من خلال وثائق أرشيف تونس والجزائر له قيمة تاريخية كبيرة من خلال ما تثمر من معلومات مثل ما يتعلق مثلا بـ:

العلاقات بين مصر والجزائر قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر.

أيضا تمدنا بمعلومات عن الوضع الاقتصادي الذي كان سائدا في الجزائر بالتحديد خلال العهد العثماني، وهو الوضع الذي يمكن فهمه من أسعار السلع، إضافة إلى أنواع العملة التي كانت متداولة في الجزائر ووحداتها الجزئية، وعمليات البيع والشراء ...

ومما يبرز في هذه الوثائق على حسب ما جاء في الكشاف أنها تلفت الانتباه إلى أن الجزائريين كانوا شديدي الحرص على تتبع أخبار الأحداث في الدولة العثمانية؛ حيث كان وكلاء الإيالة في أزمير وإستانبول ومصر ومختلف المدن الأخرى يجمعون المعلومات حولها ويرسلونها في تقارير إلى الباشا ووزرائه في الجزائر.

إضافة إلى المصادر المطبوعة المتنوعة التي ساعدتني كثيرا، وأذكر منها:

– مذكرات أحمد الشريف الزهار، تحقيق: أحمد توفيق المدني، ونشره في الجزائر عام 1980م، الذي يعد أهم مصدر للفترة المتأخرة من العهد العثماني في الجزائر.

– المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، الذي ترجم للغة العربية لأول مرة على يد الباحث محمد بن عبد الكريم في بيروت سنة 1972م، ليترجم للمرة الثانية على يد محمد العربي الزبيري في الجزائر سنة 1982م، حيث أمدنا هذا المصدر بعدة معطيات تاريخية مست مختلف الجوانب الحياتية للجزائر خاصة الاجتماعية.

مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م – 1824م)، تعريب إسماعيل العربي سنة 1882م، لاقى الكتاب عند صدوره رواجا كبيرا بسبب اهتمام العالم كلّه بالجزائر من جهة، وبسبب جهلهم بتفاصيل البلاد ونظام الحكم وحقيقة الشعب الجزائري من جهة أخرى؛ حيث تناول هذا الكتاب في أجزائه مواضيع مختلفة منها حدود وامتداد الجزائر جغرافيا، وتنوع الديانات واللغات بين المجتمع الجزائري إضافة إلى أسطولها البحري الذي جعلها سيدة البحر المتوسط، إضافة إلى مصادر أخرى لا تقل أهمية عن المذكورة.

أما المصادر الأجنبية أذكر منها:

"Histoire su Royaume d'Alger": للوجي دوتاسي وكتاب "Tunis et Alger au 18eme siècle" لفنتير دو بارادي اللذين حويا عدة معلومات هامة عن الجزائر خلال الفترة العثمانية، والعديد من العلاقات السياسية والعسكرية الداخلية منها والخارجية، والعديد من القضايا المتعلقة بالحياة الاقتصادية و الاجتماعية ...

أما بالنسبة للمراجع العربية فهي كثيرة ومتنوعة هي الأخرى، وأذكر منها:

كتابات كل محمد العربي الزبيري، وناصر الدين سعيدوني، وأبو القاسم سعدالله، وأحمد توفيق المدني، ويحي بوعزيز التي كانت لها إسهامات كبيرة في كتابة وتصوير تاريخ الجزائر العثمانية ...

إضافة إلى الأطروحات الجامعية، والمجلات التي حوت مقالات بالعربية والفرنسية كانت متنوعة فأفادتني كثيرا في موضوعي.

صعوبات الموضوع:

ولا يخلو أي موضوع من صعوبات تعترض الباحث خلال مسيرته العلمية، وأهم ما واجهني منها صعوبة الموضوع؛ فهو من المواضيع الصعبة جدا والنادرة التطرق إليها في آن واحد، أيضا صعوبة التعامل مع الوثائق عند تحليلها لاستخراج كل ما يخص الموضوع وتصنيفه في مقامه الملائم، وصعوبة التنقل للخارج للاستفادة من أرشيفها المتنوع لأسباب مادية وعائلية ... إلخ، لكن رغم هذا واصلت بحثي بكل جهد وكد وبفضل الله استطعت التغلب على بعض هذه الصعوبات، وكلي آمال أن يكون موضوعي قد فتح آفاقا جديدة تشجع أكثر في البحث عن علاقات الجزائر العثمانية الخارجية ودور وكلائها هناك شرقا وغربا.

الفصل الأول

الوكلاء وكيفية تعيينهم وأهم المهام الموكلة إليهم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة الفصل:

شكل الوكلاء النموذج الأول للدبلوماسية الجزائرية في الخارج كما ينوب الوكلاء الإيالة الجزائرية في الدول التي يقيمون فيها، حيث تسند إليهم مهام متنوعة تتميز بالصعوبة والتعقيد والخطورة وبالرغم من ذلك نجد الوكلاء يتفانون في إنجازها بكل حذر وأمانة، لكسب رضا الحاكم وللحفاظ عن استمرارية الوظيفة.

مصطلح السفير والرسول والدبلوماسي والقنصل والوكيل:

1-1- قبل الغوص في تعريف الوكيل أو الوكلاء نرى من الضروري قبل تحديد هذا المصطلح تقديم التساؤلات التالية:

ما الفرق بين الرسول والسفير؟

وما الفرق بين السفير والوكيل؟

هل السفير هو المقابل اللفظي للقنصل؟

هل القنصل هو الدبلوماسي؟

1-1-1 السفير والرسول:

نظرا للتداخل بين مصطلح سفير ورسول وجبت الإشارة إلى كليهما. من أجل فهم نقاط التشابه والاختلاف وأيضا معرفة مدى صحة مرادفة الأول للثاني أو العكس.

فالسفير لغة: أصله من سفر، والسين والراء أصل واحد على الانكشاف والجلاء ومن ذلك السفر، وسمي بذلك لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم.

سفر بين القوم يسفر سفرا وسفارة؛ أي أصلح بينهم، وهو السافر والسفير، وهو من ذات الباب لأنه أزال ما كان هناك من عداوة وخلاف [1].

(1) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط.1، 1410، ج.4، ص.367.

أما عن **معنى السفير اصطلاحا** فلا يخرج عن معناه اللغوي، فالسفير هو شخصية رسمية سامية تعينه الدولة وتعتمده كي يمثلها في المحيط الدولي العام، وبصلاحيات مطلقة فهو شخصية متميزة تتحمل مسؤوليات كبيرة تقوم بأعباء ومهام بالغة الدقة والحساسية ترتبط بمصالح الوطن العليا[1]

والسفارة تطلق على البعثة الدبلوماسية التي يرسلها ممثل دبلوماسي بدرجة سفير أو تطلق على مقر البعثة الدبلوماسية[2]، والسفير لا يوجد إلا في عاصمة الدولة العثمانية (الباب العالي)، ويوجد قنصل في كل البلدان التابعة للدولة العثمانية.

يحتل السفير اليوم أعلى مرتبة في البعثات الدبلوماسية في الخارج، ويقوم رئيس الدولة بتعيينه لتمثيله، وكذا تمثيل وزارة الخارجية والوزارات الأخرى، وله حق الاتصال برئيس الدولة المعتمدة ومقابلته إلى جانب جميع المسؤولين، ولا يمكنه مباشرة العمل في الدولة المعتمد لديها إلا بعد موافقتها على أوراق اعتماده[3].

السفير بهذا المعنى هو الرسول الذي تبعثه إحدى الدول لتحقيق غرض دبلوماسي، فيسعى لإنجازه عن طريق قيامه بإجراء المباحثات والمفاوضات، وغيرها من الأساليب الدبلوماسية مع ممثلي الدولة الموفد إليها[4].

الرسول لغة: من الإرسال وهو التسليط، والإطلاق والإحمال والتوجيه[5].

(1) أحمد غالب محمد علي الخطيب، **أحكام السفارة في الفقه الإسلامي** إشراف محمد عبد العزيز عمرو، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، الأردن، كانون الثاني، 2005، ص.73

(2) شفيق عبد الرزاق السمرائي، **الدبلوماسية**، ط.1، دار الكتب، بنغازي، ليبيا، 2002، ص.28

(3) عاطف فهد المغاريز، **الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق**، د.ط، دار الثقافة، الأردن 2009 ص.34

(4) إسماعيل البدوي، **اختصاصات السلطة التنفيذية في الدولة الاسلامية والنظم الدستورية المعاصرة**، ط.1 دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1993، ص.2

(5) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، **القاموس المحيط**، د.ط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج.4، ص.384

أما في لسان العرب فالرسول من الرسالة والمرسل، والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار من بعثه [1] والرسول في الدين هو إنسان حر ذكر يوحى إليه بشرع ويؤمر بتبليغه[2].

وهو الإطلاق والتوجيه ونقل الأخبار، لكنه يختلف باختلاف المهمة التي يؤديها، والرسول عند الملوك هو رجل يرسل بين ملكين في أمور خاصة بالدولة، له صفات محددة ويمثل المرسل ويتكلم باسمه[3].

وتختلف معاني الرسول بحسب العمل الذي يقوم به، فربما كان صاحب رسالة سماوية، كالأنبياء والرسل –عليهم أفضل الصلاة والسلام–، وربما كان رسولا لعقد صفة تجارية، وهو الوسيط التجاري، وربما في مهمة خاصة بين دولتين أو ملكين.

والمراد من لفظ الرسول هنا هو ذلك الشخص الذي يقوم بمهمة من دولة إلى أخرى، أو من ملك إلى آخر وهو المعنى نفسه الذي تحمله كلمة سفير.

وفي هذا الصدد يقول القلقشندي السفير هو المصلح بين القوم[4]، فلا فرق بين مصلح الرسول والسفير، فهما مصطلحان يحملان نفس الدلالة استنتاجا من مفهومهما، والمعنى الذي يحملهما معا من حيث المهمة الموكلة.

وكانت كلمة سفارة ترادف كلمة رسالة حيث لا يوجد فرق بين حامل الرسالة اي الرسول والسفير، بمعنى أنه لم يكن هناك ميزة خاصة لأحدهما على الآخر.[5]

---

(1) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج.4، ص.370

(2) القرطبي محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ط.1، دار الغد، القاهرة، **1992**، ج.2، ص. 92

(3) صلاح الدين المنجد، **النظم الدبلوماسية في الإسلام**، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 1403، 1983 ص.13

(4) القلقشندي أبو العباس احمد بن علي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ط.1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مصر، ج.6، ص.15

(5) علي حسين الشامي، **الدبلوماسية' نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية**، ط.5 دار الثقافة، عمان، الاردن، 2011، ص.34

لكن يذهب البعض إلى أن لفظ الرسول يقتصر على صاحب الرسالة السماوية[1]، الرسول مكلف بتبليغ الرسالة فقط وهو ليس بوكيل.

التطرق إلى هاذين المصطلحين لكونهما يتداخلان في موضوعنا الرئيسي وهو الوكيل أو الوكلاء، ولأن الموضوع ليس مقارنة بين هاته الشخصيات أو الوظائف، أردنا التطرق إليهما كمفهومين يلتقيان في المهام ويمكنهما أن يترادفا في بعض الأحيان.

1-1-2- الفرق بين السفير والوكيل:

لا يعتبر عمل السفير كعمل الوكيل، بل إن التمثيل الدبلوماسي الدائم وظيفة من الوظائف الخارجية والسفارة عبارة عن مؤسسة تنظيمية عامة، يرأسها سفير وتكون رتبته توازي رتبة الوزير، وهو يمارس عمله بناء على أنه موظف عام، والسفير على هذا الوصف هو صاحب صلاحيات واسعة مستمدة من السلطة العامة، ويمارس هذه الصلاحيات بناء على تفويض إداري من السلطة صاحبة الاختصاص الأصلي، وهو المفوض في ممارسة هذا الاختصاص.

وبما أن السفير هو من يملك التفويض الإداري يمكننا التفريق بينه - التفويض الإداري- وبين التوكيل على النحو التالي:

التفويض الإداري- عمل السفير- هو القدرة القانونية على التعبير عن إرادة احدى السلطات العامة تعبيرا قانونيا، أو وضع عن إرادة موضع التنفيذ، وهي واجبات يؤديها موظف عام، أي القدرة الشرعية على أن يتخذ القرارات.

أما الوكالة فهي تعبير عن إرادة شخص معين، وليس عن إرادة السلطة العامة ويظهر الفرق بين المفوض في إدارة مؤسسة ما، يمارس اختصاصه باسم الدولة وليس باسمه أو باسم رئيس الدولة.

---

(1) علي صادق أبو هيف، **القانون الدبلوماسي- عموميات عن الدبلوماسية الجهاز المركزي للشؤون الخارجية- البعثات الدبلوماسية- البعثات القنصلية- البعثات الخاصة**، ط.3، منشاة المعارف، الإسكندرية- مصر 1975، ص.21

والوكالة عمل للموكل فهي ذات طابع شخصي، بينما التفويض عمل السلطة فهي ذات طابع عام.

في الوكالة يختار الموكل الوكيل بحرية، بينما لا يملك الأصيل هذا الحق، فان تعيين السفراء يتم عن طريق أسس قانونية دقيقة وتعليمات محددة، كمراعاة الكفاءات العلمية والخبرة الدبلوماسية... فيكون حصوله على المنصب بناء على تحديد من النص القانوني والتعليمات وليس على أساس شخصي.

تنتهي الوكالة بموت الموكل، بينما يستمر التفويض وإن مات الأصيل وهذا الشيء طبيعي لأنه يمارس صلاحياته بناء على تفويض من السلطة وليس عن شخص.

يجوز للوكيل ان يُوكِل غيره فيما وُكِل فيه، بينما لا يجوز ذلك للمفوض اليه[1].

أيضا يجوز للموكل التصديق على أعمال الوكيل الخارجة على مقتضى الوكالة، ويعتبر هذا التصديق نوعا من الوكالة، بينما إذا خالف المفوض إليه حدود التفويض فإن عمله هذا يوصف بعدم الشرعية، ولا يجوز المصادقة عليه أو تصحيحه، وذلك أنه عامل لسلطة عامة في حدود اختصاص معين وصلاحيات محددة بخلاف الوكيل فإنه عمل لشخص.

يمكننا القول اختصارا أن الفرق الجوهري بين السفير والوكيل يكمن في أن الأول هو وظيفة عامة أما الثاني فهو مهمة، ويمكن أن يلتقيا أو يفترقا في بعض الاختصاصات، لكن عموما أدوار ومهام كل منهما تختلف باختلاف الجهة المسؤولة عن تعيينهما.

1-1-3- الدبلوماسية والدبلوماسي والقنصل:

الدبلوماسية: كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية diploma ومعناها يطوي، وكانت هده الكلمة آنذاك تطلق على نوع من الوثائق الرسمية التي كانت تصـــدر عن الرؤساء السياسيين للمدن التي كانت تُكون المجتمع اليوناني

(1) علي صادق ابو هيف، **المرجع السابق**، ص.22

القديم، وتمنح إلى أشخاص يرتب لهم بموجبها امتيازات خاصة وتسلم إليه مطوية[1].

ثم استعملها الرومان بمعنى الوثيقة الرسمية، التي تتضمن الاتفاقات التي تعقدها الدولة مع قبائل أو الجماعات الأجنبية[2].

ولما كثرت هذه الوثائق والمعاهدات ومع تغير الزمان أصبح من الضروري تعيين موظفين خاصين لتبويبها وتنظيمها وفك رموزها، وسموا هؤلاء الموظفين بالدبلوماسيين [3].

وهكذا فان لفظ دبلوماسية، لم يستعمل لكي يشير إلى العمل الذي يشمل توجيه العلاقات الدولية إلا في أواخر القرن الخامس عشر[4]، وعرفت كلمة "diplomacy" في اللغة الإنجليزية عام 1796 على أنها تعني إدارة العلاقات الدولية، كما عرفت عند قيام الثورة الفرنسية بمعنى التفاوض، ولم يستقر معناها إلا عندما عقدت اتفاقية فيينا سنة 1815[5].

أما على صعيد اللغة العربية، فيُلاحظ أنه لا تُوجد ترجمة حرفية مقابلة ومناسبة لكلمة دبلوماسية، وكان العرب قد استخدموا كلمتين للتعبير عن النشاط الدبلوماسي أو الممارسة الدبلوماسية، فكانت كلمة كُتَاب للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة فيما بينهم والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والأمان، وبهذا تقترب كلمة كُتَّاب من المعنى الذي أعطاه الإغريق لكلمة دبلوماسية.

(1) سلامة عبد القادر سلامة، **التمثيل الدبلوماسي والقنصلي المعاصر والدبلوماسي في الإسلام**، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1996-1997، ص.34.

(2) عدنان البكري، **العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**، ط.1، دار الشراع، الكويت، 1986، ص.38.

(3) العطار محمد نادر العطار، **آداب اللباقة في حياة الدبلوماسية**، ط1، معهد الدراسات الدبلوماسية، 1988، ص.4.

(4) علي صادق أبو هيف، **المرجع السابق**، ص. 17

(5) سلامة عبد القادر سلامة، **المرجع السابق**، ص. 34، 35

إلى جانب هذه الكلمة – كتاب – كانت كلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة أي التوجه والانطلاق إلى القوم بغية التفاوض[1].

إذا؛ فالدبلوماسية تستخدم بمعنى إدارة العلاقات الخارجية، أو حتى كمرادف للسياسة الخارجية ذلك لأنها أسلوب تنفيذ السياسة الخارجية، أو بمعنى آخر هي الأسلوب السياسي لتنفيذ السياسة الخارجية، وهذا إذا مارسها الدبلوماسيون المحترفون من الرسميين وحتى من غير الرسميين، والتي تقترب من الدبلوماسية الفعالة سواء الرسمية أو التي يكون فيها المحور الرئيسي لعملها الدبلوماسي مرتكزا على إنجاز السياسة الخارجية لبلد ما[2].

إن الوظيفة الدبلوماسية لم تعد عملية مظهرية وإنما أصبحت عملية أساسها الكفاءة، والاقتدار وهدفها الأول تمثيل الدولة وحماية مصالحها على أفضل الوجوه الممكنة، وبالتالي تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول على أعلى المستويات.[3]

أما الدبلوماسي فقد أطلق هذا اللفظ على ممثل الدولة الأجنبية، بداية من القرن الثامن عشر ميلادي وكان قبل ذلك يطلق عليه كلمة سفارة، أو مفاوض أو مفاوضة للتعبير عن الدبلوماسي[4].

وعُرف عند قيام الثورة الفرنسية أن الدبلوماسية تعني التفاوض، والدبلوماسي هو المفاوض[5].

(1) علي حسين الشامي، **المرجع السابق**، ص. 33، 34

(2) صلاح أحمد هريدي علي، **تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة**، ط.1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر 2003، ص.45

(3) فتيحة النبراوي، محمد نصر مهنا، **أصول العلاقات السياسية الدولية**، ط1، منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر 1985، ص.53

(4) عارف خليل تبو عيد، "**الحصانات الدبلوماسي بين الإسلام والقانون الدولي –دراسة مقارنة–**"، مجلة الشريعة والقانون، ع.35، رجب 1429- جويلية 2008، ص.112

(5) سلامة عبد القادر سلامة، **المرجع السابق**، ص.35

ومنه فالدبلوماسي هو الشخص الذي يمارس الدبلوماسية كمهنة رسمية، سواء بصورة دائمة أو مؤقتة، مما يدخل في نطاق الأعمال الدبلوماسية، ويطلق على مبعوث الدولة الذي يقوم بمهمات ذات صفة دبلوماسية في الخارج، ويطلق على الواحد من المبعوثين أو الممثلين الدبلوماسيين[1].

كما نجد الدمج بين مصطلح الرسول ومصطلح الدبلوماسي، فالرسول بمعنى السياسي الذي يرسل بين حاكمين لدولتين أو إمارتين أو قبيلتين، في أمور خاصة لإنجاز مهمة معينة[2].

القنصل: يعتبر الرومان أول من استعمل كلمة قنصل، ولكن بمفهوم مغاير تماما لمفهومها اليوم، ففي عام 509ق.م انهار النظام الملكي إثر ثورة النبلاء على آخر ملك من الإيتروسك، المسمى تركوان المتعجرف فنشأ نظام الحكم الجمهوري وعلى رأسه حاكمان كبيران من النبلاء، يختاران سنويا من قبل النبلاء والعامة ويتوليان جميع السلطات من إدارة الجمهورية وقيادة الجيش، والحفاظ على القوانين ويرأسان اجتماعات مجلس الشيوخ والجمعيات الشعبية، ويمثلان بلادهما في علاقاتها مع الخارج[3]، وحمل هذان الحاكمان لقب قنصل ومعناه الشركاء باعتبار أنهما كانا يحكمان معا[4].

أما في اللغة العربية فإن تعبير قنصل معناه القيصر، وأن القنصل في الاصطلاح أرباب السياسة وهو مأمور ترسله دولة إلى دولة أخرى أجنبية لأجل حماية حقوقها[5].

ويعرف معجم webter القنصل بأنه شخص معين من قبل حكومة ما، أو بموافقتها للإقامة في بلد أجنبي معين لرعاية مصالحها التجارية.

---

(1) شفيق عبد الرزاق السامرائي، **المرجع السابق**، ص.29

(2) علي صادق ابو هيف، **المرجع السابق**، ص.21

(3) نيقولا عطية، **النظم والمذاهب وتطورها في العالم القديم والحديث**، د.ط، بيروت لبنان،1967، ص.66، 67

(4) بطرس ديب، **محاضرات في تاريخ النظم والمذاهب**، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1964- 1965 ص.40

(5) بطرس البستاني، **محيط المحيط**، مج.1 مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص.759

ويعرف معجم Oxford القنصل بأنه وكيل معين ومجاز من قبل دولة سيدة للإقامة في مدينة أجنبية أو مرفأ أجنبي من أجل حماية مصالح مواطنيها، ورعاية حقوقها وامتيازاتها التجارية [1].

1-1-4- تعريف الوكيل:

_ تعريف الوكيل لغة واصطلاحا:

تعريف الوكيل لغة: الوكيل يقال وكله بأمر كذا توكيلا، والاسم من الوكالة بفتح الواو وكسرها، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على الغير، واتكل على فلان في أمره أي اعتمد عليه ووكله في نفسه، من باب وعد و وكولا أيضا، وهذا الأمر موكول إلى رأيك، وأوكله مواكلة إذ اتكل كل واحد منها على صاحبه[2].

كما جاءت لفظة وكيل في مواقع عديدة من القرآن الكريم مثل:

قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾[3].

وقال أيضا: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾﴾[4].

وقال تعالى أيضا: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴿٤٣﴾﴾[5].

وحسب تعريف الفقهاء لها هي إقامة الإنسان غير مقام نفسه، ويعتبر عقد الوكالة نوع من العقود الرضائية بين الموكل والموكل إليه[6].

---

(1)عاصم جابر، **الوظيفة القنصلية في القانون والممارسة – دراسة مقارنة** –، ط.1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1986، ص.256.

(2) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، باب الواو، مكتبة لبنان، د.ت، مج.2، ص. 306

(3) القرآن الكريم، **سورة النساء**، الآية 81

(4) القرآن الكريم، **سورة الإسراء**، الآية 54

(5) القرآن الكريم، **سورة الفرقان**، الآية 43

(6) مصطفى بركات، **الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات، 1517،1924**، د.ط، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص.148.

والوكالة اصطلاحا هي نيابة عن معنى الاتفاقية، وأساسها اتفاق الطرفين مع شرط الإيجاب والقبول ولا يتم هذا العقد إلا بقبول الوكيل، وفي حالة العقد ينتج أثره في الشخص الموكل مباشرة، ويجب توفر شرط الأهلية في الموكل، وتنتهي الوكالة بمجرد نهاية المهمة الموكلة للوكيل، ويجب على الوكيل إرجاع السند الممنوح له بالتوكيل[1].

كما أن لفظة وكيل تدل على من قام بالإشراف على التشييد والعمارة نيابة عن صاحبها.

وهي أيضا التوكيل وهو تفويض التصرف والحفظ إلى الوكيل.

قال ابن الحاجب: الوكالة نيابة فيما لا تتعين فيه المباشرة[2].

أما **تعريف الوكيل اصطلاحا** كما سبق الذكر في الوكالة هو الذي يسعى في عمل غيره وينوب عنه فيه ومنه الوكيل لدى المحاكم، وفي الاقتصاد السياسي هو شخص يعمل لحساب آخر بمقتضى عقد توكيل ويتعاقد باسمه الخاص، وجمع لفظة وكيل وكلاء[3].

أما **تعريف الوكيل على ضوء محور الدراسة** هو: عبارة عن موظف يعين من طرف الحكومة في الجزائر ليكون نائبا عنها في الخارج، سواء في إحدى الإيالات العثمانية أو الدول الاوروبية أو المدن الأوربية العثمانية، ليتفانى على خدمة مصالحها المتنوعة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، وفي الفترة العثمانية وردت هذه الوظيفة في مختلف نصوص منشآت العهد العثماني، وذلك في تحديد الحاج عمر باكير قسوات سبيلا وبابا علي على يد وكيله الحاج اسماعيل كوسة الملطيلي.[4]

(1) مصطفى بركات، **المرجع السابق**، ص.149

(2) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب، **أم الأمهات أو مختصر ابن الحاجب**، ت: الأخضري، ط.1، دار اليمامة للطباعة والنشر بيروت، 1998، مج.1، ص.403

(3) بن هادية علي وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي**، تقديم المسعدي محمود، ط.1 الشركة التونسية للتوزيع بتونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، 1979، ص.1345

(4) مصطفى بركات، **المرجع السابق**، ص.149

ومرادف كلمة وكيل بالتركية هي لفظة كتخدا أو كتخذا، والوكيل يطلق عليه اسم كتخذاسي.

وكتخدا: هي عبارة عن لقب وظفي ينطق بفتح الكاف، وسكون التاء وضم الخاء، وفي التركية كتخدا مشتقة من أصل فارسي، متكونة من شطرين "كت" بمعنى البيت و"خدا" بمعنى الرب، وعند الجمع بين اللفظتين يتكون لنا كلمة رب البيت، ويطلقها الفرس على السيد المقر وعلى الملك، كما يطلقها الأتراك على الموظف المسؤول، والوكيل المعتمد والنقيب والأمين والعريف والرئيس.

وعرف هذا المنصب في تركيا بين صفوف الأوجاق الإنكشارية، حيث كان التخذا يمثل كل الأوجاق أمام الآغا، ويحل محلهم في المجالس الرسمية، وهو وسيلة اتصال بين كل ما يصدره الآغا إلى الجيش في القتال، وكان لولاة الأقاليم العثمانية وكلاء يعرفون باسم كتخذا، وهم بمثابة جسر اتصال بن السلطان والموظفين، وكانت ترسل لهم الفرمانات والأوامر السلطانية إلى الأقاليم التابعة لهم بواسطتهم[1].

ولكلمة وكيل مرادفات آخرى جاءت في معظم الرسائل منها ضاي لار، داي لار ضابي، باش دايي باش ضابي أو ضاي، وهم الموظفون الذين كانت الإيالة تعيينهم للعمل في الخان.[2]

وجاءت وظيفة الوكيل نتاجا للوكالات التي أنشأتها الإيالة الجزائرية في مختلف ربوع الخارج، في عدة مدن عثمانية على البحر الأبيض المتوسط وإزمير والإسكندرية، ومصر وتونس وأماكن آخرى كجبل طارق وجزر اليونان ومالطة ... وكانت هذه الوكالات تشبه لحد كبير في وظائفها ما تقوم به القنصليات من مهام مختلفة[3].

(1) مصطفى بركات، **المرجع السابق**، ص. 144، 145

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، منشورات الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 1434هـ،2013م، ج.1، ص. 364

(3) علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط.1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص.118.

ويمكننا القول إن الوكالات الجزائرية انتشرت عبر مناطق عدة في الخارج تتكون من رئيس الوكالة وهو الباش داي بالإضافة إلى موظفين مختلفين كالمسؤولين عن الرايات الجزائرية هناك، وإحاطتها بالاهتمام لإثبات مدى قوة الإيالة، والكتّاب الخاصين بكل وكالة[1].

وقد يمثل الوكيل أكثر من دولة وهو ما لاحظناه في " الوثيقة 36".

رسالة من الحاج خليل وكيل الجزائر بإزمير إلى حسين باشا[2].

في نهاية عام 1243 هـ، 13جويلية 1828م بخصوص الوكيل سليم ثابت أفندي، الذي كان يشتغل وكيلا للجزائر وتونس لدى الباب العالي، ويطلق عليه في هذه الحالة قيوكاهية سي وقيوكتخذاسي[3].

أيضا في "الوثيقة 46" رسالة من السيد الحاج خليل وكيل الجزائر بإزمير إلى حسين باشا، في جمادى الأول 1244 هـ 19 نوفمبر 1828 م المدعو الحاج داوود زادة كان وكيلا تونس بإزمير وعين أيضا وكيلا للجزائر خلفا للحاج خليل وذلك في ".... والذي كان لإزمير في الأصل وكيل اوجاق تونس [ال]حاج داوود زاده الحاج حسين أفندي الداعي لكم تصدر ناظر[ا] في أمور خصوصيات رؤية وكالة الجزائر دار الجهاد..."[4].

وكان لهؤلاء الوكلاء مقرات يسكنونها فجاء في سياق حديث الرسائل عن مكان إقامة الوكلاء ومقراتهم، التي وردت تسميتها من وثيقة لأخرى، كدار الجزائر أو خان الجزائر أو فندق الجزائر ،فليس لدينا معلومات

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول المجموعة، 3190، الوثيقة، 219**

(2) **الداي حسين**: هو آخر دايات الجزائر تولى الحكم في 1818 _1830 كان رجا عالم وشجاع امتاز بشخصية قوية واخلاق عالية أهلته إلى للتدرج في اعتلاء المناصب وصولا إلى تقلده منصب حاكم الإيالة في 01 مارس 1818 م، انصب اهتمامه خلالها على تنظيم الادارة وإصلاح الجيش، بالإضافة إلى إسهاماته في المجالات الاقتصادية والعمرانية وحتى الثقافية منها، وعلى الرغم من فعالية هذه الاجراءات في بدايتها الا انها في النهاية عجلت بسقوط الايالة سنة بسبب حادثة المروحة والحصار 1827 م و الاحتلال 1830م.

ينظر: حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، تح: محمد العربي الزبيري ،ش. و. ن. ت ، ط.2، د.م، ص.14.

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 186

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.230.

دقيقة عن كيفية تنظيمها وعدد وطبيعة الموظفين الذين يعملون فيها ،و ما نعلمه من خلال ما اطلعنا عليه من وثائق أنها مقرات رسمية للوكلاء، يستقبلون فيها المتعاملين معهم لعقد الصفقات التجارية، ويستضيفون الجزائريين القادمين إلى ولايات تواجدها، وتخزن بها السلع، فهي بذلك عبارة عن مستودعات، وهي مقر إقامة للوكيل ومعاونيه كالناظر المكلف بالمالية والدائيات وهم المساعدون للباش دائي في تجنيده للمتطوعين للأوجاق[1].

ويكون الخان عادة من طابقين علوي وسفلي، ويحوي أيضا داخل هيكلته مجموعة من المخازن والمساكن للوكيل وللأوجاق والضباط الذين يقيمون فيه دون أجر، لكن هناك أماكن تخص الخان يأخذ عليها أجرة تتراوح بين الثلاثين قرشا للشهر وأحيانا عشرين أو خمسة وعشرين قرشا، وفي هذا الخان يوجد مسجد أو جامع تقام فيه الصلوات الخمس ومختلف العبادات، يشرف عليه إمام يتلقى هذا الأخير أجره من مصاريف الخان مقدر ب 10 قروش كل شهر، كما كان إيجار الخان أيضا يستغل في ترميم الخان ومختلف صياناته ومصاريفه المتنوعة، وهذا على ضوء ما ورد في "الوثيقة 06 " وهي رسالة كما ذكرنا من الحاج محمد سر الدين وكيل الجزائر بإزمير سنة 1222هـ 1807 م "... ومن شان افادة كيفية الخان الجديد افندم، فمن وقت تحويل الوكالة الي حتى الآن ، [ف]مجموع بيوت الخان المرموق علو[ية] و سفلي[ة] و [ال]مخازن جلهم في اعتمار جملة ضاي لار الأوجاق والضباط . وبداخل المساكن ارزاقهم واشياءهم مع سكناهم هم بها[ا]من غير اجرة لهم، [(ت 2: 10ظ)]. فإن أردت اخذ الاجارة ممن ذكر فابعث الي تذكرة من طرف دولتك تنبيها[ا]لخصوص[ا] بخط علوك متضمن[ة] المعنى لاحتج به. والحالة أن الأماكن التي تقع عليها الاجارة من بعض الأماكن، [فاني اخذ عنها] تارة في الشهر ثلاثين قرش[ا] أو خمسة وثلاثين، وتارة عشرين [أو] خمسة وعشرين، هذه هي

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة، 3190، الوثيقة رقم275**

الاجارة. مع ان بداخله الجامع الشريف، [فـ]إمامه الذي يصلي فيه الصلوات الخمس لم يصدر له تعيين سابقا، فندفع له عشرة قروش في كل شهر، وما فضل تحفظ لترميم الخان المرقوم ومصار[يـ]فه . .." (1)

يسيّر الخان من قبل الوكلاء ويكون تحت إشرافهم كليا، حيث يحرصون على السير الحسن فيه، ويطبق فيه أنظمة صارمة في داخله أو خارجه، حيث يباشر الوكيل فيه العمل بشكل يومي صباحا ومساء، ويقوم أيضا بتفقد كل جزء فيه من غرف وسكان وتجهيزات، وينتهي دوام الوكيل فيه إلا بعد صلاة العصر(2).

ومن العادات المتعلقة بالعمل في الخان مهمة تعليق السنجاق(3) على الخان في كل وقت، وفي حالة موت الوكيل القائم على الخان فإن كل ما بالخان يوضع تحت تصرف يد ناظر بيت المال إلى أن يعين وكيل جديد للإشراف عليه، ويتمتع الخان بحالة هدوء وأمان، حيث يكلف أشخاص بحراسته في كل الأوقات والسهر على سلامة ساكنيه وكل محتوياته.(4)

1-2-1- تعيين الوكلاء:

ويتم تعيين الوكيل من خلال تسلمه من طرف الحكومة التابعة للإيالة مخطوطا بمثابة توكيل رسمي له، يحتوي على تفاصيل الصلاحيات الموكلة له وذلك المخطوط بمثابة اعتماد رسمي للوكيل لدى سلطات البلد الموجود به، مثل التوكيل الذي أعطاه الباشا حسين لأحد موظفي مدينة إزمير لم يذكر فيه الاسم " .... من الآن إن وقوع عناية أمور الأوجاق المنصور وخصوصياته وتحرير عساكره، بدوام الغيرة من صلاحياتك كما يوكل لك مع الباش داي المحافظة على علاقاتنا مع الدولة العلية وقناصل دول النصارى والتكفل بالمصاريف، إنه موجه لك مخطوط بقائمة هذه الوكالة..." (5)

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 62،61

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص. 75،74

(3) **السنجاق هو الراية.**

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.266

(5) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة 3190، الوثيقة رقم 153**

وعند تعيين أي وكيل جديد يسلم له ما يعرف بالاسم والرسم، ويقيد بدفتر خاص بهم وهذا ما التمسناه من "الوثيقة رقم "8 في: "... كما هو شيئ معلوم، يجب للذي [(ت 1: 12 و)] يتولى مكانه ويسلم له الاسم و الرسم ويقيد بالتفتر. وموجب الذي بالدفتر نبعث قائمته لحسين باشا ...." [1]

ويعين الوكيل من طرف حاكم الجزائر، لكن دائما يكون اختياره ضمن موظفي السلطة المركزية مثل تقرير التوكيل الذي بعثه حسين باشا لأحد الموظفين بإزمير: "... من القديم ذاتكم الشريفة أبدت غيرتها على الأوجاق المنصور وصداقتها في سائر الأمور وهو مدعاة للافتخار من جانبنا، و بفضلكم أصبح الأوجاق قويا في البر و البحر ،و بمقتضى الوقت و الحال من طرأ القلة و المصاريف الكثيرة من كل وجه ،فإن الأوجاق يحتاج لمن يفكر في شؤونه من كبراء إزمير و يكون و كيلا لنا..." [2]

في الكثير من الأحيان يعين الوكلاء في منصب الوكالة على ما يكتسبوه من مكانة اجتماعية مرموقة نتيجة أدائهم الوظيفي والاجتماعي، ووزنهم المالي الاقتصادي العائد عليهم من ثروة وأملاك، فنجدهم يعينون في وظائف أساسية سامية، لها فعالية في المعاملات الاجتماعية والحضارية [3].

وبعد تفحص الرسائل التي تضم بصفة مباشرة أو غير مباشرة، كيفية تعيين الوكلاء فعادة ما يعين الوكلاء من طرف الولاة في إيالة الجزائر[4].

ومن جهة أخرى من خلال تحليل محتوى المراسلات المحررة من طرف الوكلاء، التمسنا فكرة أن التعيين لا يقتصر فقط عن الولاة الجزائريين، بل قد يعين الوكيل في بعض الأحيان من طرف والي المكان الذي يقيم فيه الوكيل، مثل ما تعلق بوكيلي مصر و الإسكندرية عند وفاتهما قام والي مصر محمد علي باشا بتعيين وكيلين،

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 77

(2) المكتبة الوطنية الجزائرية، **المصدر السابق**، الوثيقة رقم159.

(3) Merouche (L), **recherche sur l'algerie à l'époque ottomane**, **monnaies prix et revenus** (**1520 – 1830**), édition bouchene, paris 2000,p.151

(4) خليفة إبراهيم حماش، **العلاقة بين الإيالة الجزائرية والباب العالي من 1798 إلى 1830**رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الإسكندرية، 1988 ، ص.194

فعين الحاج عثمان أغا في مصر ، وعين سيدي مصطفى بالإسكندرية، والدال على ذلك ما جاء في مكتوب مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية بالإسكندرية إلى حسين باشا في غرة شعبان 1244هـ 6 فيفري 1829م "...بنهاية حياة وكيلي اوجاقنا المنصورة النتقدمين ، احدهما بمصر والآخر بالإسكندرية . والتوكيل الذي كان بيد [(ت 2 :64 و) الوكيلين] المرقومين من شأن خصوصيات الأوجاق الخاقاني حركته على نظر الوزير واحكام معرفته الذي هو مصر واليسي ، من حضرته افادة واعلان [بانه] قد اختار لجانب وكالة مصر باش تاجر المقيم بها مراعـ[ ]ة لخاطره ، [وهو] المدعو جانبولاط توانكر المسمى الحاج عثمان اغا. و[اختار] لجانب وكالة الإسكندرية مكان المرحوم ابراهيم الكرموسي ابنه سيدي مصطفى . وبعد [ت] نصـ[ي]بهما وكيلين بالمكانين [المذكورين] نائبين في خصوصيات الأوجاق الخاقاني اكد عليهما والي مصر بالوصاية [قائلا لهما] ليكن فعلكما كذا و كذا ، ووقوفكما كذا و كذا في سائر [(ت 1 : 42 و)] مصالح [ال]دار الكريمة من غير تقصير ولا فتور في مصالح الأوجاق المنصور، ووقوفكم[ا] بجد وسعي وجوبا. وعلى هذا الاسلوب وطريقته انعقدت وكالتهما لاوجاقنا المنصور ...." [1]

كما يعين رجال السلطة بالجزائر أيضا الوكيل مثل ما حدث في إزمير حيث عين قبطان باشا الجديد بابوشجي أحمد الحاج داوود وكيلا بإزمير وهذا ما جاء في نفس الرسالة السابقة في قوله "... وليكن في معلومكم الشريف أيضا [ان] قبطان باشا الجديد بابوشجي أحمد دولتو ولي النعم حضرته قد نصب بمدينة إزمير وكلا [الأوجاق لجزائر هو]داو[و]د لو [غلي حسين اغا وكلا خصوصي[ا] ، والان بتاريخ اليوم قد صارت وكالة إزمير للحاج داو[و]د اغلي حسين اغا محققا بإطلاع خالصانه ... ، أفدنا به خاطركم الشريف.." [2]

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.133،134

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.253

ويعين الوكيل أيضا من طرف موظفي القبودان داريا في البلد الموجود به الوكيل، و ذلك من خلال أحد التقارير التي رفعها أحد الموظفين للسلطان، لإصدار فرمان سلطاني لتنصيب"كتخدا الباب" السيد علي في منصب وكيل وجق الجزائر و إلباسه الخلعة الخاصة بمقامه الجديد.

فجاء فيه: "... للعلم الشاهاني الكريم أنه من العادات الجارية و الأصول المرعية المتبعة لدى أوجاقات الجزائر و تونس و طرابلس الغرب أن يكون لها وكيل في الأستانة لملاحظة و متابعة الأمور و الإجراءات المتعلقة بتلك الأوجاقات بالأستانة ، كما أنه من الأصول المرعية أيضا أن يعين و ينتخب لهذا المقام الشخص الذي يشغل مقام" كتخدا الباب "لقبطان داريا –البحر – وبناءً على هذا فإن أخي السيد علي الذي هو يقوم بخدمة "كتخدا الباب" لدي يكون محقا لإشغال مقام الوكالة للأوجاقات المذكورة ليقوم بالمهمة التي يقتضيها هذا المقام و لهذا فإن جاءت الإرادة الشهانية الكريمة موافقة على تنصيبه و إلباسه الخلعة الخاصة بذلك المقام، سوف يؤثر له بالخلعة حتى يباشر عمله رسميا و لا شك أن الأمر و الفرمان في جميع الميادين لصاحب القوة والسلطان البادشاه المعظم..." [1].

لكن هذه التعيينات ليست بصفة رسمية، سواء من الذين تم تعيينهم عن طريق الموظفين أو حكام المناطق التي يقيم بها الوكيل، مثل تعيين محمد علي باشا للوكيلين اللذين سبق ذكرهما حتى يصدر مخطوط التثبيت في المنصب من عند حاكم الجزائر ، وهذا ما يظهر جليا في الرسالة التي أرسلها وكيل الجزائر بالإسكندرية مصطفى الكرموسي إلى الباشا حسين، طالبا إياه إرسال مخطوط التوكيل لتثبيته بصفة رسمية على رأس وكالة الجزائر ، بعد أن عينه على ذلك المنصب مصطفى قبطان قائد سفينة" مفتاح الجهاد "المرابطة بميناء الإسكندرية و المحاصرة من طرف السفن الفرنسية ، وذلك بعد أن قدم له الوكيل خدمات جليلة، جاء في تلك الرسالة على لسان مصطفى القرموسي "...إن خديمكم مصطفى قبطان رأى أنه من المفيد لأجل تسيير

(1) الأرشيف الوطني الجزائري، **دفتر خط همايون، عدد22913** .

خصوصيات الأوجاق المنصور تعييني وكيلا عنها مكان أبي (الوكيل الراحل) حتى نجنب تعرض الوكالة للسلب وأطلب من سيادتكم مخطوط توكيل فيه أوامركم و يعطي لي صلاحية المحافظة على مصالح الجزائر المنصورة وهو هدف مراسلتي لسيادتك..." [1].

ومن خلال مفردات الثناء والشكر والإجلال، وعبارات الولاء والحب والتفاني في المهمة التي لم تخلُ منها كل الرسائل المرسلة من طرف الوكلاء، حيث حرصوا على انتقائها واستعمالها، فيظهر لنا من خلالها الشغف الشديد بمنصب الوكالة، وتترجم مدى سعادة كل من تقلد هذا المنصب وحرصه على إرضاء الباشا وحكومته على وظيفته الموكلة له.

1-2-2- شروط التعيين للوكلاء:

من البديهي أن اختيار الوكيل يرتبط بشروط تعين وتتحكم في هذه الأخيرة عدة عوامل أبرزها عامل السن حيث يلعب السن دورا أساسيا في تحمل منصب الوكالة، نظرا لما يحمله من معطيات الوقار ورجاحة العقل فمنطقيا لا تسند الوكالة إلى شخص صغير غير متمرس، أيضا يوجد شرط آخر وهو المكانة الاجتماعية أو الثقافية أو المادية، أي أن الوكيل يكون مرتبطا بالطبقة الحاكمة في الجزائر ومثال ذلك الوكيلان بكري وبوشناق اللذان سيتم التطرق إليهما في الفصل الأخير.

أيضا المكانة الدينية أو العلمية فنجد لقب أفندي متبوع باسم الوكيل مثل خليل أفندي (الوثيقة "8" والوثيقة "15") ، فلقب أفندي يطلق على رجال الدين وأرباب السلك العلمي ويطلق أيضا على الموظفين المسؤولين عن دفاتر الخزينة[2]، كما استعمل لقب أفندي في القرن الخامس عشر ميلادي لدى العثمانيين للدلالة على الإنسان المتعلم و المثقف، وجاءت محلها كلمة جلبي وأصبحت لقبا تخاطب به فئة معينة من

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة ، 3190، الوثيقة رقم 299**.

(2) سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية**، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، ط.3 مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،1421هـ- 2000، ص. 367.

العثمانيين، ثم أصبحت اللقب الرسمي للأمراء بعد أواسط القرن التاسع عشر للميلاد، واستعملها العثمانيون للإنسان المثقف ذو التربية القويمة، ثم اطلق على العالم وعلى بعض رجال الدولة وكبار علماء الدين بالدولة بالإضافة إلى استخدامها من رتبة ملازم حتى رتبة البكداشي ، كما كان طلاب المدارس العسكرية يخاطبون بها رسميا[1].

ونجد لقب خوجة مثل" الوثيقة 5" فلقب خوجة يعني المعلم والمدرس وتلفظ بالهاء كما تعني السيد والأصيل[2] .

أيضا نجد لقب محافظ مثل "الوثيقة 13" ومحافظ معناه من يدير شؤون مؤسسة أو بلد، ونعني به أيضا حاكم المحافظة أو الولاية[3].

عامل آخر ثالث وشرط أساس في تعيين الوكيل وهو ما يعرف بالكفاءة السياسية فكل الرسائل لا تخلو في حديثها عن الأوضاع السياسية السائدة لمكان إقامة الوكيل، أو أماكن مجاورة لها مثل الوثيقة"06" تحدث الحاج محمد سر الدين وكيل الجزائر بإزمير عن حروب الدولة العثمانية و دول أوروبا، ومسألة استيلاء الإنجليز على الإسكندرية، الوثيقة"08" تحدث الحاج خليل أفندي وكيل الجزائر بإزمير عن أمر الحرب اليونانية واستنجاد الباب العالي بمصر و الجزائر الوثيقة "11"، تكلم الحاج أحمد وكيل الجزائر بالقاهرة عن أحداث الحرب مع اليونان ، الوثيقة"17" جاء في حديث مصطفى قبطان عن النشاط العسكري للسفن الجزائرية في الحروب اليونانية أيضا، الوثيقة"22" تحدث الحاج حسين باش داي الجزائر بإزمير عن امور التجنيد وتأسيس نظام جديد في الدولة العثمانية[4].

(1) سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص.34

(2) سهيل صابان، **المرجع نفسه**، ص.373

(3) جبران مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط7، دار العلم ، 1992، ص. 711

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، صفحات متنوعة، 60، 72، 83 ، 103، 123

1-2-3- المهام المنوطة للوكلاء:

حملت هذه الرسائل بين سطورها تدوينات مستمرة لمختلف الأوامر و التعليمات والقرارات والملاحظات، التي تصدر من طرف حكام الإيالة الجزائرية ومختلف موظفيها ، إضافة إلى أن جزء كبيرا منها وارد عن نشاط وكلاء الايالة بالخارج ، وقد ترتب عن صيغة تكوين وتدوين هذه الوثائق تداخل المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كثير منها، مما يعطيها أهمية تاريخية كبيرة ، حيث لا نستطيع الاستغناء عن أي وثيقة منها رغم تداخل هذه المعلومات الواردة في مختلف المجالات ، وصعوبة استخلاص المعلومة منها وترتيبها و استنطاقها والانتفاع بها و توظيفها في مقامها المناسب(1).

فمهام الوكيل بصفة عامة هي نقل الأخبار والأحداث الواقعة في مكان إقامته إلى رجال السلطة بالإيالة أو أحد موظفي الدولة، الذي التمسناه في كل الرسائل تقريبا.

حيث نجد الوكلاء ينقلون كل ما تعلق بالجوانب السياسية والعسكرية، الاقتصادية الاجتماعية وحتى الدينية وتُبعث تفاصيل هذه الأحداث والأخبار في ثنايا العديد من الرسائل والمكاتيب، إلى حكام الجزائر من كبار موظفي الدولة العثمانية، و محمد علي حاكم مصر، ومن وكلاء الجزائر بأزمير وغيرها كما سبق الذكر ، وقادة السفن الجزائرية العاملة بمياه اليونان ، مؤكدين فيها وطالبين يد العون ومختلف المساعدات من الجزائر ، كما كانوا يصفون من خلالها حال المسلمين ببلاد اليونان و ما كانوا يعانونه هناك من فقر و بؤس وحاجة(2).

ويمكن أن نصنف مهام الوكلاء فيما يلي:

(1) نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط.2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.52.

(2) نصر الدين سعيدوني، **المرجع نفسه**، ص.321،322.

أ– مهام سياسية وعسكرية:

يقوم الوكلاء برعاية مصالح الإيالة في الخارج، من مصالح عسكرية ونقل كل ما يتعلق بها، ومن بين المهام العسكرية نذكر الحرص على الأمن ومصالح التجنيد، فنجدهم حريصين على خدمة مصالح الجند، بكل جد وسعي، وهذا ما بينته "الوثيقة 47 " "...وبعد [ت] نصـ[يـ]هما وكيلين بالمكانين [المذكورين] نائبين في خصوصيات الأوجاق الخاقاني أكد عليهما وأي مصر بالوصاية [قائلا لهما] ليكن فعلكما كذا وكذا ووقوفكما كذا وكذا في سائر [(ت 1 : 42 و)] مصالح [الـ]مدار الكريمة من غير تقصير ولا فتور في مصالح الأوجاق المنصور ، و وقوفكمـ[ا] بجد وسعي وجوبا..." [1].

أيضا من مهام الوكلاء المتعلقة بالجانب العسكري الإشراف على دفع أجور الجنود، مثل ما فعله وكيل الإسكندرية كرموسي زاده ، مثل" الوثيقة 57" في "...نعلم حضرتك [انه] بالأمر الرباني بمرسى إسكندرية ما [يـ]تجاوز عن الثلاثين شهر[ا ان] سفـ[يـ]نـ[تيـ]نا الاثنـ[تـ]ين الجهادية [تم] اعطاء للخدام [بـ]الفـ[ينتـ]ن المذكور[تـ]ين ، لسائر النفرات القباطين والعسكر و الطـ[وـ]بجية و البحرية المومي اليهم محسوان خدامك بواسطة قلاطه لي أحد قباطين سفن داقم مصر [يسمى] حافظ خليل قبطان ، بهذه الدفعة [سلم] عددـ[ا] قدره عشرة الف ريا ل دورـ[وـ] ضرب فرانسه ، ليد الوكيل المقيم بالإسكندرية كرموسي زاده خديمكم وكيل الجزائر ، وصول ميسر المقدار المذكور ، للسفن المذكورة للمستخدمين ، فاللفسيانية القباطين [اعطيت] عشرين ريالا من النعت ، وما باقي [وزعته] على السوية..." [2]

كما يقوم الوكيل بجلب المتطوعين، ويعرف بلقب" الباش دائي Ebachday إذ تكلمت إحدى الوثائق هذا الشأن "..جارت العادة من قديم الزمان بخصوص جلب و تحرير الجنود من إزمير و ضواحيها باسم الوكالة التابعة للأوجاق الجزائرية المقيمة هناك أن ترسل الأوجاق المنصورة شخصا في رتبة الداي إلى

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.234

(2)خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.276،277

المدينة المذكورة ليقوم بالتعاون مع وكيل الوكالة هناك بأمر تحرير و تجميع الجنود من منطقة إزمير دون إحداث أي ضغط أو تعدٍ أو ظلم إلى أحد من الجنود و حتى لا تكون عملية الجلب و التحرير خارجة عن إطار اختيار و إرادة الجنود أنفسهم...".

وجاء في نفس الوثيقة تقرير رفعه كبير الكتاب للسلطان يطالبه بإصدار فرمان شاهاني يكون بمثابة تسريح رسمي لأداء أحد الباش دائيات وهو الحاج سعيد لمهمته، وجاء في هذا الصدد "...كما جرت العادة أيضا أن يصدر الفرمان الشهاني الخاص بإجراء هذه المهمة و يعطي للشخص الموفد من طرف الأوجاق المنصورة حتى يتم عمله في إطار قانون رسمي و بموجب فرمان همايوني و انطلاقا من هذا التعامل منذ القديم بين الدولة العلية والأوجاق الجزائرية المنصورة و استنادا إلى العادة المألوفة و المتبعة في قضية تحرير الجنود منذ القديم بادر سعادة حسين باشا امير أوجاق جزائر الغرب المنصورة هذه المرة أيضا بتعيين رئيس الدايات الحاج سعيد وإرساله إلى مدينة إزمير ..." [1].

ومثال آخر في "الوثيقة 34" طلب فيها حسين باشا من الوكيل الحاج حسين تجنيد مجموعة من الشباب من الأناضول للالتحاق بالجيش الإنكشاري الجزائري".... ومن جانب مورود أمر تحريركم لأحقر العبيد لتحرير مقدار [من] نفرات العسكر وتداركم لطرف الدولة عزما، فحالا قيام الخديم على قدمه ممتثلا بجد وسعي، وجمع من نفرات الاولاد الشبان عددا قدره ستين نفسا، وتكلم مع رئيس سفينة لحملهم وبعثهم صوب دولتكم، و س[ا]عتئذ صدر تدوير عجيب لسائر المراكب بحيث لا يرفعون أحدا ..." [2]، أيضا فيما يخص عملية التجنيد في ما تعلق بمسألة السفن اليونانية، التي استولت عليها السفن الجزائرية سنة 1816م ، نتج عنها توتر في العلاقات بين الإيالة والباب العالي ، فقام الأخير بإصدار أمر بوقف كل عمليات التجنيد على الأراضي الأناضولية وكل الخانات التي كانت تحت إشراف الوكلاء، فظهرت هنا فكرة تجنيد الأقارب التي

(1) الأرشيف الوطني، **دفتر خط همايون**، عدد17216

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص.176،177

ساهم فيها العديد من جند اليولداش، ومجموعة من الضباط المقيمين في الجزائر ، فقاموا بجلب بعض الرجال من خلال زياراتهم لأهاليهم المتواجدين في عدة مناطق من الأناضول العثمانية نحو الإيالة ، وحين وصولهم يتقدمون مباشرة للخوجة الذي يقوم بدوره بتسجيلهم وتدوين كل ما يخصهم، في سجلات الجند الجدد وفي مدة وجيزة تكون قد تزودت تلك السجلات بكل معلوماتهم وأوصافهم[1].

ونشير هنا أيضا بقولنا أن الإنكشاري عين بدوره في منصب الوكيل، إلا أن بقائه في هذا المنصب ليس بطويل المدة، فمدة بقائه فيه لا تتعدى سنة واحدة، وما لوحظ في ما يخص منصب الوكيل بين الإنكشارية كانت تقل فيه الفرص فكان تداوله مقتصرا أغلبه بين الأغوات و البلوكباشية ، وللشيخ الناظر قابلية في تجديدها بينهم ، ونشير هنا إلى أن منحة الوكيل السنوية كانت تزيد عن 40 ريالا وهذا المبلغ لا يوافق أبدا حجم الخدمات المتعددة التي يقومون بها[2].

كما يحمل الوكيل مهمة البعثات السياسية بين الباب العالي ومختلف الدول، مثل ما حدث مع الحاج خليل أفندي وكيل الجزائر بإزمير، الذي أرسله الباب العالي للداي حسين في2 نوفمبر 1829م، وأجرى العديد من المحادثات والمفاوضات مع الداي حول مسألة العداء مع فرنسا، و اقترح حلولا لإرضاء الطرفين لكنها باءت بالفشل بسبب عدم موافقة فرنسا على ما قدم من حلول[3].

(1) Venture de paradis," **Alger au XVIIIe siècle**", Ra, TYPOGRAPHIE ADOLPHE JOURDAN, Place du Gouvernement, alger,1898, p.40

(2) نصر الدين سعيدوني، "**الوقف مكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**"، مجلة الأصالة، ع.5، دمشق، 1981، ص.62

(3) أرجمون كوزان، **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي**، تر: عبد الجليل التميمي، د.ط، تونس، دار المنشورات التونسية، 1970، ص.27

ب – المهام الاقتصادية:

يعد الوكيل بمثابة وسيط تجاري بين الجزائر والدولة التي يقيم فيها، فالحاج محمد أغا وكيل الجزائر بمصر كلف بموضوع شراء الجزائر لمجموعة سفن مجهزة بألف مدفع من الإسكندرية لترسل إلى الجزائر(1).

أيضا تجارة الجزائر مع الباب العالي كانت على يد الحاج خليل أفندي المقيم بإزمير(2)، كما يكلف الوكلاء بمهمة نقل الأموال والهدايا الوافدة من الجزائر إلى الحرمين الشرفين في مواسم الحج والإشراف على توزيعها وتقسيمها على الفقراء والمساكين هناك، من بينهم المدعو العربي القزاز وهو وكيل الجزائر بالحرمين الشريفين أو شاوش مكة والمدينة(3).

كما يقوم الوكلاء بإرسال تقارير في بعض مواضيع رسائلهم حول أسعار بعض المواد المختلفة مثلما وجدناها في الوثيقة 48 " ...ولتعلم بنم افندم ان الدخائر مفقودة ببلد إزمير ومن كل وجه قلتها في كل النواحي. وقد بلغت[ت] قيمة الكيلة الواحدة [مبلغا قدره] ثلاثة وثلاثون قرش[ا] ..." (4)،و يكلف الوكيل أيضا بأمور تتعلق بالتجارة كالبيع مثلما ورد في "الوثيقة 34"

" ... قد كنتم بعثتم له سالفا عن التاريخ من طرف دولتكم سفينة ملآنة حنطة [و] صوب احقر عبيدكم [تم] ورود[ها] ووصول[ها]. ومآل اوامر مكتبوكم السامي مفهوم ومعلوم من جانب بيعه لفقراء السكان بلد إزمير وبعد تنزيله من السفينة ابصرت [أنّ] جل الحنطة منقح مخلوط. وبسبب ما ذكر [صار] متعسرا بيعه ببلد إزمير ف[ـا] لتزم عبدكم لبعثه للقرى خارج إزمير للذين بجوارها مثل تيره و بياندر وغيرهـ[ـما]، فبيع جله بهذه الأماكن البعض بثمانية قروش وبعضه بسبعة قروش. وقد بقي من الحنطة موجود تحت ايدينا

(1) عبد الجليل التميمي، **موجز الدفاتر الغربية والتركية بالجزائر**، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس 1983 ص.52

(2) عبد الجليل التميمي، **المرجع نفسه**، ص.56

(3) عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م 1830**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، 2000م – 2001، ص.433، 434

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.237،238

نحو المائة وخمسين كيله التي لم يتناولهما البيع "[1]، ويقوم الوكيل أيضا بتسيير مصاريف الخان، والإشراف على كل ما يخصه من الجانب المالي، ومثال ذلك ما ورد في "الوثيقة 55" ...وسائر المصار[ي] ف خارجة من يدي، [و] وصرفها [ب]تسوية ورؤية ونظرا.. " [2]، ويكلف الوكلاء ببعض الأمور التجارية، فنجدهم تحدثوا في تقارير بعض رسائلهم عن نظام الجمارك الذي تعامل به الوكلاء الجزائريون المتواجدون بالحرمين الشريفين أو مختلف الموانئ البحرية التي ربطتها علاقة تواصل بالجزائر منها إسطنبول، إزمير، طرابلس، الإسكندرية، الشام، تونس، جبل طارق، مرسيليا، ليفورن... وتحدثهم عن حقوق الديوانة ورصد تقارير حول الميزان التجاري من خلال دراسة الصادرات والواردات[3].

وما لحظناه في دراستنا لرسائل الوكلاء واستخلاص كل ما تعلق بالمهام الاقتصادية، هو تنوع العملة في المدن التابعة للدولة العثمانية عربية منها أو أوروبية منها الفرنك القرش الدورو الريال ... وهذا دليل على اتساع المبادلات التجارية الداخلية والخارجية للإيالات العثمانية.

ج- المهام الاجتماعية والثقافية:

-الاجتماعية:

يهتم الوكلاء بشؤون السكان والرعية من حيث النقص والاحتياج فنجدهم يطلبون المؤونة والمساعدات باسمهم من الولاة ففي "الوثيقة 03" جاء: "... الخاقانية مجرد حريق الجوع ، وتفكر الانسان في هذا الأمر [يجعله] مختل للدماغ والفؤاد. وبحسب ما هو صائر فالحكم لله تع[ا] لى مرتجى صالح الدعاء اوان اشتغالكم بذكر الاوراد. وفي شهرنا هذا شهر المغفرة رمضان المبارك باوائله [(12، 22ماي 1823 م)] من حضرة

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.175

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.261

(3) نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، المرجع السابق**، ص.56

باشا أوجاق تونس المنصور مبعوث حضرته سفينة محمولة مملو[ء] ة حنطة وزيت دخيرة للمحصورين المجاهدين ارسال[ا] وانعام[ا] واحساز[ا] لأهاليهم.. "[1].

ومثال آخر في "الوثيقة 24 " "... المربوط بافندم بجزيرة كريت، [اخبرك ان هذه الجزيرة] أيضا [وقع] اختلال دنياها ، ومن البحر [صار] عدم الامنية والقحط، وعبيدك الفقراء وأهاليهم من كل وجه [صار] حالهم مكدر [ا] ومزق[ا، لانه] لم توجد حبة واحدة ذخيرةّ...لم يبق يبيدنا شيء، ومناسبة الوقت والحال من بعثك مركب[ا] أو مركبين من الحنطة والشعير..." [2].

وفي "الوثيقة 48" طلب الوكيل الحاج خليل جزايرلي بإزمير من حسين باشا إرسال مساعدات غذائية لسكان إزمير "... وعباد الله من سائر الوجوه لحقتهم الضرورة والضجرة. وبجانبكم موجود سائر الذخائر، فان وجدت مركبا من المراكب من اي دولة، كان ان تعمره من بلد عنابة بالحنطة وترسله لهؤلاء المساكن اهالي بلد إزمير وتجبر به خاطرهم بإحياء أنفسهم مع فائدة الثمن..." [3].

– الثقافية:

في موضوع " الحج" حين نتحدث عن ركب الحج في الجزائر اثناء العهد العثماني، يتبادر إلى أذهاننا وجود نوع من التسيير والتنظيم لشؤون الحجاج ومختلف احتياجاتهم، ففرق الحجاج تكون عبارة عن مجموعات بهدف التعاون مع بعض على المشقات ومواجهة المخاطر لهذا كانوا يُجمعون في موكب واحد[4]، كما ربط

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.88،89

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.129،130

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.238

(4) الحسين بن محمد الورثلاني، **الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار** ، ط.1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ج.3، ص.232

الجزائريون بالدولة العثمانية الوازع الديني للإسلام فضمن الجزائريون استمرار ما يعرف بمناسك الحج فتواصل رحلاتهم إلى الحجاز والبقاع المقدسة[1].

فاختلف السفر إلى الحج بين البر والبحر في البر على الأقدام والدواب والبحر على السفن، ويذكر المقري التلمساني في رحلته لأحدهم في ركوب البحر أنه صعب المرام[2]،ولغرض تسهيل عملية الحج وسفر الحجاج الجزائريين عن طريق البحر وضمانا لأمنهم وسلامتهم وتنقلهم بأقل تعب وجهد ،كان الحجيج يتنقلون عبر مختلف الموانئ بكل سهولة ويسر وأمان، حيث نصبت الجزائر مجموعة من الوكلاء موزعين عبر مختلف الموانئ التي كانت ترسوا فيها سفن الحجيج بخط منتظم وهي تونس جربة طرابلس الإسكندرية ، و جمع بين هؤلاء الوكلاء لقب موحد وهو لقب الجزيري أي الجزايري لإضفاء عليهم موطن الجزائر وتميزهم عن غيرهم من الأجناس، نذكر منهم على سبيل المثال الوكيل مصطفى الجزيري الذي كان مكلف بعملية نقل الحجاج من منطقة حلق الواد [3].

نذكر أيضا الوكيل المدعو الحاج علي الجزايري الذي كلف بمهمة نقل الحجاج من ميناء تونس وكان مقصدا لأي جزائري سواء حاج أو غير ذلك للسفر عن طريق البحر[4] .

(1) بيير سيمون جرار، **وصف مصر موسوعة الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر** تر: زهير شايب، ط.3، دار الكتاب، د.م، 1978، ج.4، ص.258

(2) أبو العباس أحمد المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، د.ط، دار صادر بيروت، 1988 ،ج.1، ص. 33

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.359

(4) أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً**، تح: عبد الكريم الفيلالي، ط.2، دار نشر المعرفة الرباط ، 1412 هـ - 1991، ص. 165

ويعرف وكيل الحج باسم رئيس طائفة الجزائريين[1]، يقوم بتقديم الاعانات والمساعدات المختلفة لأهالي الحرمين الشريفين المتواجدين بالجزائر والعابرين عبر طرقها[2]، ومساعدة الفقراء والمعوزين في مكة والمدينة من نفقات ما يعرف بأموال أوقاف الحرمين الشريفين، هذه الأخيرة كانت ترسل إلى هناك مرة كل سنتين[3]، ويكلف بهذه المهمة مبعوث أو وكيل يعرف بأمير ركب الحج[4].

وفيما يخص ما كان يوكل بركب الحج والمشرف على الحجاج ما يعرف بالصرة [5].

وما توفره هذه الأخيرة لأوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر للمعوزين والفقراء المتواجدين هناك[6].

د- مهام قضائية ودينية:

مثل ما تعلق بالقضايا الدينية والفصل في الشكاوى التي تصله هناك، من الرعايا الجزائريين المتواجدين في الأماكن المتواجد فيها الوكيل أو الموظفين في الوكالات، ومن أبرز هؤلاء الوكلاء الحاج خليل أفندي المتواجد بإزمير[7]، لإضافة لتدخلهم في فض النزاعات التي تحدث[8]

---

(1) عائشة غطاس، **أوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إبان العهد العثماني من مظاهر التواصل بين الجزائر وبلاد الحجاز**، المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي، حول العلاقات بين دول الخليج والمغرب العربيين الواقع والمستقبل، تونس، 2005، ص.525.

(2) صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514،1830،د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2012 ص.56.

(1) Nacerddine Saidouni,**les lins de Lalgérie Ottomane avec les lieux saintes de lislam à travers les role de la fondations du waqf hqrqmay**n , n3, 2004,p.37

(4) نصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية – الفترة الحديثة –**، د.ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان ، 2001، ص.241.

(5) **الصرة**: هي كلمة عربية الأصل معناها كيس النقود وتستخدم في المعاملات المالية التي بين السلاطين العثمانيين نحو الحجاز، ينظر: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص.44.

(6) أبو القاسم سعد الله **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830،1854**، ط.1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1998 ج.4، ص.402.

(7) علي خلاصي، **المرجع السابق**، ص. 120

(8) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص.165.

ويلقب هذا الوكيل "بمفتي الجزائر"، وكان عادة آخر من يتدخل لدى السلطات العثمانية وعلى رأسها السلطان دفاعا عن مصالح الجزائريين، كتدخله من أجل إلغاء تدبير وضعية أمناء الجمارك، الذين يفرضون بموجبه رسوما جمركية على خلاف العادة المتبعة سابقا، والتي تعفي التجار والحجاج الجزائريين من أدائها.

وقد وضح أحد التقارير التي رفعها كبير الكتاب للسلطان هذه المشكلة ، و دور مفتي الجزائر خليل أفندي في سعيه من أجلها فقال"...للعلم الهمايوني الكريم أنه كان التعامل السائد و الأسلوب المطبق المعمول به إلى يومنا هذا بالنسبة للأشخاص الذين يتجهون إلى زيارة بيت الله الحرام أو زيارة الأهل و الأقارب في وطنهم الأصلي أو التجار الذين يتجهون إلى جهة الروم قصد مضاربة المال لابتياع بعض الأموال من الآستانة و إزمير و إسكندرية و غيرها متمثلا في إعفاء أموال هؤلاء كلهم من دفع الرسوم الجمركية و ذلك عملا بمقتضى الإرادة الشهانية الجارية في هذا الصدد و لكن هذه المرة رأينا أن هذا النوع من التعامل الساري المفعول منذ مدة طويلة حتى الآن لم يحترم من قبل بعض موظفي جمارك مدينة إزمير حيث طلبوا من السيد أرناووط أحمد الذي بعث من طرف أوجاق الجزائر لابتياع بعض المواد اللازمة للأوجاق و إحضارها من دار السعادة أن يقوم بدفع الرسوم الجمركية الأمر الذي أدى إلى تدخل الحاج خليل أفندي مفتي الجزائر المقيم بمدينة إزمير لحسم الخلاف وإنهاء المشكل ولم يمنع مطالبهم من أجل ذلك قام المفتي المشار إليه برفع القضية إلى الباب العالي كما قام بإبلاغ حسين باشا أمير أمراء جزائر الغرب بالأمر ليطلب من المقام الشهاني إصدار فرماني شهاني كريم موجها إلى أمناء الجمارك و تقديم نسخة منه إلى رئيس الدايات المقيم بمدينة إزمير حتى يقوم بتطبيق محتوى الفرمان الذي ينص على منع رجل الجمارك من مطالبة هؤلاء الأشخاص بدفع الرسوم الجمركية من الآن فصاعدا..." (1)

(1) الأرشيف الوطني، **دفتر همايون، عدد32910**

كما كان الوكيل يتدخل في فض النزاعات الخاصة بالحجيج الجزائريين في مناطق عبورهم سواء كانت النزاعات بينهم أو بين مراكب الحجيج الأخرى[1] .

ويتدخل الوكيل في شؤون التركات التي توفي عنها أصحابها أي الجزائريون المقيمون خارج الجزائر مثل ما كان.

هـ– مهام إخبارية:

كان وكلاء الجزائر بالخارج بمثابة جهاز استعلامي واستخباري للإيالة خاصة فيما تعلق بكل ما يحيط بالبحر الأبيض المتوسط[2].

حيث تكتب الرسائل والتقارير وترسل إلى الحكام، ورجال الدولة ومختلف الموظفين الساميين بإيالة الجزائر فيطلعهم الوكيل بكل أخبار الباب العالي والدولة العثمانية ، وكيفية تنفيذهم لكل أوامر ومصالح الإيالة، والدفاع عن كل ما يخصها ويخص ورعاياها، وتقديم معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية تهم الجزائر خاصة في الفترة الممتدة من 1818 إلى 1830، فهذه المدة شهدت أحداثا كثيرة لها علاقة بالباب العالي ومصالح الجزائر في البحر الأبيض المتوسط ، وحروب الدولة العثمانية ، مثل حرب اليونان والحروب التي كانت تشنها روسيا على العديد من المدن التابعة للباب العالي، إضافة إلى أحدث من معركة نافارين[3]، وأخبارا أيضا عن التعيينات الجديدة التي كانت تحدث داخل جهاز الحكومة العثمانية، خاصة ما تعلق بمنصب الصدر الأعظم والقبطان داريا[4].

---

(1) علي عمر، سميرة فهمي، **إمارة الحج في مصر العثمانية (1798م،1518)**، د.ط، مطبعة الهيئة المصرية القاهرة 2001، ص.85

(2) M.Belhamissi, **alger lerope et la gerre serecte 1518 1830**,edition dahleb, alger 1999, pp. 160 , 161

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.159

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.240

وكان الوكلاء يحاولون قدر المستطاع تقديم أخبار دقيقة حول كل ما يحدث في البحر، وينقلونها إلى الجزائر فيخبرون حسين باشا بكل شاردة وواردة كبيرة كانت أم صغيرة خاصة في فترة علاقة الاضطراب والعداء بين الجزائر وفرنسا[1].

فكانوا يسارعون بأخبار الباب العالي ومحمد علي بذلك[2].

كما كانت هناك عمليات تنسيق في نقل الأخبار وذلك بتبادل الوكلاء الأخبار فيما بينهم عن طريق الاتصال ببعضهم، فمثلا وكيل الجزائر بتونس محمود بن أمين السكة مثل نقطة ربط بين الجزائر من جهة ووكلاء الجزائر بالمدن العثمانية من جهة أخرى [3].

و- الصعوبات التي تعترض الوكلاء في تأدية مهامهم:

كثيرا ما كانت تعترض الوكلاء صعوبات لأداء مهامهم خاصة في مركز الدولة العثمانية، كمصادرة أموال الباش دائيات القادمين لتجنيد المتطوعين لصالح الأوجاق، وهذا ما أثبته رسالة بعث بها القبودان داريا للسلطان في قوله "...لما ثبت عن طريق الأخبار أن لدى علي جاوشي و التجار الجزائريين الذين وردوا في هذه الآونة إلى مدينة إزمير موفدين من طرف أوجاق جزائر الغرب قصد جلب و تحرير العساكر ،كمية كبيرة من النقود "قوغروش" أي الغروش الأسود، تم التحرير من أجل تعيين مباشر لضبط كل ما عندهم من هذه النقود ووضعها بموجب إرادة سنية أمانة محفوظة في الضربخانة العامرة وذلك حتى رد أجوبة التحريرات التي أرسلت من طرفنا إلى أوجاقات جزائر الغرب بمقتضى الإرادة السنية ..." [4]

(1) M.Belhamissi,**alger lerope et la gerre serecte 1518 1830** :edition dahleb, alger, 1999,p.159

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.141

(3)خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص. 195، 196

(4) الأرشيف الوطني الجزائري، **دفتر خط همايون، عدد، 14776**

ونستنتج مما جاء في الرسالة أن مصادرة أموال التجار والمكلفين بتجنيد المتطوعين جاءت كرد فعل لعدم ورود أجوبة من حكومة الجزائر لطلب الآستانة بتدعيم دوننما الباب العالي بالعساكر.

أيضا، إصدار السلطان العثماني أمرا همايونيا، يسمح لأحد باش دائيات الجزائر بمباشرة عمله في تجنيد المتطوعين بإزمير، لصالح أوجاق الجزائر عقابا لهم عن ممارستهم للأعمال القرصنية على حساب سفن رعايا وأصدقاء الدولة العثمانية بالبحر الأبيض المتوسط، وعدم كفهم عن ذلك رغم تحذيرات السلطان لهم ،وجاء في تقرير السلطان".... إن القراصنة الجزائريين الذين يتبعون الأوجاق الجزائرية المنصورة كانوا يقومون في سواحل بحر سفيد ، بأعمال القرصنة ويرتكبون أخطاء جسيمة أثناء صولاتهم ... في تلك السواحل حيث يأخذون السفن من رعايا الدولة العلية مستولين عليها و يمتلكون ما في داخلها من أغراض خلافا للشرع الشريف الذي لا يقرهم عليه ،و قد نبهوا و أنذروا عدة مرات حتى يقلعوا عن مثل هذه الأعمال المشينة التي لا تتوافق والشرع الشريف ولكنهم رفضوا ذلك و أصروا على المضي فيما هم عليه من مخالفة الشرع و ارتكاب الأخطاء الجسيمة إزاء رعايا الدولة العلية ... وبناء على موقفهم هذا فقد صدر أمر همايوني شريف يقضي بعدم السماح للأوجاق الجزائرية بتحرير الجنود من مدينة إزمير و ضواحيها و يستمر المنع إلى أن يرجع القراصنة الجزائريون إلى الصواب ..." [1].

ووجه آخر من الصعوبات لقيها الوكلاء المكلفون بالتجنيد في مركز الدولة العثمانية هو استحداث السلطان العثماني محمود الثاني لعسكر جديد (نظام جديد)، بمقتضاه أصبح لا يسمح لباش دائيات الجزائر التجنيد على سبيل التطوع إلا لكبار السن من العسكر الذين أنهوا خدمتهم في جيش دار السعادة ، وهو ما عبر عنه الباش دائي الحاج حسين في رسالته الموجهة لحسين باشا قائلا"...ونحن قد تحيرنا من ذلك فالله تعالى يجعل العافية خير في شأن حوادث إسطانبول للاستفسار فإنه أحدث عسكرا جديدا سماه عساكر جهادية و

(1) الأرشيف الوطني الجزائري، **دفتر خط همايون، عدد ،17216**

بكل قشلة – ثكنة – نحو ألف عسكر من هذا التنوع ، الجملة الآن قد تجمع من العشرة إلى الإثنى عشر ألف هكذا ذكر..." [1].

هذا الوضع الجديد أثر سلبا على إيالة الجزائر حيث أصبح جيشها أضعف مما كان عليه، وساعد على الاحتلال الفرنسي وإنهاء الحكم العثماني بها ، فإذا كانت هذه نماذج عن الصعوبات التي تعترض الوكيل المكلف بتجنيد المتطوعين ،فإن زميله الوكيل المالي اعترضته مشاكل أخرى عرقلت من نشاطه التجاري كفرض الجمارك لرسوم جمركية على بضائع السفن المحملة بالسلع الجزائرية على خلاف العادة المعمول بها سابقا[2]،إذ كان الجزائريون لا يدفعون تلك الرسوم بقوة فرمانات سلطانية، كجزاء للخدمات الجهادية الجليلة التي قدمها الأوجاق وأهله للإسلام والسلطة.

1-2-4- انتهاء مهام الوكلاء:

من خلاص تفحصنا للرسائل والتمعن فيها توصلنا إلى أن مهام الوكيل تنتهي إما بالعزل أو موت الوكيل أو استقالته فعند عزل الوكيل تنتهي كل المهام الموكلة إليه، والعزل في كثير من الأحيان يكون جراء جرم معين كالسرقة ومثال ذلك ما ورد في الوثيقة "رقم 06"، وجاء فيها:

"...لما تحولت الي الوكالة وجد[ت] الوكيل السابق سليمان اغا المذكور بطريق الحج عازم[ا] ، [ولكن ب] حكمة الباري لم يتيسر له الوصول للمدينة المنورة فكر راجعا . ومن هذا لم تسقط عليه فريضة الحج، والان مأيوسا رجع لإزمير. [و] ما بين مرور جمعة أو اقل دخل تقرير من الدولة العلية بربطه وحمله للدار الدولة العلية، ووضع في السجن في شان اموال البايلك ، ودفع لجانب البايلك ثلاثمئة كيسة من الثمن ، فأطلق من

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة، 3204، الوثيقة رقم، 22**

(2) دفتر خط همايون، **مصدر سابق**، عدد، 32910

السجن ورجع لإزمير الآن ، وله بها بعض أملاك و اشياء ، [و]قد عرضو للبيع ، وهو في حرقة كبيرة شديد. وعلى سبيل ما هو فيه اليوم[ف]لا يوالم الكلام معه، وبعده نكلمه في سائر ما أمرتني به ونجاوبك فورا.."[1].

وعوقب الوكيل هنا جراء اقترافه جرم السرقة بالعزل والسجن، وعرض كل أملاكه للبيع.

وتنتهي أيضا مهام الوكلاء عند موتهم، فبموت الوكيل تلغى كل المهام التي كانت موكلة إليه، مثل ما حدث مع الوكيل سعيد ضاي عند وفاته، وما يخلفه الوكيل يتصرف به من قبل وكيل آخر سواء ببيع التركة أو حفظها وتشميعها داخل بيته، أما عن دفنه والتصدق عليه يكون من ماله الخاص مثل ما جاء في "الوثيقة 08 " "...ويغلق على الجميع ويطبع على بابها بالشمع ويختم بخواتمنا إلى أن يتعين ب[(ت 2: 14 ظ)]وكيل مفوض من جانب الأوجاق المنصور، و [يصلنا] جواب أفندمز حسين باشا فالنقطع الكلام وانفصل الامر على ما ذكر . وساعتئذ أجمعنا سائر المتروك [الموجود] بالبيت جزئي وكلي، مع صندوقه، إلا أن الصندوق لم يفتح وليس لنا علم ما بداخله، موما بقي جردناه بالجريدتين. وقد كان بخارج الصندوق تافين قرش اثنان، وقرش واحد، فرفعت هذا المقدار [وحفظه] عندي من شأن المصار[ي]ف، [ف]اولا [ل]تجهيز دفنه وصدقة [عليه]..."[2].

وكما سبق وذكرنا أن الوكيل يستقيل من مهمته؛ حيث يطلب بنفسه إنهاء مهمته برغبة منه، وهذا ما تبين لنا من خلال "الوثيقة 37" أين أبدى الوكيل الحاج حسين باش داي رغبته في العودة للجزائر وإعلان إنهاء مهامه كوكيل في إزمير "... وبعد التاريخ [سيكون] عزمي بالقدوم لطرف دولتكم على طريق تونس أو محل آخر إن وجدت الطريق لذلك، ..."[3].

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.62

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.74

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.192

كما نشير إلى أن الوكيل يطلب إذنا ورخصة في كل تنقلاته من المكان المعين فيه كوكيل، مثل ما حدث مع الوكيل الحاج خليل جزايرلي بإزمير عند طلبه رخصة من حسين باشا بشان أداء مناسك الحج " الوثيقة 60" "...وفي تخميم الداعي لكم بعد التاريخ [يكون] مسيره لمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وناخذ على طريق الشام الشريف عزما عزما إلى الوفات، ونقيم هناك بمواضبة الادعية الخالصة لحضرة ذات شوكتلو قدرتلو كرامتلو بادشاه روي العالم افندمز. وبهذا ملحوظ الداعي لكم عزيمته مرتجى رخصة سنوكم موجب قائمة الداعي لكم..." [1].

خاتمة الفصل:

بالرغم من أن وظيفة الوكيل أو رتبة الوكيل هي وظيفة واحدة، بين كل وكلاء الجزائر المنتشرين في الخارج إلا أن هناك اختلافات جوهرية بين الوكلاء في كل دولة على حدا وذلك في كيفية تأدية أدوارهم ومهامهم فيها، وفي كيفية تعيين الوكيل في الدول الخارجية حسب الضرورة، كما كان الوكيل يقوم بنفس الأدوار التي يقوم بها الدبلوماسي في عصرنا.

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.287،288

الفصل الثاني

كيفية نقل الوكلاء للرسائل وتحليل اللغة التي جاءت بها المراسلات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة الفصل:

كان أسلوب الحكام في اختيار وكلائهم سيئا، فحكام الجزائر لا يعتمدون في طريقة الانتقاء على الكفاءة والإعداد في اختيار ممثليها، بل تعتمد الأسلوب العشوائي الذي يقوم على مدى الصداقة أو القرابة التي تربط السياسي بالدبلوماسي، فتعيين الوكيل يمثل وسيلة رائجة لمكافأة المقربين والمتزلفين، وقد بدا لنا ذلك من خلال ملاحظاتنا بعد قراءة الرسائل التي كان يبعثها الوكلاء لحكام الجزائر، من الضعف الظاهر في المستوى اللغوي والثقافي فالقسم الأعظم من وكلاء الإيالة لا يجيد اللغة العربية ، ويبدو أنهم لا يتقنون لغة أجنبية واحدة.

2-1- نقل الرسائل:

اختلف منهج نقل الرسائل من وكيل لأخر باختلاف المواضيع والغرض، كما تعد الرسائل وسيلة اتصال وطريقة من طرق التخاطب بين الأشخاص، فالرسالة اشتقت من رسل التي تؤدي عدة معاني ذكرت في معاجم كثيرة، حيث عرفها ابن منظور أنها القطيع من كل شيء أو القطيع من الإبل والغنم[1].

ثم انتقل مفهوم لفظة رسالة من الاستعمال الحسي إلى المعنوي فالإرسال هو التوجيه، ثم تطور مفهومها وتعدى المجال اللغوي ليصبح فيما بعد يدل على كلام يراسل به من بعيد [2].

وللرسالة بناء خاص وأشكال معروفة ومميزات خاصة بها منها:

- أن المرسل يتكلم فيها باسمه الشخصي أو بالنيابة عن شخص آخر.

- أن يخاطب في رسالته جهة معينة مقصودة.

(1) ابن منظور، **المصدر السابق**، مادة رسل، ص.203

(2) أبو الحسين اسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب، **البرهان في وجوه البيان**، د.ط، دار المعاني، بغداد، 1997 ص.193

– أن الرسالة من بدايتها إلى نهايتها تختلف في معانيها وتعبيرها باختلاف الأشخاص الذين ترسل إليهم، فهي ليست متشابهة في كل شيء، فلكل مرسل معانيه وتعابيره الخاصة به والرسائل أنواع كثيرة أشهرها الرسائل السياسية والرسائل الاجتماعية [1].

ويضم الأرشيف الجزائري العديد من الرسائل الوافدة من مناطق مختلفة أوروبية كانت أو عربيه، فتلك الرسائل تقدم الكثير من المعلومات التاريخية القيمة متنوعة في مواضيعها ومجالاتها، مما يضفي عليها قيمة علمية كبيرة ويكسبها مكانة مهمة بين المصادر التي تدرس التاريخ العثماني، فهي مصدر يرجع إليه لقراءة حقبة حاسمة من التاريخ الحديث خاصة القرن 19 م، فالرسائل التي تحصلنا عليها يعود جلها إلى القرن المذكور.

إن هذه الرسائل لم ولن تفقد خصوصيتها وأهميتها بالرغم من التطور العلمي والمعرفي في وسائط الاتصال ووسائط التواصل والتخاطب بين الأشخاص، فنجدها حافظت على دورها الهام في إيصال المعلومة وتثبيتها.

ومن خلال التفحص والتمعن فيها خاصة بعد جمعها كتاب وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني للدكتور خليفة حماش، الذي حوى حوالي اثنتين وستين رسالة مختلفة الأغراض والمحتوى، والذي اعتمدنا عليه كل الاعتماد في تحليل محتوى الرسائل وتوظيفها في كل عنصر من بحثنا هذا تقريبا.

وكما ذكرنا أنه عند تفحصنا للكم الوثائقي لمراسلات وكلاء الجزائر في الخارج خلال العهد العثماني والتقارير التي حوتها، نجدها كلها تختلف في طبيعة معلوماتها وتنوع مواضيعها وتداخلها.

فضلا عن التباين الواضح في المناهج المتبعة، التي تم توظيفها في كتابة وتحرير الرسائل ومحاولة نقل الخبر ورصد المعلومات داخلها.

كما عرفت هذه الرسائل اختلافا جليا في طريقة نقل وتدوين المعلومات، وأيضا في كيفية الكتابة.

(1) نبيل أبو علي، **نقد النثر**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص.267،268.

وبالرغم من هذه الاختلافات يمكننا القول إنها تكاد تشترك في تقنيات كتابة الرسالة، تبعا لما كان شائعا آنذاك وما يعرف منذ القدم بفن الترسل[1].

2-1-1- الدباجة أو المقدمة:

يذكر القلقشندي في كتابه صبح الأعشى أن الرسائل لا تخلو على مقدمة، وأولها البسملة في قوله:"...يجب تقديمها في أول الكلام المقصود من مكتابة أو ولاية أو منشور أو إقطاع أو غير ذلك تبركا بالابتداء بها وتيمنا بذكر..."[2].

وتستفتح الرسالة أيضا بالبسملة ليبارك للمرسل فيما يحاول ويؤجر عليه[3].

وامتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَال لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِاسْمِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ وَأَجْذَمٌ»[4].

ومن خلال تفحصنا للرسائل الموجودة في الكتاب على اختلاف أغراضها ومواضيعها وجدنا أنها تتنوع بين ذكر البسملة في بداية الرسالة ومن عدم ذكرها، ومن الرسائل التي ذكرت فيها البسملة نجد رسالة واحدة في "الوثيقة 14" وهي رسالة هارون كرطوز وكيل جبل طارق إلى إبراهيم وكيل الخرج 17سبتمبر 1828م[5].

---

(1) **فن الترسل**: يعد فن الترسل من أهم فنون الكتابة في النثر العربي عرفه العرب وسائر الأمم ويعد من الأنواع المشتركة بين آداب الأمم حيث يختلف في المناهج والأساليب التي تستعملها كل امة في اديها وظهر هذا الفن في صدر الإسلام الأول وترسم في زمن الإسلام نفسه كما أن معنى الترسل المثار من كتابة الرسائل ينظر: أبو الحسين اسحاق بنو سليمان، **البرهان في وجوه البيان**، ترج: حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب، د.م، 1969، ص. 192

(2) أبي العباس أحمد القلقشندي، **المصدر السابق**، ص.213

(3) أبو بكر الصولي، **أدب الكتاب**، تح: أحمد حسن، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ص.32

(4) أحمد بن حنبل، **مسند الإمام بن حنبل**، تح: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1897 223/14، ص.8711.

(5) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص. 91

فالرسائل التي ذكرت فيها البسملة ما هي إلا سيرا على سنة الرسول عليه الصلاة والسلام للتبرك والتفاؤل بها، أما الرسائل التي جاءت دون ذكر البسملة فذلك لم ينقص من شأنها أو التقليل من أهميتها فالبسملة كانت عادة من العادات قديما ثم تركت[1].

وكما كانت الرسالة تفتتح بالبسملة جاز أن تفتتح بالحمدلة أيضا، فيحمد الله عز وجل على نعمه التي تعد ولا تحصى على الإنسان، وتكون الحمدلة في بداية الرسالة باليمن والبركة.

قال صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَال لَا يُبْدَأُ فِيهِ الحَمدُ باللهِ فَهُوَ أَقْطَعٌ» [2].

ويقول ابن الكثير في هذا الصدد: "من الحذاقة في هذا الباب أن تجعل التحميدات في أول الكتب السلطانية مناسبة لمعاني تلك الكتب، وإنما خصصت للكتب السلطانية دون غيرها لأن التحاميد لا تصدر في غيرها، فإنها تكون قد خصت لائقة بالتحميد، تفتح معقل أو هزيمة جيش أو ما يجري هذا المجرى"[3].

وجاءت صيغة التحميد في حوالي ثلاث رسائل من رسائل الوكلاء في كتاب وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني منها "الوثيقة 45" وهي رسالة الحاج عمار وكيل الجزائر بتونس إلى وكيل الخرج بالجزائر 1244هـ الموافق 30 أكتوبر 1828م[4]، كما هو الأمر في "الوثيقتين 52 و53" لنفس الوكيل ونفس المرسل إليه[5].

(1) أبو بكر الصولي، **المصدر السابق**، ص. 144

(2) محمد بن ماجة القزويني، **سنن ابن ماجة**، تح: محمد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء، د.م، مج1 /110 ص. 1894

(3) ضياء الدين ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح: بدوي تبانا وأحمد الحوفي، ط.2، دار النهضة، القاهرة، ج.3، ص.108

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص. 225

(5) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.250،252

إضافة إلى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة بعد الحمدلة، ومثال ذلك نفس وثائق سابقة الذكر امتثالا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا۝٥٦﴾[1].

والديباجة أو ما تعرف بالمقدمة التقليدية نجد تكرارا في معانيها التي تؤدي نفس المعنى في مختلف الرسائل.

وتكاد تكون حتمية أدبية لا تكتسب الرسالة مشروعية قبولها والترحيب بها إلا من خلالها، ولنا في ذلك عدة أمثلة على هذه الرسائل نذكر منها: "...دولة عناية مرحمة عزيز الهمة ولي النعم أفنديم سلطانم باشا عالي الشأن، لحضرتك دوام دولة الاقبال الأبدي وكوكب الإجلال الصرمدي، والمرجو من خالق نوع بني آدم جلة عظمته كريم الشأن ان يحفظ ذاتك من آفات الدهر بعين عنايته الصمدانية فأنت محفوظ ومصون..." [2].

"... دولتلو عنايتلو مرحمتلو ولي النعم كثير اللطف والكرم، دام مدام العالم، افنديم سلطانم، أفنديم لحضرته من خديم تراب نعل دولتك روي عبودية مالك وجبين رقية رسالتك، باقي على موجب ذمة خدمتك، مواظب بالدعاء لبقاء دوام دولتك بالإقبال..."[3].

"... دولتلو عنايتلو عطوفتلو مروتلو، ولي النعم كريم الشيم، افنديم سلطانم، لحضرتك دولة الإقبال، وعناية وإجلال، تام صحيح..."[4].

"...ولي النعم كثير الكرم، دولتلو أفندم، لحضرت ذات معالي سمة كرمك دوامك فوز ومسند مجد وإقبال، وقاطبة مهامك مظهر توفيق علوك الرب المتعالي مستوجب دعوات..." [5].

(1) القران الكريم، **سورة الأحزاب**، آية، 56

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص. 32

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.50

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.60

(5) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.85

ثم يأتي بعد المقدمة أو الديباجة ما يعرف بمضمون الرسالة.

2-1-2 مضمون الرسالة أو جسم الرسالة :

ويتكون مضمون الرسالة في العديد من الأحيان على مجموعة من الأخبار، جلها وصف أو تقرير لأحداث مهمة بالنسبة للمتلقي، وتكون هذه الأخبار عبارة عن تقارير مهمة تعبر عما جرى في الحياة اليومية، وتكون مادتها إما إفادة أو توجيها هاما لأداء عمل أساسي أو تكليفا بواجب معين[1].

أما عن طريقة الولوج إلى الموضوع فنجد أن كل الرسائل تتحدث في مضمونها عن موضوع موحد تقريبا، في كل رسالة أي أن كل رسالة تحوي عدة مواضيع مختلفة في مكتوب واحد، مثال:" الوثيقة 37" رسالة الحاج حسين باش داي، الجزائر بأزمير إلى حسين باشا 1828م ضمت مواضيع عديدة، منها مراسلات بين والي الجزائر ووزراء الباب العالي، أحداث الحرب اليونانية، الحرب بين روسيا والدولة العثمانية، رغبة الباش داي في إنهاء مهمته بأزمير والعودة إلى الجزائر[2].

مثال آخر: "الوثيقة 48" تنوع موضوعها بين المراسلات بين والي الجزائر ووكلائه في المدن العثمانية، تغييرات في الوظائف في الباب العالي، نقص مواد التموين باسطنبول وأزمير وطلب المساعدة من الجزائر[3]...

"الوثيقة 56" وفيها أكثر من موضوع هي الأخرى منها وضعية خان الجزائر بأزمير، مسألة الرسوم الجمركية بالنسبة للجزائريين في الموانئ العثمانية، أخبار عن السفينتين المحاصرتين بالإسكندرية إلى آخره من الأمثلة[4]...

---

(1) إسماعيل إبراهيم، **فن التحرير الصحفي بين النظرية والتعليق**، ط.1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر 1998 ص.213،211.

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 189

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.236.

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.266.

ونلاحظ أن هذه المواضيع ليست مرتبة من المهم إلى الأهم بل جاءت عشوائية، حيث يتحدث الوكيل عن موضوع معين ويقطع الكلام عنه ليدخل إلى موضوع آخر مخالف، ثم يعود للحديث عن الموضوع الذي قبله.

وكما سبق وذكرنا أن جسم الرسالة يتمثل في مضمونها وصلبها ويقع بين المقدمة والخاتمة، حيث يظهر فيها صاحبها إبداعه وقدرته على الحديث والإسهاب[1]، وبعد الديباجة والمقدمة والموضوع (مضمون الرسالة) تأتي الخاتمة في آخر الرسالة.

2-1-3 الخاتمة:

وهي الأخرى لا تخلو من ألفاظ الثناء والدعاء والتودد لأصحاب السلطة، وما يلفت الانتباه هو احتوائها على عنصرين أساسيين أولهما المرسل[2]،أما العنصر الثاني فهو المتلقي أو المستقبل[3].

ويلاحظ أيضا في نهاية نقل الرسالة أن وكلاء الإيالة الجزائرية في مختلف الدول بالخارج يراسلون مختلف الجهات من ولات، ورجال الدولة بالجزائر يختمون آخر رسائلهم بلقب وكيل أو باش داي مثل "...الحاج محمد سر الدين كاتب زادة، وكيل جزائر ومسلم أزمير..." [4]

---

(1) أبي العباس أحمد القلقشندي، **المصدر السابق**، ص.13،14

(2) **المرسل**: وهو الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال وهو بمثابة مصدر الرسالة هذا الأخير يقوم بصياغة رسالته واختبار رموزها بما يتفق وأهدافه ونواياه لتصل إلى المستقبل بالوسيلة المختارة ، وتتوقف فعالية الاتصال وكفاءته وتحقيق أهدافه في أي مجال من المجلات المختلفة ، وذلك استنادا على قوة العلاقة بين المرسل والمستقبل في العملية الاتصالية التي يستوجب ان تتوفر على مجموعة على خصائص المرسل ، التي تأثر إلى حد كبير في تأثير الرسالة ونجاح العملية الاتصالية وكذلك معرفة القوى الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على اختياره لمحتوى الرسالة ، فايز عبد النبي القيسي ،**أدب الرسائل في الأندلس في القرن 05 هجري**، ط.1، دار البشير، 1989، ص.90

(3) **المتلقي أو المستقبل**: وهو اهم حلقة في طريقة الاتصال، فهو القارئ والمستمع ويكون شخصا مهما بالنسبة للمرسل، فايز عبد النبي، **مرجع سابق**، ص.91

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص.68

"...علي وكيل جزائر محروسة حالا"[1]

"...محمود بن أمين السكة، وكيلكم بتونس"[2]

"...الحاج حسين باش داي في بلد ازمير حالا" [3]

كما تخلو بعض الرسائل من هذا اللقب، بل يكتفي صاحبها بذكر اسمه فقط والتلميح في سياق الحديث ونقله للرسالة أنه ممثل الباي، وفي مهمة موكلة إليه مثل مصطفى قبطان وهو بمثابة وسيط بين حسين باشا والأسطول في الخارج، فقد أوكلت إليه مهام مختلفة منها العسكرية والحربية خاصة، ونلاحظ إدراج المرسل لتاريخ كتابة الرسالة في آخرها "...بيده الحاج محمد سر الدين كاتب زادة وكيل الجزائر ومسلم إزمير كتب في جمادى الثاني سنة 222هجري"[4].

"...الحاج السيد خليل أفندي ساكن في مدينة ازمير في 03 شوال 236هـ"

"...سيد أحمد خرنة، محروسة جزائر غرب سنة 237 هـ"[5]

"...سيد حسن مير ميران محافظ القلعتين حالا "[6]

وما نرى في أكثر الأحيان أن الوكيل يدرج اسمه في آخر المكتوب مصحوبا بألفاظ توحي بالتودد، ومحاولة كسب عاطفة المتلقي ربما لأغراض كثيرة، قد تكون لاستمالة المرسل إليه وتلبية لمطالبه إن كانت بالمكتوب مطالب أو طلب إعانات أو مساعدات، وهذه بعض نماذج لتلك العبارات الفقير الحقير، فلفظتا

(1) خليفة حماش، **وثائق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.111

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.141

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.121

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.68

(5) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.78،80

(6) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.89

الفقير والحقير توحي بأن المرسل مهما كانت مكانته ومنصبه يبقى أقل مكانة من سيده رئيس السلطة حسين باشا[1].

أيضا مثال في لفظة الداعي لكم في كل وقت المحب المخلص، فلفظة المحب والمخلص نفهم منهما أن المرسل يريد كسب ثقة المتلقي، وذلك من خلال تعبيره عن مدى محبته وإخلاصه[2].

"...وكتبه عن إذن خديمك ويقبل الارض.." ومعنى ذلك أنه قائم بكل ما كلف به وحريص على كل ما أمر بتنفيذه[3].

"...مرتجى لطفكم وكرمكم لطرفي العاجز ممنوع النسيان افندم"، فكلمة لطفكم وكرمكم نلتمس فيها أسلوب الترجي والرفق به والحنان والعطف والجود عليه[4].

ومن خلال ما سبق ذكره والتمثيل له يتبين لنا أمر مهم وواضح، وهو وجود علاقة بين الوكلاء باختلاف أماكن تواجدهم وتوزيعهم من جهة والباشا أو رئيس السلطة في الجزائر من جهة أخرى وتبنى هذه العلاقة على أساس التوادد والمدح والفخر والتوسل، والسيطرة على العاطفة والهدف من كل ذلك هو المحاولة وبكل جهد كسب ود السلطة وإظهار الولاء والإخلاص الكاملين من أجل محافظة الوكيل على منصبه، ومصالحه المختلفة التي تخدمه وتخدم حاشيته...

2-1-4- طبيعة المعلومات التي يقدمها الوكيل:

من المعروف أن طريقة تقديم المعلومة وصياغتها تختلف من وكيل إلى آخر لأن الرسائل من أشخاص (وكلاء) مختلفين، لكن ما اشتركوا فيه هو طريقة نقلهم للأخبار، وكما ذكرنا سابقا أن الرسالة تحتوي على

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.38

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسة**، ص.83

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.92

(4)خليفة حماش، **المرجع السابق**، ص.101

أخبار مختلفة المجالات (سياسية، اجتماعية. اقتصادية وثقافية...) مجتمعة مع بعضها من دون ترتيب مما يجعل اختلاطا كبيرا في فرزها.

وينشأ الخبر لدى الوكلاء على ضوء كل الحوادث والوقائع التي تحدث، فيقوم الوكيل أو ممثل الباي بعملية أولى وهي التميز بين الحوادث، حيث يذكر بعضها وبعضها لا يُذكر والتمييز بين المهم والتافه، وما يستحق الذكر وما لا يستحق الذكر. ويصبح الوكيل سواء شاهدا أو راويا سامعا للحدث فهو معاصر لمروياته.

أما عن طبيعة المعلومات التي يقدمها الوكيل فقد كانت متنوعة:

_الحوادث والأخبار السياسية والعسكرية:

فالرسائل تزخر بكثير منها، كالحروب والمفاوضات التي كانت بين الدولة العثمانية ومختلف الدول الأوروبية، نقل كل ما تعلق بالأحوال السياسية للبلد الذي يقيم فيه، فقط حوت الرسائل عدة مواضيع تتعلق بالجانب السياسي نذكر منها، ما يخص موضوع السفارة؛ أي سفارة بعض الدول مثلما جاء في "الوثيقة 62" إذ ذكر مصطفى قبطان لحسين باشا توجه مبعوثين عثمانيين لمقابلة القيصر الروسي في موسكو[1].

أيضا نقل الأخبار المتعلقة بالتعيينات داخل الباب العالي ومختلف المدن العثمانية، مثلما جاء في "الوثيقة 02" حيث أخبر الحاج عثمان وكيل الجزائر في أزمير محمد بن عثمان باشا 1203 هـ – 1788 م عن تعيينات جديدة طرأت في الباب العالي ببعض الوظائف السياسية[2].

والحاج خليل جزايرلي وكيلا الجزائر بأزمير أطلع حسين باشا 1244 هـ – 1829 م عن موضوع تغيير قوانين الدولة العثمانية الخاصة بالوزراء العظام الذين يعزلون من مناصبهم[3].

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 295

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.36

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.264

وتغيير في مناصب الولاة في الدولة العثمانية[1].

كما نجد المفاوضات السياسية من بين المواضيع التي نقلها الوكلاء، مثلما ورد في "الوثيقة رقم 5" حيث أخبر وكيل الجزائر بميناء قورون محمود بن حاتم خوجة أحمد باشا 1222 هـ – 1807 م بالمفاوضات التي جرت بين الباب العالي وروسيا، وأيضا المفاوضات بين فرنسا وروسيا[2]،وينقل الوكيل كل ماله علاقة بالحدث العسكري على رأسها الحروب بين الباب العالي والدول الأوروبية خاصة روسيا والنمسا[3]، أيضا حروب نابليون في أوروبا [4]، وثورة الإنكشارية باسطنبول على السلطان سليم الثالث [5]،ومنها أيضا أحداث الحرب اليونانية وتدخل الدول الأوروبية إلى جاب اليونانيين[6]،ومختلف المعارك منها ماله علاقة بمعركة نافرين ونتائجها واستعداد الفرنسيين للهجوم على الجزائر[7]، والحرب بين روسيا والدولة الصفوية بإيران وانضمام الأكراد إلى جانب الصفويين[8]، وأخبارا تخص الجيش منها التجنيد[9]، وتأزم حالة الجنود الذين كانوا على متن السفن الجزائرية بسبب قلة المال لديهم [10].

(1) خليفة حماش، **وثائق من تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.270

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.58،59

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص. 32

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.50

(5) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.61

(6) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.96،97

(7) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.158،159،160

(8) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.190،191

(9) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.225

(10) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.193

_ معلومات اقتصادية:

حوت رسائل الوكلاء معلومات كما سبق ذكرها في عنصر المهام الاقتصادية للوكيل، تمثلت في بعض المبادلات التجارية بين الجزائر ومصر مثل الملح والبارود من مصر والإبل والخيل من الجزائر[1]، وبعض الأسعار والبيوع[2].

_ معلومات اجتماعية:

وهي كل ما تعلق بالسكان والرعايا من نقص واحتياج ومعاناة أو فقر ومرض، واهتمام بشؤون السكان والرعايا.

_ معلومات ثقافية:

وهي كل ما تعلق بشؤون ثقافية كانت أو دينية مثل أمر الحجاج والاهتمام براحتهم وتنقلهم وسلامة طريقهم.

2-1-5- نقل الأخبار اعتمادا على أشخاص في نقلهم للخبر المنقول:

استعان أصحاب الرسائل في نقل الأخبار التي دونوها في بعض مكاتيبهم على أشخاص وفدوا إليهم أو التقوا بهم، مثل التجار أو المبعوثين من طرف جهات مختلفة، فالتجار الوافدين إلى أمكان وجود الوكلاء والوسطاء لعبوا دورا مهما في الكم الخبري المنقول، مثل ما وصل إلى مصطفى قبطان ممثل الإيالة العسكري عن طريق مركب تجاري أتى للإسكندرية من الياقورنة، حيث حمل صاحب المركب أخبارا له ولمحمد علي باشا، مفادها سوء العلاقات بين الجزائر وفرنسا، "...ومدة يسيرة دخل مركب من اليقورنة من مراكب التجار، فسألنا

(1) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.234،235

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.175

صاحبه عما عنده من أخبار [(ت 2 6 3)] عن دار الجهاد محروسة الجزائر وعن حدوث الوقائع بالكون فجاوبنا وهذا جواب تقريره لنا من أن الفرنسي تحققت عداوتهما مع أوجاق الجزائر..." [1]

والتجار الوافدين أيضا للإسكندرية الذين نقل عنهم مصطفى قبطان خبر انصياع وتسليم مدن عثمانية لروسيا دون مقاتلة أو قتالة "... اخبروني أيضا بعض التجار الأكابر بالواقع، ولكن هؤلاء الكفار الخاسرين [تم] تملكهم لبلاد أهل الاسلام، من غير حرب ولا قتال ...."[2].

وينقل الوكيل أيضا بعض أخباره عن مبعوثين من مختلف المناطق، مثلما جاء به نجيب أفندي وهو مبعوث الباب العالي إلى مصر حامل خبر حصار روسي لمدن عثمانية "...وورود أحد رابطة أخبار آخرة حوادث الوصول يعني لحضرة مصر واليسي لباب كتخذاسي مسماه نجيب افندي من الاساتنة العلية مخصوص باحد سفينة منامسه...." [3].

وينقل الخبر أيضا عن أشخاص ورد اسمهم في الرسائل بلفظ طاطار، مثل ما جاء في رسالة مصطفى قبطان عند مجيء طاطار من طرف الباب العالي، حاملا لصحيفة محتواها أخبار عن أمر حصار روسيا لقلعة فليسترا والحروب بين روسيا والدول العثمانية "...وقدم من طرف الدولة العلية لهذا الطرف طاطار برقعة الحوادث، وصحبته ذلك صحيفة الصدر الأعظم...".

"... كما [أ] خبر أيضا طاطار ثاني، شهرنا هذا لليوم السابع عشر من صفر الخير [(29 أوت 1828) حيث كان] وروده لطرف مصر ..." [4] .

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 154
(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.276
(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.280
(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.205

ونقل أخبار عن طاطار آخر أخبره عن حروب الدولة العثمانية مع روسيا أيضا "...بوقت العشية [كان] قدوم طاطار برقعة الحوادث من طرف الدولة العلية مخبرا ..." (1)

"... كان قدوم طاطار من الأستانة العلية ... مخبرا عن [أل] حوادثات الكونية..." (2)

وتنقل الأخبار أيضا عن طريق ما يعرف بالمرسول أو المراسيل الأوروبيين، مثالما نقل عن مرسول فرنسا من أخبار مفادها التهديد للهجومات الفرنسية على السفن الجزائرية والمصرية عند خروجهم من مرسى الإسكندرية، "...من لواء فرانسة الميرانت تاليوزي مباشرة دخوله حضرة مصر واليسي والمربوط بخدمتكم بمحضره، [كانت] مجاوبة اللعين المنحوس وتقرير كلامه ... [وهو أن لا يسمح ب] صدور خروج دونت الباب العالي... وان لم يقع خروج مراكب الجزائر من وسط الدونتما [فس] يقع النزاع في أسماء الطريق... وهذا قول الملعون الكافر لحضرة مصر واليسي...." (3)

2-1-6- نقل نفس الأحداث والأخبار:

نلتمس في بعض الرسائل تكرارا في نقل الأحداث والأخبار في أكثر من رسالة لأشخاص مختلفين في مناطق مختلفة، وهذا يدل على وقوع الحدث بالفعل وصحته مع بعض الاختلاف في مجريات الخبر وهذا راجع إلى معايشة أو قرب الناقل أو الوكيل للحادثة، كما جاء في "الوثيقتين 25 و 32"حول موضوع السفينتين المحاصرتين بالإسكندرية ومركب الحجاج هناك هذا من جهة، ومن جهة أخرى لاحظنا تشابها كبيرا إلى درجة التطابق في بعض مواضيع الرسائل لوكلاء مختلفين، كما جاء في الوثيقتين 33 و 34؛ أي رسالة كل من الحاج خليل افندي بأزمير إلى حسين باشا، ورسالة الحاج حسين سر داي إلى حسن باشا حول موضوع الحرب اليونانية العثمانية، ويعود نقل نفس الخبر أو الحدث الى عدة احتمالات منها:

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.207

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.272،273

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.257

ـ صحة الخبر وثبوته الفعلي.

ـ عند كتابة أحد الوكلاء الرسالة يكون أحدهما حاضرا، فمثلا عند وصول رسالة من حسين باشا إلى الوكيل حسين باش داي كان برفقته الوكيل الحاج خليل "...وساعة مفهوم المربوط بخدمتكم وقت إذن هو والحاج خليل أفندي معا..." (1)

ـ قد تكون هناك مراسلات متبادلة بين الوكلاء وممثلي الباي، وتضم نفس الأخبار التي تنقل إلى الباشا في الجزائر والتمسنا ذلك في الوثيقة "37" "... ومن جانب سؤالكم عن طرف اسكندرية فقبل التاريخ بخمسة أيام قد قدم لطرف مكتوب من قبطانك مصطفى قبطان، وحالا هو مقيم بمرسى بلاد إسكندرية ..." (2)

أو أن الوكلاء يتشاركون في كتابة الرسائل مع بعضهم البعض وهذا احتمال وارد أيضا، إضافة إلى احتمالات أخرى.

وبعض الأخبار والحقائق التاريخية الواردة في بعض الرسائل تبدو أنها مبالغ فيها في بعض الأحيان مثلما جاء في الوثيقة 14 في قول الوكيل هارو كرطوز "...لأن سيدنا قبطان باش أمش لواحد الأزل يقلله إبصر وأخده، وأقتل من الكرايك تمانيت ألف من الكرايك، وبعت رأسهم لحضرت سيدنا السلطان العصمال نصره الله على أعدايه ءامين..." (3)

من المعروف أن تبادل الرسائل بين المرسل والمرسل إليه يحتاج إلى واسطة أو وسيط لنقل وإيصال المكاتيب.

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.189

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.192

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.91

2-1-7- الواسطة أو الوسيط:

كانت أكثر الرسائل ترسل عن طريق أشخاص موكلين بهذه المهمة وقد تصل هذه الرسالة إلى المستلم مباشرة عبر وسيط واحد، أو تصل إليه عن طريق أكثر من وسيط وقد يكون الوسيط مجهولا أيضا، فمثلا جاء في الرسالة التي أرسلها الحاج عثمان وكيل الجزائر في أزمير إلى محمد بن عثمان باشا عن طريق الحاج صالح آغا، وذلك حسب ما ورد في الرسالة على النحو التالي "...ولي النعمة أفندينا بأستانا العالية حالا دولة كتخذاسي القائم مقام، قدم للحاج صالح آغا خطابا ومكتوبا موجها لطرفكم ..."، إذن كان هنا شخص واحد معلوم وهو صالح آغا[1].

وقد تصل الرسالة عن طريق عدة وسائط مثلما حدث في نفس الرسالة، حيث وصلت الرسالة عن طريق تونس ولم يصرح بحاملها إلى هناك ــوسيط مجهولــ إلى صالح باي الذي بدوره يوصلها للباشا "... وسائل المكاتيب المكتوبة في شأن سيادتكم نبعثهم عاجلا لطرف سيدتكم. ومن أردوي الباب العالي يصلكم مكتوب عن طريق تونس إلى باي الشرق أخينا صالح باي..."[2].

مثال آخر "...وما قمت في الحين والساعة لهم ساعيا ليبلغهم [(ت 2: 14 و)] للاساتانة العالية. وقد كان بالستانة العالية جولاق حسين رئيس، فكتبت مكتوبا لجولاق حسين مذكور واكدت عليه بالمكتوب واوصيتهم بالعجلة بان لا تأخير [في تسليمك] للمكاتيب ب لاصحابها [فبوصولهم تمكن كل مكتوب لمحله مع اخذ الجواب [عليه] وتمكنه اليد الساعي و[تقوم ب] إرساله لصرفنا فوارا..."[3].

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.32.

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.32،33.

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.73.

"...[قد] حرر [نا] لطرفكم العالي عدة مكات[ي]ب منها على طريق مالطا، ومنها على [طريق] قورنا ومنها على طريق تونس ..." (1).

ويكون الوسيط عبارة عن ساعي يبلغ الرسائل المختلفة في أمكان مختلفة "...وأقمت في الحين الساعة لهم ساعيا ليبلغهم..." (2).

وقد يكون ناقل الرسالة أحد الجنود والحراس والأمن في الجيش يدعى جاوش "...كنا سابقا عرفناكم أن جاوش[ا] أتى من عند قبطان باشا الجديد قادم[ا] إلى طرفكم عن طريق مالطا ..."(3).

يكون الوكيل أيضا وسيطا في بعض الأحيان لإيصال الرسالة، وهذا ما وجدناه في "الوثيقة 45" رسالة الحاج عمار وكيل الجزائر بتونس إلى إبراهيم وكيل الخرج "...فذهبت إليهم إلى حلق الواد[ي] واعطوني مكاتيب إلى سيداتكم فتراهم يصلكم إن شاء الله مع جوابكم هذا..."(4).

2-1-8- نقل الرسالة على مادة الكاغط:

وتكون المراسلات بين الوكلاء ومختلف رجال السلطة عبارة عن رسائل أو خطابات(5) أو مكاتيب(6)، تحريرات(7).

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.179، ينظر أيضا: أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة، 3204، الوثيقة رقم 73**

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.73، ينظر أيضا: أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة، 3204، الوثيقة رقم 08**

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.132

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.236

(5) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.32

(6) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.60، ينظر أيضا: أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة، 3204، الوثيقة رقم 06**

(7) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.72

وتنقل جل هذه الرسائل بين الوكلاء ومختلف رجال الدولة في الجزائر على الكاغط أي الورق "...وأنت أفندمز لم تتكرم يدك لطرفنا لبعث ورقة كاغط قصرت يدك عن بعثه..."[1].

"... [ف]هذا ما بكاغد الجواب المبعوث ..." [2].

وتلف بعض الرسائل بين الوكلاء والجهات المرسلة أو العكس بقطع من الحرير أو غيره، ونستنتج هنا أن الرسائل كانت تنقل ملفوفة محفوظة، وهذا ما استخلصناه من "الوثيقة 35" في قوله: "...وسائر المكاتيب المذكورين ملفوف بخرق من الحرير الأخضر على التمام والكمال..."[3].

وترد أحيانا المدة التي تستغرقها الرسالة للوصول إلى أحد الطرفين، مثلما جاءت في رسالة الحاج خليل أفندي وكيل الجزائر بأزمير إلى أحد رجال السلطة بالجزائر "...وتبليغه [منكم لطرفنا تحريرات للباش ضاي، وللأستانة العلية لدولتلو قبطان باشا، والوكيل أحمد آغا وبحمده تع[ا]لى في اليوم الحادي والعشرين وصل لطرفنا وحصل بلد أزمير بالسلامة..." [4] .

ونلاحظ هنا أن مدة وصول الرسالة قدرت بواحد وعشرين يوما وهي مدة ليست بطويلة إذ ما قورنت بوسائل التوصيل آنذاك التي قد تكون برا أو بحرا.

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.192، ينظر أيضا: أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة، 3204، الوثيقة رقم 37**

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.198

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.179، ينظر أيضا: أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول من المجموعة، 3204، الوثيقة رقم 35**

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.72

2-1-9- وسيلة نقل الرسائل:

كانت الرسائل تنقل عبر البر والبحر بين مختلف المناطق التي كانت خاضعة للدولة العثمانية، وجاء في الوثائق ما يدل على أن النقل كان عن طريق البر ما ورد في رسالة مصطفى قبطان ديسمبر 1827م قال فيها: "...فأبعث لنا الخبر مع أحد السيار من السيارة بالبر ان لم تجد الموجة بالبحر..."(1).

والملاحظ مما سبق أن أكثر المراسلات والمكاتيب كانت تنقل عن طريق البحر في قوله: "... أن يرسلها برا إن لم يجد البحر".

إضافة إلى مثال آخر عن أمر نقل الرسائل برا مثلما جاء في "الوثيقة 35" "...لما وصلوا المكاتيب المذكورين أعلاه ليد خديميك سلطانم وقت اذن كان مصر واليسي مقيما بمصر القاهرة، فبعثت لسعادته المكتوب مع سيار بالبر ..."(2).

وكما سبق الذكر أن الرسائل تنقل بحرا أيضا مثلما جاء في "الوثيقة 35"، "...فمنظار الجهاد والمجاهدين محروسة الجزائر بعثتم لطرفنا عن طريق تونس مكاتيبكم الرفيعة بسفينة سردانية ..."(3).

وعند وصول الرسالة إلى الجزائر يستقبلها وكيل الباي القريب من مقره، وكانت هذه الوظيفة جد مهمة بالنسبة للبايات، إذ لم تكن تمنح إلا لمن كان أهلا لها(4)، وكان مقر عمل وكيل الباي قريب من دار الملك أي قصر الباشا لكنه لم يكن تابعا للإدارة المركزية بل للباي، وقد تمثلت مهام" وكيل الباي "في استقبال السيّارة

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.166

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.181

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.180،179

(4) الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تق: وتعليق المهدي البوعبدلي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص.191

الحاملين للرسائل، حيث كان يستلمها منهم قبل أن يقرأها ويطّلع على ما فيها ليحضر مقابلته مع الباشا، وإن كانت رسائل موجهة إلى الوزراء فإنه يقوم بإيصالها إليهم.[1]

2-2- لغة الرسائل:

تنقسم الوثائق التي تم تحقيقها بكتاب وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني إلى لغتين منها ما كتب باللغة العربية وهي ستة رسائل، أربعة منها من وكيل الجزائر بتونس وهي 31 ، 45 ،52 ،53 والخامسة كانت من حسن باي حاكم مقاطعة الغرب بوهران التي لم يتم استغلالها في البحث، أما السادسة من وكيل الجزائر بجبل طارق ومستوى اللغة التي كتبت بها يعتبر مفهوما لحد ما، أما التي وردت من وكيل الجزائر بجبل طارق لغتها غير مفهومة ورديئة جدا فجل معلوماتها جاءت بالعامية، فقام الدكتور خليفة حماش بكتابتها وإعادة صياغتها في الهامش بلغة سليمة.

وباقي الرسائل كتبت باللغة التركية ثم ترجمت إلى العربية وأصولها التركية مفقودة، وجاءت لغتها رديئة جدا هي الأخرى حيث تكثر فيها اللغة العامية، ومن جهة أخرى جمعت في أسلوبها بين اللغة العربية والتركية وتبدو للوهلة الأولى غير مفهومة للباحث إلا بعد التأمل العميق فيها لفهم ما حوته من معانٍ ومفاهيمَ[2].

وبالرغم من أن صاحب الكتاب أعاد صياغتها وشرح بعض معانيها في الهوامش، إلا أنه من الصعب توظيف مادتها العلمية في مكانها المناسب، وتجميع منها مادة تاريخية جديدة، وإذا ركزنا الاهتمام والتمعن في هذه المكاتيب من حيث خطها ومحتواها، فهي ليست بكتب تراجم ولا كتب طبقات، بل هي رسائل تختلف أحيانا وتتباين خطوطها أحيانا أخرى في أصولها المخطوطة، مما يوحي لنا أن هؤلاء الوكلاء يكتبون ما يحدث بشكل عادي، كما أن هذه الوثائق لا تخرج في مخطوطها ولغتها عن الخصائص السائدة في غيرها من الوثائق

(1) الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص.36

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص.16،17

الجزائرية العثمانية، مثلها مثل بقية المراسلات التي كان يتعامل بها في الفترة العثمانية، وبالتالي يمكن القول أن هذه الرسائل بمثابة وسيلة لتحليل المستوى اللغوي أو بمفهوم آخر اللهجة المتواجدة في تلك الحقبة.

فهذه الرسائل لا نستطيع الحكم بأنها تعبر عن المستوى الثقافي أو المكانة التعليمية لهؤلاء الوكلاء، لكنها دون شك تمثل مادة إخبارية ذات أهمية بالغة، حيث نلتمس أنها تجسد عدة أخبار تختلف بينما هو سياسي وعسكري وما كان متعلق أحيانا بجانب ثقافي واجتماعي، وآخر اقتصادي يخص المكان المقام فيه أو مهام المنصب في تلك المنطقة، وتتضمن هذه المراسلات أوامر تم تنفيذها أو مساعدات أو استشارات وسنتطرق إلى ذلك في الفصول القادمة عند تحليل مضمون رسائل الوكلاء المنتشرين في مناطق مختلفة في الخارج.

وما لاحظناه في طريقة كتابة الرسائل والتدقيق والتمعن الكبير في محتواها، أنها جاءت أكثر مواضيعها باللغة العربية، كما لا تخلو الرسائل من مصطلحات أعجمية لا تفهم إلا بعد البحث عن معانيها مثل: مهابتلو، دولتلو، أفندمز، كرابط، وليسي، للدوننما...إلخ، كما حوت الرسائل أيضا عبارات بالدارجة الجزائرية مثل الرسالة التي بعثها محمد بن أمين السكة وكيل الجزائر في تونس منها: "متاع" بمعنى المتعلقة بكذا، "زوج" بمعنى اثنان، "البتاتي" أي البراميل، "اخليهم" بمعنى يتركهم، "عمرهم" بمعنى ملأهم[1].

"البونبة" بمعنى القنبلة أو القذيفة "سجى" بمعنى عدى[2].

"ردو بالكم منو" بمعنى خذوا حذركم، "سقسي" بمعنى إسأل، "مهول" بمعنى مضطرب...[3].

كما ضمت الرسائل الصور البيانية حيث نجد التشبيه مثلا في" الوثيقة 41" في قوله "... فوقع بينها قتال عظيم مثل قتال حضرة علي..." حيث شبه قتال المسلمين مع الروس بقتال علي بن أبي طالب في معاركه مع الكفار.

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.137،138،139

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.161

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.92

والتشبيه أيضا "... فنزلت عليهم طوائف العرب من كل ناحية، فريق بالعصي وفريق بالمناجل والقوادم والفؤوس واستقبلوهم كما تستقبل الأرض العطشانة وابل المطر..." حيث شبه استقبال الجزائريين للفرنسيين وضربهم لهم بالعصي والمناجل والفؤوس بكل ما أوتوا من جهد وقوة بالأرض التي أصابها جفاف كبير فاستقبلت بعده أمطارا كثيرة.

ونلتمس أيضا في نفس المثال استعارة مكنية في "الأرض العطشانة"؛ حيث شبه الأرض بالإنسان، وحذف المشبه به "الإنسان" وذكر لازمة من لوازمه وهو العطش[1].

ونجد الاستعارة المكنية أيضا في "الوثيقة 33" في قوله: "... وبعون عناية الله صيرورة سائر الكفار طعما للسيوف.." حيث شبه السيوف بالسمك وترك لازمة من لوازمه وهو الطعم.

الاقتباس: ما نجد الاقتباس من القرآن الكريم في بعض الرسائل مثلما جاء في "الوثيقة 13" "...رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِين..."[2]، فصاحب الرسالة هنا اقتبس من سورة البقرة الآية 250.

والاقتباس أيضا في "... إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ"[3]، والاقتباس هنا من سورة ص الآية 26 وقد يكون هنا بالاقتباس من القرآن الكريم تعبيرا عن مكانة الدين الإسلامي في الجزائر.

وقد تكتب الرسائل باللغتين العربية والتركية معا وهذا ما عبر عنه الوكيل الحاج حسين باش داي في رسالته إلى حسين باشا قائلا: "... الا انني افندم مقدما بعثت لك مكانيب في شأن مادة طوارين شئ بالتركي واللخر بالقلم العربي..."[4].

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.294

(2) القرآن الكريم، **سورة البقرة**، الآية 250.

(3) القرآن الكريم، **سورة ص**، الآية 26.

– خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.152

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.193

والوثائق في شكلها العام، مليئة بالأخطاء اللغوية والإملائية والطرق القديمة في كتابة بعض الكلمات ومظاهر النطق لبعض الحروف، والجدول الآتي يلخص بعضا منها استخرجناه من الرسائل:

الخطأ	تصويبه	الصفحة
يسين	يس	32
مستضل	مستظل	32
منذو	منذ	33
ساقص	ساقز	33
الهوى	الهواء	33
وقة	وقت	33
درالقلج	دالقليج	33
الدخائر	الذخائر	34
الأسارى	الأسرى	57-54-34
آغة	آغا	38-34
زرد	ادر	35
الغزات	الغزاة	56-53-40-35
نجى	نجا	35
ألف	آلاف	55-54-35
العالية	العلية	32
تم	ثم	36
متصمما	مصمما	36
ثلاثة دفعات	ثلاث دفعات	37
استيناد	استناد	37
بمعينتهم	بمعيتهم	55
دولتلوا	دولتلو	39-38

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخطأ	تصويبه	الصفحة
عنايتلوا	عنايتلو	38
مرحمتلوا	مرحمتلو	38
التفتر	الدفتر	38
أدمي	آدمي	38
سفره	سفيرهم	40
كمات	كماة	41
مباهات	مباهاة	41
بشئون	بشؤون	41
جزور	جزر	41
مواضبة	مواظبة	50
حواديثات	حوادث	59-51
اعلا	اعلى	52
للممالك	للمالك	53
المحروسة نشر واشاعة واعلان	المحروسمة نشرا واشاعة واعلانا	53
استيلاؤ	استيلاء	53
فالتقاوهم	قالتقاهم	53
الررجال	الرجال	53
اشرعوا	شرعو	54
عدى	عذا	58-57-54
سوائع	ساعات	57-54
الفين فارس	الفي فارس	54
تمة	ثمة	54
قضى	قضاء	56

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخطأ	تصويبه	الصفحة
ابادي	ابادة	56
انبراطور	امبراطور	57
ثلاثة مائة	ثلاثمائة	57
الملاقات	الملاقاة	57
وقع الحرب	وقعت الحرب	58
ثاني	ثان	58
اخرين	اخرى	58
تسليمهم	سلمها	58
وبحر سيفر... سلمهم	وبحرسيفد ...سلمه	59
سبعة عشر يوما	سبعة عشرة يوما	189
ثلاثة أو اربعة دفعات	ثلاث أو اربع دفعات	236
كإسم	اسم	238
ونحن منتظروين	ونحن منتظرون	61
مائة واحدى وستون نفرا	مائة وواحدا وستين نفرا	61
اشياءهم	اشياؤهم	61
مايوسا	ميؤسا	62
اشياء عرضوا	اشياء عرضت	62
لا يوالم	لا يلائم	62
كان حاضرا اخيه	كان حاضرا اخوه	63-62
حيوة	حياة	63
طرىء	طرا	65
ولما عاينوا كفرة	ولما عاين كفرة	66
ايسوا	يئسوا	66

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخطأ	تصويبه	الصفحة
ظبوا الاسكندرية كفرة الانكليز	ظبط الاسكندرية كفرة الانكليز	66
وحالا والي مصراخيك	وحالا والي مصر اخوك	66
اربعة الف	اربعة آلاف	66
هزيان	هذيان	67
اذب	أدب	66
وحالا قبطان باشا اخيك	وحالا قبطان باشا اخوك	68-67
في شان وكالة القضية ودفعها له	في شان وكالة القضية ودفع له	66
بحيول	بحيل	67
مختلفات	مختلفة	67
اوغلوا	أوغلو	67-66
عظامته	عظمته	72
قراتهم	قرأتها	72
التحريرات الاخرين	التحريرات الاخرى	72
فبوصولهم المكاتيب	فبوصولها المكاتيب	73
سيدي المرسلين	سيد المرسلين	73
وفات	وفاة	73
اجمعنا	جمعنا	74
الفين قرشة	الفا قرش	74
وانني نباشر	واني اباشر	77
ندخله	ادخله	74
نخرجه	نخرج	75
نخرج	اخرج	75
ذابي	دأبي	75

الخطأ	تصويبه	الصفحة
الباب العالي ليفحصوا	الباب العالي ليتفحص	76
الاحضى	الأحظى	250
المعضم	المعظم	250
الموسكوا	الموسكو	251
النصارا	النصارى	251
الكرام	الكريمة	251
الانقليز	الانجليز	253
اياديكم	ايديكم	254
سبعة وعشرين قطعة	سبع وعشرون قطعة	256
اثنين	اثنتان	256
ستة سوائع	ست ساعات	280
المنحوسين	المنحوسون	281
بسورة	بصورة	282
صارتا	صارت	283
المرسولة	المرسلة	285
بهاذه	بهذه	286
دفعوا	دفع	286
اللوازمات	اللوازم	294
الذي	الذين	295

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمة الفصل:

رغم الاختلاف في نقل الرسائل وكيفية وصولها، ورغما من كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية واعتمادها على بعض المصطلحات الغامضة وغير المفهومة، إلا بعد بحث عنها لفهمها وفهم سياقها تبقى هذه الرسائل مصدرا تاريخيا مهما يزخر بمادة علمية تزيح الستار عن كثير من الغموض في تلك الفترة، التي تصور لنا أحداثا وملامحا عن القرن 19 في الدول الخارجية أوروبية منها أو عربية أو عثمانية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

وكلاء الجزائر في المدن العثمانية من خلال رسائلهم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة الفصل:

حرصت الجزائر دائما على تمتين علاقاتها بالدولة العثمانية حيث فتحت العديد من الوكالات هناك خاصة أزمير، وكان الوكلاء هناك يمثلون الجزائر أمام الباب العالي، كما حرصوا على الدفاع على مصالح الجزائر السياسية والعسكرية والتجارية، وكانوا حلقة وصل بين كل ما يحدث بالدولة العثمانية وما يحدث بالجزائر أيضا.

3-1- وكلاء الجزائر في أزمير:

أهملت العديد من الوثائق والرسائل والدراسات التاريخية المختلفة حول التاريخ العثماني عن تقديم معلومات وافية و شاملة عن وكلاء الجزائر(1)، المتواجدين في مدن وجزر البحر المتوسط، ولكن اعتبر وكلاء الجزائر الموزعين عبر أزمير(2)، والعاصمة إسطنبول بمثابة ممثلين ووسطاء بين الحكام في الجزائر والباب العالي(3).

ـ "الوثيقة 02": رسالة من عثمان وكيل الجزائر في أزمير إلى محمد باشا بن عثمان في (27 محرم 1203هـ) الموافق: (28 أكتوبر 1788م)(4):

الرسالة هنا موجهة إلى محمد باشا بن عثمان: جاء الحديث عنه في مذكرات شريف الزهار حيث قال

(1) Marcel Colombe, "**contribution àlétude du recrutement de lodjaq dalger dans les derniers années de l'histoire la régence d'Alger** ",in RA. N.87 , 1943, p.181

(2) **إزمير**: Izmir سميرنا Smyrna مدينة في تركية الآسيوية [الأناضول] تقع على خليج في الأرخبيل وهي مركز ولاية آيدين ولواء صوغله. وتعد 150000 نسمة تقريبا ، مقر أسقفية يونانية تتبع بطركية القسطنطينية، أنشأتها إمرأة أمازونية تدعى سميرن ، أما هيرودتس يقول أن المدينة تعود إلى أصول يونانية قديمة وذلك منذ حوالي 688 قبل ميلاد المسيح ، كما دخلت أزمير في الإتحاد الإيوني، ينظر: س. مسترتس **المعجم الجغرافي للأمباطورية العثمانية** ، ترج وتع: عصام محمد الشحادات ، ط.1، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت لبنان ،2002، ص. 52، 53

(3) وليام شارل، **قنصل امريكا في الجزائر**، تع وتعليق وتقديم: اسماعيل العربي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982، ص.55.

(4) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،51**

فيه "كان عارفا بقوانين الملك، ملتزما لأحكام الشريعة الإسلامية المطهرة بسيطا في حياته ولباسه[1]، ورجل حرب وبطولات خاصة ضد الإسبان[2]، صاحب علم وتعلم بالرغم من تدهور الحياة الثقافية في عصره وهجرة للعلماء والأدباء[3]، فالألسنة غلبت عليها العجمة وارتفع منها سر الحكمة على قول ابن سحنون[4]، انظم إلى أوجاق الإنكشارية بالجزائر، عين في عدة مناصب، منها صف كتاب القصر، وخوجة لحراسة القصر، إلى أن تقلد الحكم، توفي يوم الثلاثاء 09 ذو القعدة 1205هـ الموافق: 12 جويلية 1791م، عن عمر يفوق التسعين عاما بعد إصابته بحمى كبيرة ، دام حكمه في الإيالة حوالي خمسا وعشرين سنة[5].

أما بالنسبة للرسالة فقد تناولت في بدايتها مراسلات بين والي الجزائر والباب العالي، حيث قام الباب العالي بإرسال مجموعة من المكاتيب والخطابات إلى والي الجزائر، حيث ورد في الرسالة التي أرسلها الحاج عثمان وكيل الجزائر آنذاك بأزمير إلى محمد باشا بن عثمان باشا، المرسلة إليه عن طريق الحاج صالح أغا من طرف الباب العالي إذ طلب هذا الأخير من باشا الجزائر العجول في إرسال المكتوب عند استلامه مباشرة إلى باي بيلار الجزائر، أما المكاتيب الخاصة بمحمد بن عثمان باشا ستصل إليه عن طريق تونس، وبعد ذلك تصل إلى

(1) Venture de paradis, Jean Michel, **Tunis et Alger au XVIIIe siècle** Paris Sindbad 1993, P.196

(2) CAT, Adolph, p**etit histoire de l'Algérie_ Tunisie_ Maroc**e Jourdan, librairie Editeur, Alger, p.325

(3) محمد بن أحمد بن عبد القادر أبو راس الناصري، **عجائب الاسفار ولطائف الأخبار**، د.ط، تقد وتح: محمد غانم المركز الوطني، وهران الجزائر، 2005، ج.1، ص. 25

(4) ابن سحنون الراشدي أحمد بن علي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، د.ط، تح وتقد: مهدي بوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الاصلي، قسنطينة، 1973، ص.150

(5) أحمد بن مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، د.ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ج.3، ص.230

باي الشرق صالح باي[1] سيتكفل بمهمة إيصالها للباشا، وبعد الاستلام والإطلاع على تلك المكاتيب من طرف الباشا، يرد لوكيله الجواب وهو بدوره سيصله للباب العالي.

كما نجد في الرسالة أن الوكيل الحاج عثمان يلح على حسين باشا الرد عن الرسائل السابقة، التي حوت أوامر صادرة عن الباب العالي، ولم يتم الرد عليه من طرف باشا الجزائر.

(1) **صالح باي** بن مصطفى ولد بمدينة أزمير سنة 1137هـ ، 1725م، نشا في أسرة ميسورة الحال، نزل البحر وهو صغير حوالي ستة عشرة سنة، احتك بباي الشرق الجزائري لما اكتسبه من حنكة وشجاعة عسكرية وذكاء في التخطيط الحربي، مما جعله يلفت نظر الكثير من حكام قسنطينة في جمعه بين الحروب والتسيير الإداري وبالرغم من شخصيته الحربية إلا أنه اهتم بالعلم والعلماء؛ حيث شجع العلوم الفقهية والأدبية وعلوم الحديث في قسنطينة، تم عزله بعد وفاة الداي محمد عثمان باشا وتعيين حسن بن محمد مكانه 1971 الذي قام بعزل صالح باي، قتل معدوما في: 16 محرم 1207 هـ 01 سبتمبر 1792 ودفن بمقبرة المدرسة الكتانية. ينظر: – أو عمران ونصر الدين سعيدوني، **معجم مشاهير المغاربة**، إعداد فرقة البحث العلمي الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر،1995، ص.11.

– محمد الصالح العنتري، **فريدة منسية في حالة دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أو طانها** ، مراجعة و تقد و تع: يحي بوعزيز،د.ط، دار هومة ، الجزائر،2007، ص.75.

– محمد المهدي بن شعيب، **ام الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة**،د.ط، مطبعة البعث الجزائر، 1980، ص.174،175.

-L.charles FERAUD ,"**les ben dgellab sultans de Tougoart**", R A , N24 , 1879 P.109 110

-E.VAYSSETTES , **Histoire de Constantine sous la domination turque de 1517-1837** ,**présentation de ouarda siari tengour** , éd bouchene , paris , 2002 , pp.134.136

– عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ط.1، دار الامة، الجزائر، 2010، ص.288.

وتطرقت الرسالة أيضا إلى موضوع آخر وهو الحرب بين الدولة العثمانية والنمسا وروسيا، فورد في الرسالة أن الجيش الإنكشاري سار من ودين[1] لمواجهة النمسا مرورا على قلفاط[2]...

حيث هجموا على كل من قلعة نظرة وشهرينة وبقجة قرال[3]، وتلقى جيش العدو هزيمة نكراء، وغنم الجيش الإنكشاري العثماني الكثير من الأموال والذخائر المتنوعة وخزائن البارود والعديد من المعدات الحربية للعدو، كما قبضوا على عدد كبير من الأسرى وواصلو سيرهم نحو لبوغاز مهارية وتم فتحها ، فأرسل ساري عسكر حسن باشا إلى الباب العالي يبشره بفتح القلعتين ، فالتحق صدر الدولة بهم برفقة حوالي عشرين أو ثلاثين أغا ، ودخل إلى تراب النمسا ليشهد ما حققه الجيش من انتصارات في المناطق السابقة الذكر ، ويدعم الجيش لفتح مناطق أخرى مثل صناصطرة وبلانقة اللتان تم فتحهما، وليلتقي الجيشان العثماني والنمساوي بين طمشوار و شبيش وقصابة [4].

(1) **ودين**: وردت في الرسالة بلفظ ودني ويمكن ان تعني منطقة متواجدة في الشمال الغربي لبلغاريا مع حدود رومانيا، فتحت من طرف العثمانيون سنة 1389، ينظر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص.400

(2) **قلفاط**: تقع في ألف ترة الحديثة في الجنوب الغربي من رومانيا وموقها مناظر لمنطقة ودين، وهي إحدى مدن ولاية افلاق ولاشيا خلال ألف ترة العثمانية، ينظر: خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.399

(3) **نظرة**: إحدى مدن رومانيا حاليا، شهرة ينة وتعني مدينة ين الواقعة في البوسنة أو يانية وتعرف باسم جنينية وهي إحدى مدن إيالة الروملي آنذاك، بقجة قرال هي إحدى مدن رومانيا تقع في الجنوب الغربي منها.

ينظر: خليفة حماش، **المرجع نفسه** ص.224،360،399

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.32،33،34،

– صناصطرة كانت إحدى مدن الروملي تقع حاليا في جنوب مقدونيا على الحدود مع اليونان

ينظر: خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.396

– **بلانقة**: تقع في الجنوب الشرقي لسربيا مع حدود بلغاريا، ينظر: **المرجع نفسه**، ص.324

– **طمشوار**: منطقة تقع غرب رومانيا مع الحدود مع صربيا، ينظر: **المرجع نفسه**، ص.366

– **شبيش**: قلعة بنيت من طرف محمد ألف اتح عام 1470 م تقع في البوسنة، ينظر: **المرجع نفسه**، ص.359

وكان عدد الجيش النمساوي ثمانون ألف جندي، إلا أن هذا العدد الهائل من الجند لم يصمد أمام قوة الجيش العثماني، ففرق شملهم وتجرعوا مرارة الخسران وبقي منهم حوالي عشرين ألف جندي فروا إلى طمشوار، واستحوذ الجيش العثماني على العديد من المدافع، كانت حوالي أربعمائة وأربعين مدفعا و مائتين وستين كروسة من البارود، إضافة إلى معدات أخرى، بلغ عدد الأسرى حوالي ستة آلاف أسير، وبعد هذا النصر العظيم المبارك عاد الصدر الأعظم عبد الحميد خان إلى الأستانة ، ليشرف على الاحتفال بهذا النصر الذي دام ثلاثة أيام، أما الجيش العثماني فقد واصل فتحاته و انتصاراته التي وصلت حتى البوسنة.

وضمت الرسالة أيضا أخبارا عن بعض التعيينات الجديدة، في الوظائف جاءت كاستدراك من صاحب الرسالة حيث عزل القائم مقام أغا الباش لار، وحل محله مصطفى باشا، وتعين أمين الدفتر أحمد نظيف مكان سليمان أغا، وعزل أغا الإنكشارية الذي لم يورد اسمه وعين مكانه محافظ المورة أغا محمد باشا، وعين جركس باشا محافظا لقلاع درون، كما انتصر أيضا الجيش العثماني على روسيا بعد حصارهم [1].

(1) خليفة **حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.38

-"الوثيقة 06" رسالة من الحاج محمد سر الدين وكيل الجزائر بأزمير إلى أحمد باشا، في جمادى الآخرة 1222 هـ، أوت 1807م[1].

جرى موضوعها حول توجه الريس حميدو[2]، إلى أزمير وهو من سلم المكتوب إلى الوكيل مع مبلغ مالي مقدر بخمسة عشرة ألف قرش[3].

وتحدث الوكيل أيضا عن نشاط وكيل خان الجزائر بأزمير، وذلك عند تولي الحاج محمد سر الدين منصب وكيل الخان مكان سليمان أغا الذي عزل عن منصبه كوكيل للخان بعد ارتكابه جريمة السرقة.

وأشار أيضا الحاج سر الدين في مكتوبه أن الأوجاق[4]، والضباط الذين يسكنون الخان دون أجر إن أراد الباشا حسين أن يصبح إقامتهم فيه بأجر، فليحرر مكتوبا بهذا الصدد.

---

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،06**

- خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.60

(2) **الرايس حميدو**: من أصل جزائري ولد بالجزائر العاصمة سنة 1770، تقلد عدة مناصب منها رئيس القوات البحرية في عهد حسن بن حسين سنة 1795م، توفي في إحدى المعارك ضد الاسبان حيث لقي حتفه فيها وتنفيذا لوصيته تم بإلقاء جثته بالبحر، ينظر: علي تابليت، **الرايس حميدو أمير البحرية الجزائرية 1770 1815 د.ط، منشورات ثالة الأبيار**، الجزائر، 2006، ص. 3، 4

(3) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،06**

-خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.60

(4) **الأوجاق**: أو أوجاق الإنكشارية وهي الجيش المتكامل، يتألف من ثلاثة تشكيلات متداخلة فيما بينها السغمان أو السكبان و الجماعات، والبُلُوك، هو مُصطلح أُطلق لأو ل مرة على فرقة عسكرية من الجيش العُثماني ويعني الجيش الجديد أو الجنود الجدد، عُرف بأنهم اقوى فرق الجيش العُثماني وأكثرهم قوة ونفوذاً، ظهرت لأول مرة في عهد السلطان أو رخان الأول سنة 1324م عندما عرض عليه شقيقه فكرة، تنشئة الصبيان والأسرى من الحروب تنشئة إسلامية وإبعادهم عن أهلهم، ولاقت ألف كرة استحساناً لدى السُلطان وظهرت منذ ذلك الوقت، ينظر: أماني جعفر العازي، **دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية**، ط.1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2007 ص. 09، 10،11

كما أن أماكن أخرى بالخان كانت بأجر مقدر من عشرين قرشا إلى خمسة وثلاثين قرشا شهريا[1]، وبهذا الخان يوجد جامع يشرف عليه أمام يتلقى أجرا مقدرا بعشرة قروش كل شهر.

كما يتطلب الخان مصاريف أخرى تتمثل في الترميم والإصلاح[2].

وضمت الرسالة أيضا موضوع ثورة الإنكشارية بإسطنبول على السلطان سليم الثالث، هذا الأخير الذي تمت تنحيته وتعيين مكانه السلطان مصطفى الرابع 1807م 1808م، وقتل حوالي اثني عشر أو ثلاثة عشر من رجال الدولة على أيديهم، وأن الأوضاع داخل الباب العالي في غاية الفوضى والاختلاط [3].

ـ وسليم الثالث هو ابن السلطان مصطفى الثالث ولد بإسطنبول عام1761م تولى العرش بعد وفاة عمه عبد الحميد الأول سنة 1789 ، إذ كان عمره آنذاك 28 سنة، وقد كان مصلحًا شديد الغيرة.

أدخل النظم الأوروبية في الجيش والأسطول، كما أعلن الحرب على فرنسا سنة 1798 ، وأثناء حملة نابليون على مصر، ثار عليه الإنكشارية وخلعوه سنة 1807 ، ليقتل سنة 1808م .

كان سليم الثالث قبل أن يصبح سلطانا للدولة العثمانية، يتمتع بمكانة مهمة في القصر العثماني فهو ابن السلطان مصطفى الثالث وابن اخ عبد الحميد الأول، مما أدى إلى فهمه للعديد من أمور الحكم، وكان دائما يطمع إلى إيصال الدولة العثمانية إلى منزلة الدول الكبرى العظيمة، خاصة في المجال العسكري نتيجة لضعف الجيش الإنكشاري في مواجهاته الحربية[4].

وعند اعتلائه حكم الدولة صعب عليه تنفيذ ما كان يطمح إليه، لأن الدولة العثمانية آنذاك كانت تخوض الحرب مع روسيا والنمسا في آن واحد، وخسرت جراء ذلك الدولة العثمانية خسارة فادحة من جيش

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.60

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.62

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.65

(4) Y. FEHMII, **Histoire de la Turqui**e, librairie académique, Paris, 1909, p63

وذخيرة لمدة ثلاث سنوات وانتهت بالعقاب ومعاهدة جاسي مع روسيا[1]، وأصبحت الدولة العثمانية هنا مجبرة على إحداث تنظيم شامل لكل مؤسساتها من إصلاحات عسكرية وتنظيم الجيش بمعايير أكثر تطورا شبيهة بالدول الأوروبية[2].

ففكر سليم الثالث في مشروع إعادة اصلاح مؤسسات الدولة العثمانية واقترح الأمر على وزرائه لدراسة الموضوع معهم[3].

وكان أول ما فعله السلطان هو الاجتماع بعدة شخصيات مؤيدة للإصلاح والتحديث، وتم فيه إعداد الخطط والبرامج المختلفة وضم هذا الاجتماع حوالي أربعين عضوا[4].

وطلب سليم الثالث منهم تدوين كل اقتراحاتكم في لوائح تقدم مباشرة له، شرط ألا تمس هذه الاقتراحات بالشريعة والدين، وجسدت تلك الإصلاحات على ضوء العلوم والتدريبات العسكرية الغربية وترجمت أعمالها التقنية إلى اللغة العثمانية بمساعدة خبراء أجانب[5]، لكن الجيش الإنكشاري رفض هذه الإصلاحات المسبغة بالصبغة الأوروبية[6]، وما زاد الأمر تعقيدا استهزاء سكان إسطنبول من الجنود المرتدين

---

(1) خالد زيادة، **اكتشاف التقدم الأوروبي، دراسات في المؤثرات الأوروبية على العثمانيين في القرن – الثامن عشر**- ط.1، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص.22.

(2) كمل الدين أو غلي، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تعر :صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، 1999، ص.78،79

(3) السيد مصطفى، **نقد حالة الفن العسكري، والهندسة العلوم في القسطنطينية سنة 1803**، ط.1، تح: خالد زيادة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979 ، ص.79

(4) خالد زيادة، **الإصلاح العثماني في القرن الثامن عشر**، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979 ص.22،23

(5) ألبرت حوراني، **ألف كر العربي في عصر النهضة 1798 1939**، تر: كريم عزقول نوفل، بيروت، 1998 ص.54

(6) L. B. JUCHEREAU, D. DENYS ,Histoire de l'empire ottoman depuis 1792 jusqu'au2 1844, imprimerie de GUIRAUDET et JOUAUST, Paris 1844, P.08

اللباس الأوبي خاصة الفرنسي وتخليهم عن الزي العثماني التقليدي[1]، وبالرغم من هذا كله أكمل السلطان سليم الثالث إصلاحاته حيث قال السيد مصطفى"..لكن لم تستطع أي واحدة من هذه العقبات التي بينها ذوُو النوايا السيئة، أن تزعزع مشاريع الإصلاح..."، وتم تكوين جيش حديث قوامه اثني عشر ألف جندي متطوع من مختلف المناطق وحل محل الجيش الإنكشاري السابق الذي أصبح ضعيفا ومتصدعا من جميع نواحيه وقام سليم الثالث بسن مجموعة من التشريعات الجديدة سميت بقانون "نامة" والتشريعات" عرفت باسم "نظامي الجديد"[2]، ومست إصلاحاته أيضا الجانب الاقتصادي بوضع الضرائب ورفع قيمة الرسوم.

حيث وصف أحد الضباط الفرنسيين إصلاحات سليم الثالث قائلا: "...في بداية القرن التاسع عشر أعد السلطان سليم مشروعا لإلغاء الإنكشارية وتدمير طموحات العلماء... وكان السلطان يريد تجديد أمته بمشاركتها في اكتشاف الأوروبيين في ميادين الفنون والعلوم، وتقدمه في التجارة والزراعة والحضارة.." [3].

ونتيجة لكل هذه الإصلاحات والتغييرات التي طرأت على الجهاز الحكومي والمؤسسات العسكرية ومختلف القطاعات أدت إلى ثورة الإنكشارية عليه وخلعه سنة 1807 ليقتل سنة 1808م.

ونتيجة لهذا عمت الاضطرابات الدولة العلية، كما ورد في رسالة الوكيل ووقعت مناوشات بين الدولة العثمانية ودول أوروبا روسيا وفرنسا، كما ورد ذكرهما في الرسالة بمصطلح الموسكو وألفرنسيس، وكانت الغلبة للجيش العثماني حيث استحوذوا على غنائم عديدة من مدافع وخزائن للبارود وأسروا العديد منهم.

(1) خالد زيادة، **تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا، المرجع السابق**، ص.74

(2) خالد زيادة، **الإصلاح العثماني في القرن الثامن عشر، المرجع السابق**، ص.25

(3) خالد زيادة، **اكتشاف التقدم الأوربي، المرجع السابق**، ص.54

وجراء الفوضى الداخلية التي شهدتها الدولة العثمانية في تلك لفترة أي القرن التاسع عشر عزل الصدر الأعظم[1] إبراهيم حلمي باشا وعين مكانه جلبي مصطفى باشا، هذا الأخير قتل من طرف الإنكشارية[2].

ـ وكل هذا جراء تمرد الإنكشارية؛ حيث تلاعب الجيش في هذه الفترة في موضوع تولية السلاطين وعزلهم، كما تلاعبوا بمناصب رجال الدولة وعلى رأسهم الصدر الأعظم، فنجدهم تحكموا في هذا المنصب الحساس بشكل كبير، فكان يسير حسب أهوائهم الشخصية، فأصبحوا يعينون من أرادوا ويعزلون من أرادوا حتى وصل بهم الأمر إلى الاغتيال والقتل لعدة وزراء والصدور العظام، ووصل الحد حتى للسلاطين[3].

هنا حاولت الدول الأوروبية (فرنسا وروسيا وإنجلترا) التقرب من الدولة العثمانية وإصلاح علاقاتهم بها[4].

وورد في الرسالة أيضا موضوع استيلاء الإنجليز على الإسكندرية، وإخراجهم منها على يد محمد علي باشا حيث دخل الإنجليز للإسكندرية بحرا بين إحدى عشرة فرقاطة[5]،و سفينة ، لكن والي مصر محمد علي باشا كان لهم بالمرصاد، فأسر منهم من أسر، كما قتل عددا من الكريك مع أهاليهم المقيمين بالإسكندرية

---

(1) **الصدر الأعظم** الصدر أو الوزير الأعظم :وهو أعلى منصب تحت السلطان ، وتكون السلطة في يده وهو يحمل ختم السلطنة، ويتم تعيينه وعزله من طرف السلطان فقط و يراس مجلس الوزراء في الدولة العثمانية ويطلع على شؤون الدولة ويجتمعون في قصر الباب العالي، ويوجد أيضا في الباب العالي جميع مكاتب الوزراء مع الصدر الأعظم، ينظر: بروكلمان كارل **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ط.5، ترج نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت،1986، ص.474

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.65

(3) أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، **دور الإنكشارية في أضعاف الدولة العثمانية الجيش الجديد**، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2007، ص.156

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.65

(5) **الفرقاطة**: هي عبارة عن سفينة كبيرة تحوي عدة مجاذف، وهي من السفن الحربية الخفيفة الاستعمال دخلت البحر الأبيض المتوسط منذ العهود الوسطى طولها بين الخمسين متر وعرضها ثمانية أمتار وعمقها اثنان متر طويلة في مقدمتها، استعملت في العصر الحديث خلال القرن الخامس عشر، ينظر:

- Planlol (X), L'islam et la mer, perrine, paris, 2000, p. 176, 177, 178.

واستولى على أملاكهم و أموالهم التي أصبحت فيئا للعساكر، وهذا الإنجاز الذي قام به محمد علي باشا لقي إعجابا واستحسانا من قبل الدولة العلية[1]، وجاء في كتاب تاريخ ابن خلدون عن هذه الحرب "..إذ غضب الإنجليز و قرروا الاستيلاء على مصر..."، وكانت الدولة آنذاك تريد التخلص من المماليك الذين ثاروا عليها وتغلبوا على خسرو باشا ، واحتل الجنرال فريزر الإنجليزي الإسكندرية سنة 1807م ، إلا أن محمد علي كان لهم بالمرصاد حيث واجههم و تغلب عليهم، واسترجع الإسكندرية وأعلنت الدولة الحرب على الإنجليز وقامت حرب طاحنة في البحر بين الأسطول العثماني والأسطول الإنجليزي والروسي على باب الدردنيل[2].

"الوثيقة 08" رسالة من الحاج خليل أفندي وكيل الجزائر بأزمير إلى أحد رجال السلطة في الجزائر 03 شوال 1236 هـ، 04 جوان 1821م[3].

استهل الوكيل موضوعها بالحديث عن المراسلات بين والي الجزائر والباب العالي والباش ضاي (الباش داي) بأزمير، حيث حمل الرسالة القبطان استفانو من والي الجزائر إلى كل من الباش ضاي الحاج السعيد ضاي وللأستانة العلية أي إلى عظيم الباب العالي.

وأخبر أيضا الوكيل الحاج خليل أفندي في المكتوب أمر وفاة الباش ضاي بأزمير، وتوليه بنفسه الوكالة مكانه مؤقتا، فعند وصول القبطان استفانو الحامل للتحريرات كان الوكيل السابق سعيد ضاي يصارع الموت، فتولى الحاج خليل مهمة قراءة التحريرات على مسمع الحاج سعيد، الذي وافته المنية في رمضان 1236هـ، 24

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.66

(2) شكيب أرسلان، **تاريخ ابن خلدون، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، د.ط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،2012، ص 265،266.

(3) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،08**

-خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.60

جوان 1821م وتصرف الحاج خليل في تركته، واستلم الخان وباشر أعماله فيه إلى أن يتم تعيين وكيل جديد له.

وفي نفس اليوم عجل خليل أفندي بإرسال تحريرات إلى الأستانة بواسطة ساعي لتصل إلى جولاق حسين رئيس، هذا الأخير يقوم بتسليم المكاتيب لأصحابها وللجهات المرسلة إليها ويأخذ الجواب عنها، ويردها للساعي الذي سيصلها للحاج خليل أفندي.

ثم يتحدث صاحب الرسالة عن الحرب اليونانية واستنجاد الباب العالي بمصر والجزائر.

ــ ونقول في هذا المقام أن الجزائر فقدت عددا كبيرا من قطع أسطولها في حرب اليونان خلال الفترة الممتدة من 1821م ،1826م حيث تراجعت دفاعاتها العسكرية، وأصبحت معرضة للتدخل الفرنسي، وفي ظل هذه الظروف القاسية التي كانت تعيشها الجزائر، اندلعت الحرب العثمانية الروسية وحرب روسيا مع الدولة العثمانية وهي عبارة عن مؤامرة محاكة في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط؛ واستغلت روسيا حالة الضعف التي أصابت الباب العالي، لتعلن الحرب عليها، إذ قامت باحتلال بعض المدن العثمانية بمنطقة الأناضول[1]، والروملي.

ومشاركة الجزائر مع الدولة العثمانية ضد اليونان قديمة العهد، وظهرت فكرة استقلال اليونان عن الدولة العثمانية على يد جمعيات سياسية سرية، أنشأها اليونانيون نتيجة استيائهم وتذمرهم من انتشار الجنود العثمانيين في اليونان[2]، فحرصت الدولة العثمانية على القضاء على أي حركة انفصالية تقوم بها أي منطقة يونانية تحت نفوذها مثل المورة، فاستعان الباب العالي بكل من مصر بقيادة محمد علي باشا وباشا الجزائر

(1) **الأناضول**: منطقة تقع على البحر الأسود، تحتل موقعا استراتيجيا هاما وممتازا في تركية، ينظر: س. مستراس، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ط.1، تر: عصام محمد الشحاد، بيروت، 1423، ص.343.

(2) محمد فريديك بك المحامي، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تح: احسان حقي، ط.1، دار النفائس، بيروت،1981، ص.207.

حسين باشا وطلب منهما مساعدات عسكرية متنوعة، إضافة إلى طلبه منها المشاركة معه في حروبه مع اليونان[1].

وهذا ما ذكره الحاج خليل أفندي وكيل الجزائر بأزمير في رسالته إلى حسين باشا الذي طلب بدوره من الداي الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية في حربها ضد اليونان[2].

وساعد الداي حسين باشا الدولة العثمانية بعدة حربية تمثلت في مجموعة من السفن معينا على رأسها الحاج علي أرناؤوط [3].

و أثناء خروج مراكب حاملة لحجاج مسلمين متوجهة للحجاز لأداء مناسك الحج، اعترضتهم مراكب يونانية عددها حوالي مائتين إلى ثلاثمائة مركبا بين كبير وصغير، و تمكنوا من عدد كبير من الحجاج، ولحسن الحظ كانت هناك مجموعة من القوات العثمانية متواجدة بايوالق[4] والمورة[5]، التي تصدت للكفار، وعند سماع الباب العالي بالحادثة، أرسل مساعدة متكونة من حوالي ثمانين مركبا، فالتقوا مع اثنين وستين مركبا يونانيا وبعد حرب دامت أربعة أيام بينهما خسرت السفن العثمانية في إثرها مما دفع الباب العالي إلى إرسال مساعدة ثانية

---

(1) علي محمد صلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط.1، دار النشر والتوزيع الاسلامية د.م،2001، ص.36.

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.77.

(3) أحمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص. 184

(4) **ايوالق**: آيوالق Heraclea Aelidis ، كيدونيا Kidonia، هي مدينة تركية اسيوية [الاناضول] ، تقع على خليج ادره ميد ، ينظر: س. مستراس ، **المرجع السابق**، ص.135.

(5) **بلاد المورة**: وتشمل الحدود السياسية لليونان تقريبا، نشبت الثورة بها سنة 1822م بعد نجاح إحدى الجمعيات الشوفونية السرية تحت اسم جمعية فليكي هيتيريا في الدعوة للثورة ضد الوجود العثماني باليونان، خاصة بعد فشل الدولة العثمانية في القضاء على هذه الثورة، وأسندت ولايتها إلى محمد علي باشا بإيعاز من سفير النمسا، الذي أراد التوسع فيها، لكن ذلك أدى إلى تدمير أسطوله مع أسطول الدولة العثمانية في نافارين، ينظر: محمد صبري، **مصر من محمد علي إلى اليوم**، ط.1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927، ص.61.

قوامها ستون أو سبعون سفينة، طالبا الدعم والمساندة من والي مصر ليرسل هذا الأخير ثمانين مركبا، إضافة إلى طلب الباب العالي المساعدة أيضا من الجزائر وانتهت الحرب بانتصار المسلمين[1].

"الوثيقة 15 " رسالة من الحاج خليل أفندي وكيل الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 15 صفر 1240هـ 29 سبتمبر 1824م[2]

جاء في موضوعها مسألة الحرب اليونانية العثمانية وتدخل دول أوروبا إلى جانب اليونان وكانت الجزائر ومصر حاضرة لجانب الدولة العثمانية بالطبع، وذلك بعد ما تلقى الباب العالي المساعدة من محمد علي باشا وحكام الإيالة الجزائرية وجاء هذا في الرسالتين اللتين بعث بهما الوكيل الباشا حسين بأزمير والحاج خليل والوكيل حفيظ إسماعيل[3]، حيث لبى الداي حسين، لطلب الباب العالي وأرسل اليه حوالي ست عشرة سفينة مدرعة بالعديد من المدافع[4].

وجاء في رواية الزهار أن حسين باشا أرسل إليهم مركبا فيه كسوة مختلفة للجنود للعسكر وقاطات بالذهب لرؤساء المراكب وقال في هذا الصدد "...وكان الأمير حسين باشا، قد بعث إليهم بمركب، فيه كسوة للعسكر والطائفة، وبعث قاطات بالذهب لرؤساء المراكب...".

وبحلول فصل الشتاء تعذر على السفن الجزائرية البقاء أكثر فغادرت بحر إيجة متجهة إلى الجزائر من أجل قضاء وقت من الراحة وكان ذلك بطلب من الداي حسين[5].

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.75،76،77

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،15**

(3) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، المرجع السابق**، ص.321،322

(4) ناصر الدين سعيدوني، **المرجع نفسه**، ص.319

(5) أحمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص. 149

وكلفت هذه المساهمة خزينة الدولة الجزائرية مبالغ معتبرة، قدرت بحوالي 123.867 قرشا[1].

أما عن حيثيات الحرب في رسالة الوكيل أنه بعد فتح جزيرة إبصار على يد العثمانيين، الذين غنموا منها عدة مراكب وأسرى، عُين ارنوط أحمد باي محافظا عليها مع ترك عدد من الجنود قدروا بمئتين إلى ثلاثمائة جندي، مع مجموعة من آلات الحرب والمدافع لحماية الجزيرة وأمانها.

فاستغل اليونانيون قلة عدد الجنود فيها وهجموا عليهم في نحو الخمسين إلى الستين مركبا ورغم عدم توازن القوى بينهما صمد الجنود العثمانيون في مقاومة العدو مدة خمسة أو ستة أيام فبعث محافظها للباب العالي يطلب المساعدة والدعم، وسرعان ما تلقوا الدعم منه وتواصلت الحرب مع اليونان ببوغاز[2] وجزيرة سيسام اضه، وكانت هنا طرابلس تدعم الطرف العثماني بست مراكب ومصر أيضا بمائة وعشرين مركبا، وعند احتدام الحرب بينهما تدخلت إلى جانب اليونان كل من فرنسا إنجلترا والنمسا ... وهنا لم يواصل الوكيل سرده لمجريات الحرب[3].

(1) خليفة حماش،" **حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر**"، المجلة التاريخية المغاربية، ع.79 ،80، تونس، 1995، ص.177.

(2) **بوغاز**: وهي كلمة تركية وتعني المضيق وجاءت في الوثائق بصيغتين مختلفتين بوغاز إسلامبول أو بوغاز قاره دنيز ويعنيان مضيق البوسفور، وبوغاز جناق قلعة أو بوغاز أو ارين أو بوغاز مهرية وتعني مضيق الدردنيل، ينظر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.329.

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.96،97.

"الوثيقة 22" رسالة من الحاج حسين باش داي (باش دايي) الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 13 ذي القعدة 1241 هـ (19 جوان 1826م) [1]:

جاء في موضوعها الحديث عن تجنيد المتطوعين في الأناضول لجيش الجزائر الإنكشاري، حيث تم إرسال عدد من المجندين إلى الجزائر المقدر عددهم نحو الأربعين يولداش[2] نقلوا على متن بلاندره، في حين بقي من خمسين إلى ستين يولداش تعذر إرسالهم لعدم وجود من يقلهم حتى فرصة إيجاد حل لهم[3].

فنظام الخدمة العسكرية في الأوجاق بالجزائر كان ذا صبغة عثمانية بحتة في نظامه وشكله بصفة عامة والاختلاف الطفيف في بعض الجوانب الأخرى وذلك في الخدمات المقدمة وعدد الوحدات العسكرية[4]

وحرصت الجزائر دائما على إعداد الجنود الشجعان المتمرسين المخلصين، حيث جلبت منهم الكثير من مختلف مقاطعات الدولة العثمانية[5]، كما لعبت عملية التجنيد دورا مهما في توطيد العلاقات الجزائرية العثمانية، وقد تم ذلك بالأستانة بعد تقديم طلب من الداي الجزائري للسلطة العثمانية مرة واحدة كل خمس سنوات، ويتم تسجيلهم من مناطق مختلفة باختلاف أجناسهم التابعين للدولة العثمانية[6].

---

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة، رقم 22**

(2) **يولداش**: تتألف من يول وتعني الطريق و داش تعني الأداة ولقبهم Venture de Paradis بـ youldac وهي رتبة عسكرية معناها التدريب و التمرس في الخدمة العسكرية. –Venture de Paradis ,**Op cit**, P56

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.123

(4) Tomas Show, **Voyage dans régence d'Alger**, Traduit de l'anglais par : J.Mac Carthy, Edition bouslama, 2eme édition, Tunis, 1980, P.158.

(5) Marcel Colombe, "**Contribution a l'étude du recrutement de l'odjak d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence**", In R.A, N 87, Alger, 1943, P. 165-183

(6) وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، د.ط، تعر وتق:عبد القادر زبادية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص.87

– محمود علي عامر، **تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط.1، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2000، ص 122

– Marcel Colombe, **Op.cit**, P17,174.

فالتجنيد هناك أعتبر مؤسسة عسكرية قائمة بذاتها، تحت إشراف مجموعة من الموظفين يطلق عليهم اسم الدائيات مسيرين من طرف وكلاء[1]، حيث يقوم الداي بتكليف وكلائه المنتشرين في مختلف الإيالات العثمانية كأزمير والأناضول بتجنيد المتطوعين يترأس كل مجموعة ضابط، وتعتبر عملية تجنيد الجيش الإنكشاري الجزائري بالمدن العثمانية من أبرز القضايا التي تجعل الجزائر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدولة العثمانية منذ عهد السلطان سليم الأول، وكان هدف هذه الأخير عند ترحيبه بفكرة إرسال الجنود إلى إيالة الجزائر هو حفاظها على نفوذها بها، إضافة إلى إدراكها بوقوفهم معها في حروبها المختلفة مع الدول الأوروبية[2].

وكانت عملية التجنيد تتركز بالأناضول خاصة في أزمير، إذ كلفت الخزينة الجزائرية مبالغ كبيرة من مصاريف مختلفة على الجنود، حيث كانوا ينفقون عليهم بسخاء لإغرائهم بالبقاء، ولم يكن التجنيد بأزمير فقط بل تعدى ذلك إلى مدن أخرى تابعة للدولة العثمانية، مثل جزيرة رودس إضافة إلى مناطق أخرى، يختلفون باختلاف الأجناس والألوان مثل القادمين من أوروبا وغربي الأناضول نجد آلا شهير وأي دين وإزنير و أزمير في الويط نجد اسكى شهير وارقرى وقونيا لما من الشرق نجد سواس وأماسيا وصامون وجبل الأكراد ومن جزر بحر إيجه نجد أو تنيدوس و مدللى، وفي جزر البحر الأبيض المتوسط نجد كريت ومالطا وفي أفريقيا نجد تونس مصر وطرابلس، ونجد منهم الأتراك والأكراد والفرس واليونانيين والعرب الأوروبيين[3]، وتتم مهمة التجنيد بعد الحصول على إذن من الصدر الأعظم أو القبودان داريا، وبعدها تقوم الوكلات الجزائرية هناك بنصب الخيم لاستقبال الشباب المتطوعين وعليه الراية الجزائرية ذات اللون الأحمر، وهي بمثابة علامة لوجود عملية تطوع

(1) جون ب، وولف، **الجزائر وأوروبا 1500، 1830** ، د.ط، تر وتع :أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص.33.

(2) خليفة حماش، **علاقات الجزائر بالباب العالي، المرجع السابق**، ص. 171 ، 174، 175

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص. 175

الجيش الإنكشاري الجزائري[1]، وكما سبق الذكر أن الأناضول هي مصدر استقبال للمجندين الذين يريدون الذهاب إلى الجزائر، فنجد عددا كبيرا منهم أصولهم أناضولية ويجدون في الجزائر هروبا من الفقر أو للبحث للأمان فيها ومن أهم هذه المدن الأناضولية نجد أرض الروم وقارص... [2]

وكما جاء في المصادر الأوروبية أن أكثر المتطوعين من فئة الأشرار والمتسولين والمتسكعين، يذهبون إلى الجزائر من أجل المال والتحسين من مستواهم الاجتماعي[3].

وفي الفترة الأخيرة من تبعية الجزائر للدولة العثمانية أصبح التجنيد يدخله من هب ودب من يهود ويونانيين، لكن سرعان ما تراجع التجنيد في الجزائر بسبب تغيير الباب العالي نظام الجيش واستبداله بخدمة عسكرية مستحدثة عرفت بالجيش المحمد المنصور وهو نظام جديد متطور ليس ببعيد عن النظام الأوروبي في التجنيد[4].

كما تدهور وقل عدد المجندين في الإيالة لأن الأشخاص الذين كانت لديهم رغبة في التجنيد أصبحوا لا يكلفون أنفسهم تعب ومشقة السفر إلى الجزائر نظرا لبعدها الجغرافي عن الأناضول ، إضافة إلى ازدياد الأخطار الصليبية على الدول العثمانية، إضافة إلى العداء بين الجزائر وفرنسا خاصة 1827-1930، ووجود عقبات كبيرة في عملية التجنيد في المدن العثمانية، فعرف نوعا من الركود وتوقف بشكل نهائي قبيل الحملة الفرنسية وكانت آخر دفعة للجند الإنكشاري من الأناضول نحو الجزائر التي كتب عنها الحاج احمد باي إلى حسين باشا

(1) نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ الجزائر**، ط.2، مطبعة البعث، قسنطينة 1956م ص. 64

(2) محفوظ قداش، "**الجزائر في العهد التركي**"، مجلة الاصالة، ع.52، الجزائر 1977 ص.2،3،4

(3) M,Gad, **L 'Algerie sous les turcs**, Edition Mimouni, Alger, p.199

(4) مصطفى أحمد عبد الرحيم، **أصول التاريخ العثماني**، ط. 3، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 190،191

في 27 ذي القعدة 1245 هـ، 30 جويلية 1830م مخبرا إياه أن الحاج عمار وكيل الجزائر في تونس بوصول ابن مصطفى رئيس رفقة تسعة وعشرين جنديا، وأنه سيرسل إليه البغال لكي ينقلهم إلى الجزائر[1].

وجاء في الرسالة أيضا موضوع استحداث نظام جديد بالدولة العثمانية كان عبارة عن نظام عسكري جديد أطلق عليه نظام العساكر الجهادية، بلغ عددهم من عشرة إلى اثني عشر ألف جندي، وجاء في الرسالة أيضا خبر خروج القبطان محمد باشا رفقة أسطول من خمسين إلى ستين مركبا من بوغاز باتجاه جامليجة و صوليجة، وانقسام الأسطول المصري إلى نصفين؛ نصف عاد إلى الإسكندرية بقيادة كرم باي والنصف الآخر كان ببالي بادرة للحرب، إضافة إلى محاصرة إبراهيم باشا لأنابول وأطرافها، هذه الأخيرة كان سكانها يعانون من مرض الحبوبة، الذي قضى على الكثير منهم تقريبا فيوميا كان يموت جراءه من سبعين إلى ثمانين شخصا[2].

"الوثيقة 23" رسالة من الحاج حسين باش ضاي (باش دايي) الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 11 جمادى الأولى 1242هـ، 11 ديسمبر 1826م[3]:

تضمنت دخول القبطان محمد خسرو باشا رفقة بعض أسطول الباب العالي إلى الأستانة، أما فيما يخص بمرسى أوارين فقد كان قبطان باي مع خمسة وعشرين بارة من سفن الباب العالي، ولحقت بهم ست سفن من تونس والمورة على رأسها إبراهيم باشا، وما تعلق بسفن طرابلس فقد أعطي لهم الاذن بالرجوع دون المشاركة[4].

(1) خليفة حماش، علاقات **الجزائر بالباب العالي، المرجع السابق**، ص. 180،181

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.124

(3) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،23**

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.125

كما ذكر الوكيل في رسالته دعم محمد علي باشا للأسطول العثماني من خلال ارساله لمراكب حربية، ومراكب ذخيرة من الإسكندرية إلى المورة بلغ عددها 120 بارة لمدة محددة بشهرين ثم تعود للإسكندرية.

أما والي الرومايلي رشيد محمد باشا كان يحاول فتح أورشوى فحاصر قلعتها من كل النواحي برفقة عشرين ألف جندي.

أما ما تعلق بالجيش الإنكشاري فقد ذكر له أنه قد تم تجنيد العساكر وبناء الثكنات لهم يوميا في كل من الأناضول وأزمير وإدرنة، وأن السلطان العثماني محمود الثاني كان كل جمعة يخطب على العساكر في الثكنات بالاسكوادار وتوتد وهذا ما يدل على محبة السلطان لسكان هذه المناطق أكثر من غيرهم[1].

"الوثيقة 33" رسالة من الحاج خليل بأزمير إلى حسين باشا في 12 جمادى الآخرة 1423هـ (09 جانفي 1820م) [2]:

ملخص هذه الرسالة تحدث الوكيل فيها عن المكاتيب العديدة التي أرسلها له سابقا عن طريق مالطة وقورنة وتونس، ولم يتلق عنها أي رد خاصة فيما تعلق بنزاع الجزائر مع فرنسا، باستثناء استلامه لمكتوب واحد من عند إبراهيم وكيل الخرج بالجزائر الذي أخبره فيه عن أسباب الخصام والنزاع القائم بين الجزائر وفرنسا[3].

والوكيل أرسل الخبر بدوره إلى طوبال عزت محمد باشا، كما أن جمعا من رجال الدولة العثمانية مكون من الصدر الأعظم والقبطان خسرو محمد باشا وطوبال عزت محمد باشا يسألونه باستمرار عما إذا وردت إلى الوكيل مكاتيب من طرف الجزائر، وهنا لام الحاج خليل حسين باشا لعدم اطلاع الباب العالي على ما يجري في الجزائر، وأنه من واجب الوالي أن يخبر السلطة العلية بكل كبيرة وصغيرة، وطلب منه السماح عما بدر منه من لوم.

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.126،127

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،33**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.169

وفيما يخص الحرب بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية، فإن أسطول الباب العالي وسفن مصر في مرسى قلعة أوارين وعصيان سكان جامليجة للسلطان جراء تحريض كل من فرنسا وإنجلترا وروسيا لهم.

وعند سماع السلطان بذلك أرسل جوابا للدول الأوروبية أن موضوع أوارين وجامليجة لا يعنيهم، وليس من حقهم التدخل في شؤونهم، وببلوغ الجواب للدول الثلاثة السابق ذكرهم، توجهوا بسفنهم الحربية إلى بحر اقدنيز للحرب على الأسطول العثماني فالتحم الجيشان وخسر كلا الطرفين العديد من الجنود والسفن الحربية، وفي هذا الصدد خرج سير عسكر طاهر باشا إلى الباب العالي ناقلا له ما حدث، فعُقد جمع شوري بباب اصفيا ولم يدعو إليه سفراء الدول الثلاثة المقيمون بإسطنبول[1]، فلم يرقهم هذا التجاهل، وعبروا عن هذا التجاهل بطلب تخلية سبيلهم إذ لم يكن وجودهم ضروريا، فرد الباب العالي عليهم بأن لهم حرية البقاء أو المغادرة، فاتجه سفير روسيا إلى قوجه باي و سفيرا إنجلترا و فرنسا توجها إلى بوغاز جناق ، لينتقلا فيما بعد إلى اضهلارزانطة وكفالونية .

كما أصدر الباب العالي أوامر لبغداد وايالاتها مفادها انضمام كل العساكر من اتراك وعرب وأكراد للحرب إلى جانب الدولة العثمانية.

كما ذكر صاحب الرسالة ان جزيرة ساقز حوصرت من طرف الدول الأوروبية، فقام الباب العالي بإرسال مساعدات إليها قدرت بحوالي ثلاث عشرة سفينة، إلا أن العاصفة حالت دون دخولها لساقز فدخلت للمدللي، ثم ساقز، وتلقت الجيوش الأوروبية هزيمة نكراء على يد العثمانيين، فقتل من قتل وأسر من أسر[2].

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.170،171

(2) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص. 172،174

"الوثيقة 34" رسالة من الحاج حسين سرداي (سر دايي) الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 27 جمادى الآخرة 1243هـ (15 جانفي 1828م) [1]:

جاء في الرسالة أن حسين باشا أرسل إلى وكيله الحاج حسين سفينة محملة بالحنطة، وأمره ببيعها لسكان أزمير وبسبب رداءتها، تعذر بيعها ببلد أزمير، مما دفع به إلى إرسالها لتباع للقرى المجاورة لأزمير مثل تيره وبينادر وغيرها، فبيع جلها هناك بمبالغ تقدر من سبعة إلى ثمانية قروش، وبقي منها حوالي مائة وخمسين كيلا دون بيع، وبقيت بحوزة الوكيل لحين صرفها، وذكر الحاج حسين أيضا أنه امتثل للأمر الوارد إليه المتعلق بإشرافه على تجنيد مجموعة من الشبان للالتحاق بالجيش الإنكشاري في الجزائر، حيث جمع ستين متطوعا لكن كل السفن رفضت نقلهم إلى الجزائر، مما جعله يحتفظ بهم معه لمدة خمسة أشهر، وذلك ما كلفه مصاريف كبيرة عليهم، جعلته يقوم بصرفهم مرة أخرى وبعد مدة عاد وجمع دفعة أخرى من المتطوعين فرُفض نقلهم للجزائر أيضا مما أدى به لتسريحهم مثل ما فعله مع سابقيهم، وجاء في الرسالة أيضا موضوع الحرب بين الدولة العثمانية واليونان وكانت نفس الأحداث التي ذكرها الحاج خليل في رسالته لحسين باشا "الوثيقة 33"[2].

"الوثيقة 36" رسالة من الحاج خليل وكيل الجزائر بأزمير إلى حسين باشا، في نهاية عام 1243هـ (13 جويلية 1828م) [3]:

من بين ما جاء في الرسالة؛ أمر وصول التحريرات التي أرسلها حسين باشا إلى الحاج خليل و الصدر الأعظم محمد صري باشا والقبطان داريا طوبال عزت محمد باشا، وللوكيل سليم ثابت أفندي، حيث وصلت تلك المكاتيب عن طريق سفينة تابعة لتونس ووصلت أصحابها، وسيكون الرد عنها مع نفس السفينة عند ورودها من الجهات السابقة، كما تحدث صاحب المكتوب أيضا عن الحرب بين الدولة العثمانية والدول

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،34**

(2) **خليفة حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص. 175،176،177،178

(3) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،36**

الأوروبية (فرنسا، إنجلترا وروسيا) وكان الانتصار فيها للجيش العثماني بقيادة طاهر باشا على رأس خمسة قطع من السفن الحربية وكان ذلك في جيشمة ، فلاذت العساكر الأوروبية بالفرار وواصل الجيش العثماني سيره إلى ساقز، أين استطاع تحريرها وتحقيق النصر فيها وبث بها الأمن والأمان وذلك من خلال تأمين الطريق من جيشمة إلى ساقز[1].

"الوثيقة 37" رسالة من الحاج حسين باش داي (باش دايي) بأزمير إلى حسين باشا في 19 رمضان 1243هـ ، (04 أفريل 1828م)[2]:

ومضمونها التطرق إلى الحديث عن وصول مكاتيب حسين باشا إلى يد الوكيل حسين باش داي هذا الأخير عين شخصا لإيصال المكاتيب الخاصة بالأستانة والباب العالي، كما تحدث عن حصار جزيرة ساقز من قبل اليونانيين لمدة خمسة أشهر وتوالت هجوماتهم عليها حتى هزموا عساكرها، وفي 04 رمضان 1243هـ، 20 مارس 1828م قُدم لهم الدعم من الأستانة بقيادة جزيرلي طاهر باشا وكان مجهزا بفرقاطة وقربيط وبلاندرتين، مع عدد كبير من العسكر، واشتبكوا مع العدو في ساقز، أين ألحقوا بهم هزيمة نكراء، والتحق بهم أيضا نحو ثلاثة آلاف من عساكر جيشمة، أضاف إلى خروج العساكر من القلعة التي كانت محاصرة، وشنوا حملة على العدو فهزموهم وشتتوا شملهم وغنموا منهم تسعة من مهارز البومبة واثنا عشر مدفعا، والعديد من خزائن البارود وغيره ... كما تحدث الوكيل للباشا عن تدهور علاقات الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية، وتجهز كل من الباب العالي و كل من فرنسا و إنجلترا و روسيا عسكريا دون ذكره لوقوع حرب بينهم، إضافة إلى نقل الحاج حسين باش داي خبر الحرب التي وقعت بين روسيا والدولة الصفوية الذين عبر عنهم بمصطلح

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.187،188

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،37**

العجم، حيث انهزم فريق من العجم وتشتت شملهم ولولا تدخل الأكراد ومساندتهم للصفويين وقضاؤهم على عساكر روسيا لكانت هزيمتهم على يد الروس محققة، وأن العداوة بينهما لا تزال قائمة.

كما ذكر له مراسلاته مع القبطان مصطفى بالإسكندرية، وفي نهاية الرسالة عبر له عن رغبته في العودة للجزائر وإنهاء مهامه كوكيل بأزمير [1].

"الوثيقة 46" رسالة من السيد الحاج خليل وكيل الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 11 جمادى الأولى 1244هـ، (19 نوفمبر 1828م) [2]:

وما تضمنته الرسالة من أحداث تلك المراسلات التي وصلت إلى الوكيل الحاج خليل من عند حسين باشا عن طريق قورنة، وأن الوكيل في طريقه للعودة إلى الجزائر، وجاء في الرسالة أيضا موضوع التغييرات والتعيينات داخل الباب العالي، حيث عُزل بندرلي محمد صرّي باشا وعين مكانه دارندلي طوبال عزت محمد باشا، وذلك راجع للتكاسل والتقصير من الصدر الأعظم السابق، كما عُين قابوجي باشي بابوشجي أو غلي أحمد باشا المدعو أحمد باي في منصب ميرميران قبطان داريا، كما تم تعيين وكيل تونس الحاج داوود زاده الحاج حسين أفندي وكيلا جديدا للجزائر بأزمير، وذكر الوكيل أمر استيلاء الفرنسيين على المورة بعد تسليمها من قبل إبراهيم باشا، وأن أهاليها منهم من توجه نحو أزمير ومنهم من ذهب للإسكندرية ، ومن جهة وأرنة فبسبب تكاسل الصدر الأعظم بندرلي محمد صرّي باشا، أصبحت لقمة سائغة في فم الكفار الذين سيطروا عليها، فاتجه كل من دارندلي طوبال عزتى محمد باشا لفتحها[3].

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 190،191

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،46**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 229،230،231

"الوثيقة 48" رسالة من الحاج خليل جزايرلي وكيل الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 23 شعبان 1244هـ (28 فيفري 1829م)[1]:

تحد فيها الوكيل الحاج خليل جزايرلي عن موضوع إرساله لثلاثة أو أربعة مكاتيب إلى حسين باشا عن طريق تونس وطريق قورنة ومالطة، وأن التحريرات المتعلقة بالوكيل سليم ثابت أفندي قد سلمت له وأن التأخر في رده يعود لكثرة مشاغله وأمور أخرى، وعند تيسر الأمور سيتم الرد عليها وترسل للباشا، كما ذكر صاحب الرسالة بعض التعيينات التي مست بعض وظائف الباب العالي منها رفع عزت محمد باشا قبطان داريا.

وأخبره أيضا عن حروب الدولة العثمانية وروسيا التي جُهز لها أسطول بإشراف والي الرومايلي وبسبب الظروف المناخية وحلول فصل الشتاء، تعذر الدخول في الحرب إلى حين حلول فصل الربيع.

أما من جهة الدار العلية فذكر له أن والي مصر الحاج محمد علي باشا أرسل خمسا وثلاثين سفينة محملة بمختلف الذخائر جراء ما كانت تعانيه الأستانة من نقص فادح للذخيرة، وقد تعذر إيصالها للأستانة مباشرة بسبب حصار البوغاز فاضطروا للذهاب إلى مرسى أزمير، ونقل الذخيرة برا على ظهر الإبل.

وتحدث له عما تمر به أزمير من معانات وفقر من نقص وغلاء في الذخائر وتضرر سكانها من تلك الظروف فطلب من حسين باشا إرسال مساعدات من الجزائر تتمثل في الحنطة ومختلف الذخيرة.

وأخبر الوكيل الباشا عن الناظر السابق لبيت المال بالجزائر إبراهيم خوجه الذي انتقل إلى الأناضول لزيارة أقاربه هناك، وحل بأزمير وهو ضيف بأحد خاناته وعند عودته عبر طريق تونس سيصطحب معه عددا من اليولداش لار للجزائر[2].

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،48**

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.،236،237،238

"الوثيقة 55" رسالة من الحاج خليل جزايرلي وكيل الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 25 ذي الحجة 1244هـ، (28 جوان 1829م) [1]

تضمنت أخبارا عن وصول مراسلات حسين باشا للوكيل الحاج خليل وللوكيل سليم ثابت أفندي، وأن تعذر إرسال الردود لسببين؛ الأول أن سليم ثابت أفندي لم يبعث الجواب بعد، والسبب الثاني عدم وجود أخبار جديدة لتذكر.

كما صور له وضعية الخان بأزمير بعد سفر الوكيل القديم حسين باي، وتسلم محمد جأووش بعده لكن هذا الأخير توفي بعد خمسة أيام من ذلك، فوُضع الخان تحت يد ناظر بيت المال وتولى الحاج خليل جزايرلي أمر الخان بكل تفانٍ وإخلاص تعبيرا منه عن غيرته وولائه لأوجاق الجزائر رغم أنه لم يتلق أي مكافأة أو ترقية من قبل الجزائر.

وسرد صاحب المكتوب للباشا أحداث الحرب التي كانت بين روسيا والدولة العثمانية أين كان اللقاء بين الجيشين في قرهدنيز، وكانت الغلبة للجيش العثماني الذي ظفر بمجموعة من الأسرى وفرقاطة كبيرة وسفينة

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،55**

حريق[1]، وأخذوا كل الغنائم إلى الأستانة، كما خرج الجيش العثماني أيضا باتجاه قلعة ورنة وتغلب على روسيا مرة أخرى، وأخذ ما أخذ من أسرى ومدافع وعربيات.

أما من ناحية شومني وسليتره قام الصدر الأعظم راشد محمد باشا وعساكره بمعركة ضد روسيا مجددا، وحقق نصرا جديدا ضدهم[2].

ونقل له أيضا أخبارا عن قناصلة كل من فرنسا وإنجلترا بأزمير والباب العالي، إلا ان ما دار بينهم من حديث واتفاق لم يشع عنه أي شيئ، وإذا اطلع على أمره سيوافيه به في رسائله القادمة عن طريق تونس.

واطلع الوكيل أيضا الباشا على موضوع القوانين الجديدة الخاصة بالوزراء، الذين عزلوا من مناصبهم حيث بُطل النظام السابق المتمثل في نظام النفي والقتل وعُوض بنظام جديد تمثل في الوضع في منصب أقل منزلة من المنصب السابق[3].

---

(1) **سفينة حريق**: أو الحراقة وهي عبارة عن سفينة كبيرة تحوي مرامي للنار، ويطلق عليها أيضا اسم سفينة النار، وكانت تحمل مجانيق تستعملها لإطلاق النار، وهي من السفن الخفيفة يفوق فيه عدد المجادف المئة، وتستعمل للنقل بعد إفراغها من مختلف الأسلحة التي عليه، انتشرت بشكل واسع في القرون الوسطى فذكرها ابن بطوطة في رحلته قائلا: وبعث ولده معنا وركبنا في سفينة تشبه الحراقة"، وكانت في العهد العثماني بمثابة الهدايا القيمة الرفيعة الشأن مثل ما ورد عن حمدان خوجة في حول هدايا وردت إلى مصطفى باشا وهي تتضمن المجوهرات، وأشياء أخرى ثمينة مماثلة مما يتقبله الدايات من الدول الأوروبية، وبالمقابل كانت عطية الدولة العثمانية ذات أهمية كبيرة حيث احتوت على بعض الحراقات.

ينظر: المقري تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، **الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، د.ط، دار العرفان، لبنان، ج.1، ص.190

-العبادي أحمد وعبد العزيز سالم، **تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام**، د.ط، دار الأحد، بيروت 1913، ص. 134

- ابن بطوطة أبو عبد الله محمد بن عبد الله التواتي، **تحفة الانظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحق وتع: عبد الهادي التازي، تطوان، 1997، ج.3، ص.143

- حمدان خوجة، **المرجع السابق**، ص.97

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص.259،260،261

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.263،264

"الوثيقة 56" رسالة الحاج خليل جزايرلي وكيل الجزائر بأزمير إلى حسين باشا في 03 صفر 1245هـ (04 أوت 1829م): [1]

جاء فيها الحديث عن تسييره للخان وهو نفس الموضوع الذي تكلم عنه في الرسالة السابقة "الوثيقة 55"، وأخبره أيضا عن مسألة الرسوم الجمركية التي كانت يدفعها الجزائريون أثناء تنقلهم بين الموانئ العثمانية كأزمير والأناضول والرومايلي[2].

ـــحيث تمتع الجزائريون بنظام جمركي استثنائي، خاصة فئة التجار، فالباب العالي أعفاهم من دفع هذه الضريبة، وهذا بمثابة امتياز تمتع به التجار الجزائريون منذ زمن داخل إسطنبول، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة إيالة الجزائر بالنسبة للباب العالي نتيجة لما كانت تقدمه من ولاء وبطولات إلى جانب الأسطول العثماني في حروبه، لكن هذا الامتياز لم يدم فقد أصبحت الحكومة العثمانية تفرض ضرائب عن كل التنقلات بين موانئها من أشخاص وبضائع خاصة بموانئ منطقة أزمير، وهذا ما أدى إلى تدمر التجار الجزائرين من هذه الضرائب[3].

وكان الخوجة جاه عمر لطفي أفندي "ديوان الباب العالي" هو من يقوم بتحصيل هذه الرسومات، وعبر الوكيل عن اغتياظه واغتياظ الجزائريين من هذه الرسومات الجمركية، فطلب من حسين باشا أن يصدر فرمانا للباب العالي بشأن إلغاء هذه الرسومات[4]، وبالفعل راسل الداي حسين باشا الباب العالي طالبا منه إلغاء الضريبة المفروضة على شكل رسوم جمركية، وإرجاع الامتياز لصالح أوجاق الجزائر[5].

---

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،56**

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 266

(3) أحمد توفيق المدني، "**مشكلة الديون في الجزائر**"، مجلة التاريخ، ع.09، الجزائر، 1980، ص. 71

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.267

(5) أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص. 71

إضافة إلى حديث الوكيل عن حرب روسيا والدولة العثمانية وانهزام روسيا فيها.

كما ذكر له أمر الهدنة التي بادرت بها كل من إنجلترا وفرنسا وروسيا مع الباب العالي وذلك بإرسال قناصتلهم للدولة العثمانية بغية المصالحة.

وأخبر الوكيل الباشا عن ورود مكتوب له من قبل مصطفى قبطان بالإسكندرية يخبره فيه أن أسطول مصر يتهيأ للسفر للأستانة وأن السفينتين المحاصرتين بالإسكندرية لا زالتا هناك بالمرسى.

وسرد أيضا الحاج خليل جزايريلي لحسين باشا موضوع حركة التعيينات الجديدة التي مست بعض الولاة بالدولة العثمانية[1].

"الوثيقة 60" رسالة من الحاج خليل جزايرلي وكيل الجزائر في أزمير إلى حسين باشا في صفر 1245هـ، (31 أوت 1829م) [2]

ومجمل ما جاء فيها وصول المراسلات الواردة من حسين باشا إليه وإلى الوكيل ثابت أفندي عن طريق الإسكندرية وتونس.

كما أخبره بأمر تسليم حاميتي أدرنة وأرضروم، فسكان أرضروم سلموها لروسيا دون أي مقاومة أو قتال من طرف سكانها، أما إدرنة فبعد وصول عليش باشا وعبد الرحمان باشا، من أجل تخليصها وجدوا سمانها قد سلموها لروسيا دون قتال فتوسط للصلح بينهما كل من قنصلي فرنسا وإنجلترا لإعادة أدرنة لكن لم يصله خبر بهذا الشأن، واستأذن الوكيل الباشا في آخر الرسالة في حصوله على رخصة بمثابة إذن للذهاب إلى مكة لأداء مناسك الحج[3].

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.268،269،270

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،60**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 286،287،288

3-2- وكلاء الجزائر في إسطنبول:

تعتبر إسطنبول مقرا للحكومة العثمانية العليا، فقد كان هناك وكلاء للحكومة الجزائرية مقيمون بها نظرا لعامل القرب من السلطة العثمانية وتمثيل الجزائر أمامها[1].

"الوثيقة 25" رسالة من الحاج علي بن المفقتي في اسطمبول إلى ابراهيم وكيل الخرج في 23 ذي القعدة 1242هـ، (19 جوان 1827م) [2]:

ومجمل ما جاء فيها استلام الوكيل الرسالة عن طريق القورنة، وان رسالة دارندلي طوبال عزت محمد باشا قد أرسلت عن طريق مالطا أيضا بواسطة أحد الجأوشية، كما أرسلت له رسائل من عند قبطان باشا القديم وأرسلت هي الأخرى عن طريق مالطة، كما أخبره بتعيينات جديدة في الباب العالي منها أن قبطان باشا القديم أصبح باشا في اسكدار.

وتحدث له أيضا عن الحرب بين الدولة العثمانية واليونان، ونتيجة لهزيمة هذا الأخير فروا إلى النمسا.

ونقل إليه أيضا دخول بعض الرجال من عبز وكرج إلى الإسلام وطلبوا من السلطان محمود تعيين من يعلمهم

كل ما تعلق بالإسلام، وعبروا عن استعدادهم الدائم في تقديم المساعدات لهم خاصة العسكرية[3].

(1) علي الخلاصي، **الجيش الجزائري**، ص. 119

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،25**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.132،133

"الوثيقة 18" رسالة من وكيل الجزائر في إحدى المدن العثمانية إلى حسين باشا في نهاية شوال 1240هـ، (16 جوان 1825م): [1]

وهي رسالة مجهولة اسم الوكيل والمكان بالتحديد إلا أنها من إحدى المدن العثمانية، ومجمل موضوع الرسالة تحدث على أن الوكيل علي عين مصطفى قبطان على رأس ثمانية قطع من السفن للالتحاق بجزيرة مورة، ووصوله لها سالما، أما من ناحية الأسطول العثماني فقد عُين القبطان داريا محمد باشا وتوجه إلى سودة، وكانت السفن اليونانية تحيط بالمورة بعدد حوالي سبعين قطعة، وأثناء المعركة حوّل اليونانيون أربعة مراكب للحريق باتجاه الأسطول العثماني فاحترقت إحدى السفن الجزائرية التي شاركت في الحرب.

وأخبر صاحب الرسالة الباشا حسين بفتح أوارين من طرف إبراهيم باشا الذي كان بجزيرة المورة، وأن مصطفى قبطان على دراية بما تم ذكره وأكيد أنه أخبره بها، وأنه أراد أن يؤكد له الأحداث[2].

خاتمة الفصل:

كان لوكلاء الجزائر في المدن العثمانية دور فعال تمثل في ربط الجزائر بالباب العالي لمدة تجاوزت الثلاثة قرون وكانوا بمثابة جسر تواصل بين الجانبين وذلك من خلال المراسلات المتبادلة بينهم وبين الباشا التي حوت العديد من الأحداث في الدولة العثمانية التي كان الباشوات يولونها اهتماما كبيرا ومن بين هذه الأحداث والأخبار الحروب مع اليونان وروسيا ومختلف التعيينات والإصلاحات داخل الباب العالي.

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،18**

(2) خليفة **حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.109،110

الفصل الرابع

وكلاء الجزائر في المدن العثمانية العربية (مصر وتونس) على ضوء رسائلهم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة الفصل:

نظرا لارتباط مصالح الجزائر بمصالح الدول العربية في الفترة العثمانية انشأت الجزائر فيها مجموعة من الوكالات خاصة في مصر وتونس، وكان يشرف على هذه الوكالات وكلاء موزعون حسب مهامهم ووظيفتهم هناك، كما عملوا جاهدين على حماية المصالح المختلفة لإيالة الجزائر هناك أو كل ما يتعلق بشؤونها في المدن العربية التي يقيمون فيها وكان هؤلاء الوكلاء مصدرا إخباريا للباشا حول كل ما يحدث في هذه الدول العربية.

4-1- وكلاء الجزائر في مصر:

نظرة عامة حول علاقات الجزائر مع مصر خلال القرن التاسع عشر:

ربطت الجزائر ومصر علاقات ود وتعاون خاصة على الصعيد السياسي، حيث تضامنت الجزائر مع مصر أثناء حروبها مع فرنسا بقيادة "نابليون بونابرت" ففي عهد الداي مصطفى باشا (1798-1805م) أعلن الحرب على فرنسا وقام باضطهاد الفرنسيين المقيمين في الجزائر ووضعهم في السجن مع قنصلهم[1].

كما كانت هناك مراسلات بين محمد علي باشا والداي حسين مثل ما جاء في الرسالة المؤرخة في 26 مارس 1823م، والتي يطلب فيها محمد علي باشا من الداي حسين باشا حماية الفرق المصرية بقيادة الرايس كوالي محمد قبطان التي وصلت إلى الجزائر عن طريق لندن، وقد استجاب الداي لذلك الطلب وقام بإرسالها إلى مصر مع بفرقتين عسكريتين، بقيادة القبطان الحاج علي طاطار ظلت في حراستها حتى جزيرة كريت ثم مصاحبتها حتى مياه الإسكندرية وبقيت هناك[2]، أيضا شارك الأسطول الجزائري إلى جانب القوى المصرية في معركة نافرين 1827م، حيث قام الداي حسين بإرسال ستة سفن مسلحة تحت قيادة القبطان مصطفى رايس والحاج عبد الله شاوش سنة 1825م، التي ساهمت في حصار قلعة نافرين، وقامت السفن المصرية هي الأخرى

(1) مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر**، تح. ونشر رابح بونار، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص. 68

(2) أحمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص. 150

ساهمت في نقل الجنود والعتاد من الإسكندرية إلى سواحل اليونان، وقد استمرت مهمة السفن بالمياه اليونانية لمدة سنتين وشهرين، خاضت خلالها معارك بحرية عديدة ضد سفن اليونان، اللتي دمرت تقريبا بكاملها في 1827م، وانسحاب الباقي إلى ميناء الإسكندرية.

كما نجد علاقات تعاون بين مصر والجزائر حيث كان الداي حسين يراسل محمد علي باشا بشأن الحجاج وطلب منه تقديم مساعدات لهم وللجنود أيضا كما كان الداي حسين يراسل وكلاءه بالقاهرة ليسهروا على راحة الحجيج ورعاية لشؤونهم، إضافة إلى هذا كانت مصر مركزا لتجنيد المتطوعين للإيالة الجزائرية فقد استمرت عملية التجنيد من هناك حتى فترة الاضطراب والعداء مع فرنسا وإعلان الحصار على الجزائر[1].

كما انتقل حسين باشا مع أهله إلى مصر ونزل بالإسكندرية واستقبل استقبالا حارا من طرف محمد علي باشا وأقام له احتفالا كبيرا وصنع له مأدبة حضرها أعيان البلدة، وهذا ما أسعد حسين باشا وقام بمدح وذكر كل خصال محمد علي البطولية في مصر على الصعيد الداخلي والخارجي[2].

(1) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، المرجع السابق**، ص.160،361

(2) محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية مصر، 1903م، ص.87

4-1-1 وكلاء الجزائر في القاهرة:

"الوثيقة 11" رسالة من الحاج أحمد وكيل الجزائر في القاهرة إلى حسين باشا في 17 رجب 1238هـ، (30 مارس 1823م) [1]

من أهم محاور الرسالة مراسلات محمد علي[2] والي مصر وحسين باشا، حيث استهل الحاج أحمد رسالته بالحديث عليها.

ثم انتقل مباشرة إلى الكلام عن ثلاث سفن جزائرية موجودة بمرسى الإسكندرية، وهما عبارة عن فرقاطتين وأسكونة[3].

---

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول**، **المجموعة (3204)**، **رقم الوثيقة،11**

(2) **محمد بن إبراهيم آغا بن علي**: ولد في مدينة قولة اليونانية سنة 1769، انخرط في السلك العسكري وهو صغير تمتع بكل صفات الشجاعة والبسالة ، تزوج من امرأة غنية وأنجبت له ثلاثة اولاد ابراهيم وطوسون و إسماعيل، عمل تاجرا في البداية ثم انخرط مرة ثانية في السلك العسكري عند هجوم نابليون على مصر ، وصل إلى مصر سنة 1801 في وأوكلت اليه رتبة معاون لرئيس كتيبة عسكرية ، حيث اظهر محمد على كفاءته في الحروب ، ونتيجة لما قدمه رقي إلى قائد لإحدى الفرق الالبانية وتمكن من السيطرة على السلطة بعد الفوضى الكبيرة التي حصلت في مصر عقب خروج الفرنسيين منها سنة 1801م، ينظر:

- خير الدين الزركلي، **الإعلام، قاموس لأشهر تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط2 د.ن، د.م، ج. 7، ص.209

- عايض بن حزام الروقي، **حروب محمد علي في الشام وأثره في شبه الجزيرة العربية، 1224هـ، 1255**هـ، مكة المكرمة 1987، ص. 44

(3) **السكونة** هي عبارة عن مركب ذي شراعين، مشتقة من الكلمة الأجنبية Esscuna تستعمل للتجارة والحرب لكبر حجمها، تحتوي على 24 مدفع، تتميز بالخفة والسرعة لذلك كثر استعمالها في الغزو والقرصنة.

- Jalal(A) **cheologie tomel**, **arthus bertrand**, editeur, paris 1840, p. 188

- الطويل محمد السعيد، **البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي (1795 1830)**، د.ط، دار الكتاب، لبنان ص. 130

وتوجهوا إلى كل من كريت والمورة، وكان عليها عدد كبير من الجيش فوقعت مواجهة بينهم وبين أوجاق الجزائر وبإذن الله سيكون الفتح مبينا والنصر حليفهم[1].

4-1-2 وكلاء الجزائر في الإسكندرية:

"الوثيقة 28" رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية بالإسكندرية إلى حسين باشا في 17 ربيع الأول 1243هـ، (08 أكتوبر 1827م) [2]:

القبطان مصطفى هنا هو قائد عسكري لسفن الحجاج وعند محاصرة السفينتين من قبل الفرنسيين في الإسكندرية أصبح يؤدي دور الوكيل دون أن يعين كوكيل بصفة رسميه كما كان واسطة بين وكلاء الجزائر في الإسكندرية ووالي مصر محمد علي باشا، وواسطة أيضا بين الوكلاء هناك وحسين باشا والسلطان العثماني وأدرجت تحليلا لرسائله لأنها حوت العديد من المعلومات والأخبار المختلفة للداي حسين.

استهل مصطفى قبطان رسالته بعد المدح والثناء بطلبه نحو حسين باشا أن يرسل رسالة لمحمد على باشا والي مصر يشرح له فيها بالتفصيل أسباب العداوة بين الجزائر وفرنسا وذلك عند رده عن رسالته هذه.

كما أثنى في رسالته عن سيرة محمد على باشا من قضاء لمأرب وحاجيات الأوجاق بالإسكندرية بكل سعي واجتهاد، وأنه بإطلاعه لأسباب العداوة القائمة بين الجزائر، وفرنسا سيتوسط بين الطرفين خاصة بعد طلب الباب العالي[3] منه التوسط فيما يخص الموضوع السابق ذكره، وذلك عن طريق فرمان صدر عنه[4].

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.83، 84

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،28**

(3) **الباب العالي** مقّر الصدر الأعظم الذي يضم مستشاره ورئيس الشورى ووزيري الداخلية، ينظر:

- محمود عامر "**المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**" مجلة دراسات تاريخية، ع. 117، 118، دمشق 2012، ص. 366

(4) خليفة حماش **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.141،142

فالباب العالي توسط بين الجزائر وفرنسا عند طلب فرنسا منه التوسط بينها و بين الداي حسين وتعويضهم عن خسائرهم وحرضت محمد علي والي مصر ضد الجزائر، والوقوف إلى جانب فرنسا ضد الجزائر لكنه اعترض الموضوع واكتفى بالتوسط بين الطرفين، لكن الداي حسين رد عليه بشدة قائلا كل شخص مستقل برأيه، فانظر إلى ولايتك وبلادك، فأنا لست محتاجا لنصائحك[1].

ويرجع سبب اعتراض محمد علي باشا واشتراكه مع فرنسا فيها لعدة أسباب، وتعود حيثيات الموضوع لما كانت الجزائر محاصرة من طرف فرنسا سنة 1827م، أرسلت فرنسا مبعوثها بولينياك في 10 أوت 1829م حاملا مقترحات إلى محمد علي باشا أنه في حالة مشاركة فرنسا في حربها ضد الجزائر[2]، أن تقدم له العديد المساعدات و الأموال لإشرافه على تجهيز الحملة معهم ضد الجزائر وأعطته وعودا بجعله حاكما على الإيالات الثلاث طرابلس، تونس، الجزائر، وأوكلت مهمة إقناع محمد علي باشا إلى قنصلها العام الفرنسي دروفينتيسنة 1829م، الذي أظهر له الاعجاب الشديد به حتى صار صديقا ومستشاراً له، وأقنعه أن إقدامه على هذه الخطوة، سيمكنه من بسط نفوذه وتوسيع منطقة حكمه وما سيجنيه من فوائد تعود عليه وعلى بلاده[3].

وفي 10 أكتوبر 1829م، أرسلت له فرنسا تطلب منه نشر الفتن بين السلطان العثماني لمعاقبة الداي (الداي حسين) ومعاقبته باستخدام قوات محمد علي وإصدار قرار يسمح له بإخضاع دول المغرب الثلاث

(1) سامح التر، **المرجع السابق**، ص. 635

(2) مسعودي أحمد، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792–1830م)**، دار الخليل العلمية، الجلفة الجزائر، 2013، ص.43

(3) محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791 –1830)**، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص 143،142،141

(طرابلس وتونس والجزائر) وإقامة حكومات جديدة تعترف بسيادته، على أن يستمر محمد علي في دفع الإتاوات السنوية التقليدية[1].

وبعد هذه الممهدات قرر محمد علي باشا أن يخوض هذه الحملة وطلب من فرنسا أن تمده بأربع سفن وثمانية وعشرين مليون فرنك، وكذلك تسهيل موافقة الباب العالي له بكسب رضا السلطان العثماني، لكي يضفي الشرعية لهذه الحملة، وقد صرح هو بنفسه وهو يفاوض الفرنسيين حول الجزائر، إن قراره هذا لا ينبع من أي عاطفة دينية[2].

وبعد التجهيز للحملة تراجع محمد علي باشا لعدة أسباب منها معارضة الباب العالي لهذه الحملة التي رأى فيها انتهاكا لحرمة المسلمين وأن محمد علي باشا بهذه الخطوة يعارض الشريعة الإسلامية باعتبار أن الجزائر بلد مسلم، وكذلك رأت أن هذه الخطوة تشكل تعزيزا لقوة محمد علي باشا إثر تحالفه مع فرنسا، واتجهت الدبلوماسية اتجاها مغايراً، فعزلت مسألة الجزائر عن مسألة النيابات الأخرى التي لم يكن لها مشاكل مع فرنسا وعرضت وساطتها لتسوية الخلاف[3].

ووضع محمد علي باشا شروطا على فرنسا منها أن تكون القوة البشرية التي تسيطر على السفن الحربية الفرنسية من الجنود المصريين والعلم الذي يرفع هو العلم المصري لكن فرنسا رفضت ذلك[4]، كما رفضه مجلس الوزراء الفرنسي أيضا ، لأنهم بعد دراستهم للموضوع تبين لهم أن حملة محمد علي مستحيلة، وأنها لن تنجح

(1) محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط2، مكتبة دار الشرق، بيروت لبنان، 1979م، ص. 168،167

(2) أحمد توفيق المدني، "**محمد علي باشا ومساعيه مع فرنسا لاحتلال الجزائر ومهمة طاهر باشا**"، مجلة التاريخ، ع1 جامعة الجزائر، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1982م، ص.1413

(3) أرجمنت كوران، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827 –1847**، ط.2، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1974، ص. 36

(4) أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص.117،116

لأن عدد الجند النظامي في الحملة خمسة عشر ألفا والباقي من البدو، وأن هذه القوة غير كافية، كما رفض وزير البحرية التنازل عن السفن الأربعة لأن ذلك يضعف البحرية الفرنسية، وهدد بالاستقالة إذا سلمت فرنسا وحدة بحرية واحدة من أسطولها كما انتقدت الصحف الفرنسية هذا المشروع، باعتبار أن محمد علي باشا بربري مثل الداي حسين ورفضت المشروع لكونه غير معقول ومستحيلا من الناحية السياسة والعسكرية معا[1]، كما حاول الباب العالي فض النزاع الفرنسي الجزائري وأرسل مبعوثه للداي حسين وهو وكيل الجزائر بأزمير الحاج خليل أفندي في نوفمبر 1827م، ووضع حلولا لإرضاء كل من الجزائر وفرنسا لكن البعثة فشلت بسبب تشبث فرنسا بشروطها اتجاه الجزائر[2].

كما أخبر القبطان مصطفى حسين باشا عن الأوضاع المتأزمة للجنود المتواجدين على متن السفينتين المحاصرتين بالإسكندرية، وقال له بهذا الشأن انه نتيجة المصاريف الكثيرة اللازمة، باع الكثير من الجند ثيابهم، واستدان أغلبهم أموالا وأن القبطان مصطفى لا يختلف وضعه عنهم، وطلب من حسين باشا أن يرسل له مساعدات مالية لسد احتياجاتهم[3].

"الوثيقة 30" رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في 02 جمادى الأولى 1243هـ، (21 نوفمبر 1827م) [4]:

تضمنت الرسالة عرضا حول ما تعرضت له السفينتان الجزائريتان وهما في طريقهما إلى الإسكندرية، وهو التعرض إلى عاصفة قوية أجبرتهما على التوجه إلى مرسى تونس لإصلاح الأعطاب والأضرار التي لحقت بهما، وفعلا حدث ذلك ورستا بتونس وتم إصلاح الأعطاب بنجاح، وتأهبت السفينتان للخروج وإكمال الطريق إلى

(1) G. Douin, **Mohamed, Ali et l'expedition d'Alger (1829–1830)**, le caire, Egypt, 1930, p. 136, 137, 138

(2) أرجمنت كوران، **المصدر السابق**، ص.27

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.143،144

(4) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة، 30.**

مصر في 27 رمضان 1242هـ، 24 أفريل1827م، ودامت المدة للوصول سبعة عشر يوما، وباشر مصطفى قبطان مصالحه بكل جهد وسعي هناك، وبلغ القبطان خبرٌ عن طريق مركب تجاري من اليقورنة فأخبره صاحبه عن سوء العلاقات الجزائرية الفرنسية، لكن القبطان لم يصدقه، وبعد أيام قليلة دخل مركب تجاري آخر من قورنة لتجار من التجار وصل معه مكتوب من وكيل الجزائر في قورنة إلى القبطان مصطفى، أكد فيه خبر ما نقله التاجر السابق، كما أوصاه بأخذ الحيطة والحذر من الفرنسيين وعدم مغادرة الإسكندرية[1].

ففرنسا كانت مصرة على إغراقهما خوفا من مساهمتهما في فك الحصار المفروض عليها منذ جوان 1827م[2]، وبعد رفض الداي تلبية طلبات الأسطول الفرنسي المحاصر لها، هذا الأخير الذي بقي يسعى دائما للحصول على امتيازات أكثر من الجزائر، لأنها تعتبر نفسها دائما مهانة ومهمشة من طرف الجزائر، خاصة بعد هدم الداي لمنشآتها ومشاريعها في القل وعنابة[3]، وأعطى أوامر بمواجهة أي هجوم من فرنسا ومعاملتهم بالمثل وإطلاق النار عليهم[4].

وكانت اولى المعارك قوامها من الطرف الجزائري إحدى عشرة سفينة على متنها ثلاثة آلاف جندي، للقضاء على الحصار، أما الطرف الفرنسي كان قوامه فرقاطتان وثلاثين سفينة، وبدء تبادل الطلقات بالمدافع حتى ملأ الدخان أرجاء مدينة الرجاء، ودامت الهجمات حوالي ساعتين، ورجعت السفن إلى ميناء الجزائر ورجعت السفن الفرنسية إلى خط الحصار، و نتج عن هذا الصدام عشرون قتيلا وأربعون جريحا للجزائر، وحدوث أعطاب في سفينتين، وهذا ما أغضب الداي حسين، وما زاد الأمر تأزما هو تحطم جل السفن

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.153

(2) خليفة حماش، **"حول السفينتين الجزائريتين..."، المرجع السابق**، ص.430

(3) بفايفر سيموس، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال الفرنسي**، ترج وتقد: أبو العيد داوود، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1998، ص. 42

(4) devolx (A), **tachrifat recueil de notes historique sur l'administration de l'ancien régence d'Alger** , imprimerrie,p.159

للأسطول الجزائري في معركة نافارين لكن ذلك لم يضعف الجزائر في مواجهة حصار فرنسا والدفاع عن سواحلها بكل قوة، حيث حدث أسر سفينتين وطاقمهما تابعة لفرنسا، ومرة ثانية كان الهجوم على قوات فرنسا المحاصرة من طرف الجزائر وكان ذلك مباغتة وكبدتها خسائر كبيرة.

لكن الحصار أزعج السكان وأظهروا تذمرهم منه، فهيئوا سفنا مزودة بالمدافع لطرد فرنسا وفك الحصار، إلا أن الداي حسين منعهم من الخروج، ففرنسا كان هدفها تحول الحصار إلى حرب عسكرية لتعلن الحرب على الجزائر، فالجزائر كانت محاصرة وفرنسا ضيقت عليها كل المنافذ سوى ما بقي من جهة جبل طارق والمرسى الكبير فكانوا على اتصال بإسبانيا لقربها من هذه الموانئ ونظرا لكثرة الاعطاب للأسطول الجزائري في نافارين والهجومات الفرنسية المتكررة عليه أصابت البحارة والطاقم المتبقي حالة فشل وفقدان الرغبة لمواجهة أي عدو.

فزعمت فرنسا التفاوض مع الجزائر للوصول إلى حل وسط إلا أن الجزائر استقبلتها بالمدافع نحو السفينة التي كان على متنها القنصل دولابروتونيار، واعتبرها الفرنسيون استفزازا ووجدوا منها ذريعة للاحتلال[1].

وفشلت المفاوضات وأصبحت فرنسا تريد رد الاعتبار والثأر لكل ما جرى وبدأت تستعد لغزو الجزائر واستنزافها والسيطرة على كل ثرواتها[2].

وأعاد وكيل ليقورنة كتابة رسالة ثانية للقبطان مصطفى ليخبره من خلالها عن نية الفرنسيين تجاه السفينتين وسعيهم لحصارها بواسطة اثنا عشر مركبا، كما حثه على المكوث بالإسكندرية وعدم مغادرتها أبدا، وتلقى رسالة ثالثة من نفس الوكيل السابق ولم يتحدث القبطان مصطفى عن محتواها.

(1) Belhamissi(M), **histoire de la marine Algerienne** (**1516 1830**), E.N.A.L Alger, 1990, Pp. 160, 161

(2) صالح عباد، **المرجع السابق**، ص. 195

وذكر صاحب الرسالة لحسين باشا بالرسائل التي أرسلها له ولم يتلق الرد عليها، والتي بلغ عددها خمس عشرة رسالة، شأنه شأن محمد علي الذي كان ينتظر فهم موضوع العداوة الحاصلة بين الجزائر وفرنسا، خاصة أنه تلقى فرمانا من قبل الباب العالي يخبره بضرورة التوسط بين أوجاق الجزائر وفرنسا[1].

وبعث الداي حسين في هذا الصدد رسالة إلى الباب العالي يشرح له فيها تفاصيل أسباب الاضطراب والعداء الحاصل بين الجزائر وفرنسا منذ البداية خاصة فيما تعلق بالديون إلى مشكلة حصن الباستيون، كما أن فرنسا في تلك الأثناء شاركت مع اليونان في حركته الانفصالية وكانت السفن الجزائرية وقتها حاضرة إلى جانب الأسطول العثماني بكل قوة ودفاع سنة 1831م[2]، إذ ثار اليونانيون ضد الخلافة العثمانية وأرادوا الانفصال عنها والتحرر من كل قيودها وقوانينها وكان لك بداية بزعامة القسيس ابسلانتي[3].

وهي جمعيات سياسية سرية أنشأها اليونانيون نتيجة استيائهم وتذمرهم من انتشار الجنود العثمانيين في اليونان[4].

وتحدث مصطفى قبطان أيضا عن خسائر الدولة العثمانية في معركة نفارين، التي ضمت كل من فرنسا، إنجلترا وروسيا، وجانب الدولة العثمانية كل من مصر وتونس، حيث تجرع الأسطول العثماني مرارة الخسارة، وهلكت جميع مراكبه ولم يسلم منها إلا أربعة عشرة مركبا صغيرا.[5]

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.155

(2) E.Kuran, **lettre du dernier dey d'alger au grande vesir de l'empire ottoman**, RA, t96, alger 1952 , pp .189, 191 ,192

(3) بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830 1838**، ط.3، دار النفائس، بيروت، 1986، ص. 36

(4) محمد فريديك بك المحامي، **المصدر السابق**، ص.20

(5) خليفة حماش **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.153إلى157

"الوثيقة 32" رسالة من مصطفى رئيس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد المحاصرة بالإسكندرية إلى حسين باشا في 12 جمادى الآخرة 1243هـ، (30 ديسمبر 1827م) [1]:

الموضوع: الحرب بين الدولة العثمانية و روسيا و تكلم القبطان مصطفى في مكتوبه عن الحرب التي نشبت بين الدولة العثمانية و روسيا، ويعود تاريخ العداء الروسي العثماني إلى سقوط القسطنطينية وفتحها من قبل محمد الفاتح وهي بمثابة فتح الباب العالي للدولة العثمانية للكثير من أجزاء أوروبا الشرقية، مما أدى إلى اغتياظ الدول الأوروبية على رأسهم روسيا التي اتسمت سياستها تجاه الدولة العثمانية السياسة الهجومية[2]، في حين لعبت العوامل الدينية والاقتصادية دورا هاما في ثورة روسيا والعمل على السيرة على ما ضمنته الدولة العثمانية و القضاء عليها[3]، على أساس الدافع الديني وتخوفها من خطر انتشار الإسلام في مقاطعاتها، فنشبت عدة حروب إذ نشبت بين الدولتين عدة حروب متتالية، كانت الأولى حرب (1768 1774) هذه الحرب التي انتهت بتوقيع معاهدة قينارجة في 22 من عام 1774 م [4].

أسفرت عن وصول السيطرة الروسية إلى سواحل البحر الأسود وإقليم القوقاز، كما مكنت من ضم أجزاء من القرم، وضمان حق الإبحار في المضايق، وضمان أمن وأمان رعاياها في المدن العثمانية إضافة إلى حرب أخرى كانت سنة 1788 و1792م نتج عنها صلح سياسي مفاده وصول حكم روسيا إلى بعض سواحل البحر الأسود[5] إضافة إلى معاهدة بوخارست 1812 من أهم بنودها عدم التعرض للسفن الروسية

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،32**

(2) hajo holborn , **Deutshland und die turker 1878 1890**,berlin m1926 ,p.06

(3) إدرسي الناصر، **العلاقات العثمانية–الأوروبية في القرن السادس عشر**، ط.1، دار الهادي، بيروت 2007، ص.211،210.

(4) Michel Hervé, "**Campagnes navales de la regence turque d'Alger contre la Russie au dixhuitieme siècle**", in : revue d'histoire maghrebine, n 81,82 (1996),p.373

(5) نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، المرجع السابق**، ص. 353

من قبل كل الإيالات التابعة للدولة العثمانية في حوض البحر الأبيض المتوسط[1]، وطيلة هذه الحروب تراجعت قوة الدولة العثمانية أمام قوة البحرية الروسية التي استخدمت أساليب حربية متطورة، وكان هدف روسيا هو كسب الدعم المسيحي الأوروبي ضد الدولة العثمانية[2].

وما نلاحظه هو أن معظم هذه المعاهدات تخدم روسيا، وكلما تحسنت الأوضاع بين روسيا والدولة العثمانية كانت تعقد معاهدات للصلح بينهما، يبعث الفرمانات إلى كل إيالاته مفادها عدم التعرض للسفن النمساوية والروسية في حوض البحر الأبيض [3]وبضعف الإيالات العثمانية على رأسها إيالة الجزائر التي خسرت عددا من قطع أسطولها في حرب اليونان، في 1821 وما طرأ عليه من تراجع وضعف، وأصبحت فرنسا تشكل خطرا كبيرا عليها، وجراء هذه الظروف، وقعت حرب بين الدولة العثمانية و روسيا في 28 أفريل 1828، واستغلت روسيا حالة الاضطرابات والضعف التي لحقت بالباب العالي، ليعلن قيصر الحرب عليها، فقامت باحتلال بعض المدن العثمانية منها مناطق تابعة للأناضول والروملي[4].

وفي تشرين الثاني 1827 قام محمود الثاني بإلغاء ميثاق كرمان الي كان سنة 1827 معلنا إغلاق المضايق البحرية في وجه كل السفن الأوروبية مستغلا عدم دخول فرنسا وبريطانيا في الحرب ضده مما أدى إلى تأزم الحرب بينه و بين روسيا سنة 1828م[5]، وبعد خمود الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا التي تفوقت روسيا فيها عقدت معاهدة أدرنة في 14 سبتمبر 1829 التي تقرر فيها دفع الدولة العثمانية لتعويضات مالية

(1) علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط.1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2006، ص.224،225

(2) الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، 1288،1816**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.147،148

(3) وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص.196

(4) فريد بك، **المرجع السابق**، ص.292

(5) صالح محمد، "**الحروب الروسية العثمانية 1828 و1829 والموقف البريطاني والفرنسي منها**"، مجلة آداب، ع.20، حزيران، 2014، ص.343

كبيرة لروسيا، ولكن الدولة العثمانية عجزت عن دفعها وتأمينها فطلب السلطان من الداي حسين تقديم الدعم المادي له، بحوالي 7ملايين قرش،[1] إلا أن الداي حسين رد بغضب وتعصب شديدين على مبعوث السلطان، بقوله: " ... ادفعوا أنتم للموسكو، أما ما وجب علينا فابعثوه لكي نعطيه من أفواه المدافع..."، مما أدى إلى غضب السلطان منه[2].

وورد في الرسالة حول هذه الحرب التقاء الجيشين بالقرب من أدرنة، ودعائه بالنصر للعثمانيين، كما أشار إلى تحالف كل من الإنجليز والفرنسيين والروس ضد العثمانية واتفاقهم على محاصرة جزر تابعة للعثمانيين، وقطع الطرق البحرية على السفن، والتضييق على المسلمين.[3]

وطلب الباب العالي من الجزائر مساعدته عسكريا في حربه مع روسيا وحلفائها، فبعث السلطان محمود الثاني برسالة سلطانية للداي حسين باشا حين رأى استحالة إرسال السفن الجزائرية إلى ميناء الإسكندرية من أجل الالتحاق بالأسطول المصري والتوجه معا إلى البحر الأسود لمساندة الدولة العثمانية في حربها، وذلك نظرا للظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر حيث كانت تحت وقع الحصار البحري الفرنسي رسالة من حسين باشا إلى أحد وزراء الباب العالي"[4].

وأخبره ايضا أنه تم تعيين محمد علي باشا ليكون واليا على الشام والأناضول، ووُضعوا تحت تصرفه وحكمه التام، و عُين أيضا إبراهيم باشا واليا على إقليم الرومايلي ومورة وأصبحوا تحت تصرفه التام وإمرته المطلقة، كما تطرق القبطان مصطفي إلى الكلام عن نتائج معركة نفارين فذكر أن كل من الإنجليز و الفرنسيين باغتوا الجيش العثماني فهلك العديد من مراكبه ولم تسلم سوى ثلاثة فراقط وعشرين مركبا صغيرا بين الباب

(1) فريد بك، **المرجع السابق**، ص.443،433

(2) شريف الزهار، **المصدر السابق**، ص.204

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص.164،163

(4) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول**، **المجموعة 3190**، **الوثيقة**، **381**

العالي ومصر. وعاد القبطان مصطفي للحديث عن السفينتين المحاصرتين بالإسكندرية حيث تدهورت أحوال جنودها وفي هذا الصدد كرر طلبه المتمثل في إخباره من طرف حسين باشا عن أسباب العداوة القائمة بين الجزائر وفرنسا وهل تم الصلح بينهما أم لا، وأن انتظاره قد طال كثيرا لتلقي الخبر، وأن سبب مكوثه مع السفن في الإسكندرية يعود لتلك العداوة والاضطراب، وأن حالتهم تزداد سوءًا يوما بعد يوم على مدار حوالي عشرة أشهر، فمعاناتهم تواصلت طيلة هذه المدة نتيجة لانعدام المصاريف اللازمة للجنود على السفن، فالجند كانوا يطالبون برواتبهم لسد حاجياتهم ومستلزماتهم من ثياب وغيرها، وفي ظل الأوضاع المزرية فرّ العديد منهم حوالي ستين بين نظرات البحرية واليولداش لار، كما توفي عشرة بين يولداش لار وبحرية، وما بقي من العدد إلا مائتين وخمس و ثمانين نفرا.

أيضا جاء في الرسالة موضوع النزاع بين قادة السفينتين والحجاج الجزائريين الذين رفضوا إعادتهم إلى الجزائر وأحداث هذا الموضوع أن الحجيج الجزائريين اتفقوا مع القبطان عبد الرحمان حول أمر نقلهم إلى الجزائر، وبعد دفعهم له قيمة الكراء، سرعان ما تراجعوا عن اتفاقهم وطلبوا منه رد أموالهم، لكن القبطان عبد الرحمان كان قد تصرف في أموالهم بين تقديمه جزءًا منها إلى البحرية وبين أقراضه لجزء آخر، وأن القبطان مصطفى لم يكن على دراية بذلك إلا بعد أن نشب النزاع بين عبد الرحمان والحجاج، وتم الترافع بينهم لدى الضابط، وانتهى الخصام بعد تدخل وكيل الإسكندرية في الأمر وهو زاده السيد مصطفى، الذي دفع للحجاج أموالهم كاملة، وبقي القبطان عبد الرحمان مدينا له. وفي ختام الرسالة كرر مصطفى قبطان وألح على حسين باشا إرسال رسالة لمحمد على باشا وإخباره فيها عما آلت اليه علاقات الجزائر بفرنسا.[1]

(1) خليفة حماش **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، من الصفحة 163 إلى الصفحة 168

"الوثيقة 35" رسالة من مصطفى رئيس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في 27 شعبان 1243هـ، (14 مارس 1828م) [1]:

موضوعها أخبر فيها القبطان مصطفى حسين باشا بتسلم المكاتيب المبعوثة لكل من والي مصر محمد على باشا ومحافظ الثغر الإسكندراني ومكتوبه أيضا، وعبر في الرسالة عن مدى سروره وسعادته بالنصر الذي حققته الجزائر على فرنسا في مدينة الجزائر، حيث قامت السفن الجزائرية بالإسكندرية احتفالا عظيما للتعبير عن الفرحة والابتهاج بذلك النصر.

كما أخبر الباشا بإرساله للمكاتيب لوالي مصر وبعد اطلاعه على ما أنجز من نصر ضد فرنسا سُر هو الآخر وفرح كثيرا لما حُقق من تفوق في الجزائر[2].

ـــفردة فعل الجزائريين دائما كانت التصدي لهذه الهجومات وواجهت فرنسا[3]، وأخبر حسين باشا الباب العالي، نقص الإمدادات العسكرية للجيش، حيث كاد ينعدم تماما مجيئهم من الأناضول ولعلى هذا راجع إلى انشغالهم بما يحدث داخل الدولة العثمانية من حروب ضد اليونان وحلفائه[4]، وكانت فرنسا أهم حليفة له حيث دفعتها مجموعة من العوامل إلى الاهتمام بقضايا الدولة العثمانية خاصة أوضاع الرعايا المسيحين ومصير الثوار اليونان وقد تمثلت هذه العوامل في الامتيازات الاقتصادية والثقافية والدينية[5] التي كانت تمتعت بها خلال عهد السلطان سليمان القانوني، دون أن ننسى أطماع نابليون التوسيعية الذي حول

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،35**

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.180

(3) عزيز سامح التر، **المرجع السابق**، ص.632

(4) E.Kuran," lettre du dernier dey d'alger au grande vesir de l'empire ottoman", RA t 96, alger, 1952 , p.194

(5) الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288 – 1916**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.162

أنظار الدول الأوروبية إلى أهمية المضائق البحرية وأهميتها الاقتصادية، كل هذه العوامل كان لها دور في جلب اهتمام فرنسا وأطماعها بالدولة العثمانية[1]، وإصابة بعض السفن الجزائرية ببعض الأعطاب والأضرار نتيجة المواجهة الحربية لفرنسا، وبشره أن السفن الجزائرية حققت في ذلك انتصارات كبيرة في كل معاركها ضد الحصار المقرر من طرف فرنسا.[2]

وانتقل القبطان مصطفى للحديث عن مرور سفينة مصرية على الجزائر في طريقها إلى إحدى الدول الأوروبية حاملة الرسالة إليه.[3]

"الوثيقة 38" رسالة من مصطفى رئيس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في 29 ذي القعدة 1243هـ، (23 ماي 1828م)[4]:

الموضوع: تضمنت الرسالة أحداثا عن الحرب بين اليونان والدولة العثمانية؛ حيث تعرضت اليونان لمراكب الباب العالي والمراكب المصرية أيضا وما كانت تحمله من ذخائر، كما قام اليونانيون أيضا باضطهاد المسلمين المتواجدين بالمورة. [5]

ـــ وكانت هناك قوارب محمد علي إلى جانب الباب العالي لأنه بقي القوة الوحيدة التي تلبي طلبات الدولة العثمانية في هذه الفترة[6]؛ حيث عانت العديد من المشاكل التي أدت إلى ضعفها على المستوى الداخلي والخارجي.[7]

---

(1) نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...، المرجع السابق**، ص.351

(2) E.Kuran, Opt p.194

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، من ص. 179 إلى ص. 183

(4) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،38**

(5) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 193

(6) حسن مؤنس، **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**، ط.1، القاهرة، 1938، ص.191

(7) راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ط.7، القاهرة، 2007، ج.2، ص.199

أما بالنسبة لجهة اليونان فقط تمكنوا من الحاميات العثمانية في جل مناطقهم تقريبا ووجدت الدولة العثمانية العديد من المشاكل في إعادة هذه المناطق إلى نفوذها فعجزت عن ذلك وتكبدت عدة خسائر، فأرادت الدولة العثمانية إشراك مصر في الحرب اليونانية لسببين؛ الأول تم ذكره وهو مصر هي المنفذ الوحيد للمساعدة والثانية تخوفها من جيش علي باشا الذي كان مدربا ومجهزا على الطراز الأوروبي، وبالتالي يقوي هذا فكرة الانفصال عنها وكانت الدولة العثمانية دائما تطلب مساندته ويلبي نداءها في كل الأوقات لأن ذلك يعزز مركزه بالنسبة إليها وانه إذا رفض طلبها سيتعرض للعزل من منصبه لولاية مصر.[1]

كما أخبر أيضا عن حال السفينتين المحاصرتين بالإسكندرية ووضعية الجنود عليها، وأن المصاريف التي كانت معه قد نفذت وأن الجند يطالبون بالمال، وإن لم يقع ذلك سيعودون للأناضول، مما أدى بالقبطان مصطفى لاقتراض المال من محافظ الإسكندرية ليدفع لهم رواتبهم، وأن هذا الأمر أتعبه كثيرا. وتحدث أيضا عن التقائه بدارندلي طوبال عزت محمد باشا في 15 ماي 1828م ودار حولهما الحديث عن موضوع العداوة بين الجزائر وفرنسا، فلم يجد ما يذكر له من حوادث على الموضوع المناقش لأنه لم ترده رسائل من حسين باشا ليخبره فيها على ما استجد حول موضوع فرنسا والجزائر.[2]

"الوثيقة 39" رسالة من مصطفى رئيس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا، في 10 ذي الحجة 1243هـ، (23 جوان 1828م): [3]

تحدث في مضمون رسالته عن وصول الرسالة التي أرسلت من حسين باشا إلى محمد على باشا في 11 جوان 1828م، حيث سمع ذلك منه بلسانه عن أمر استلامه لها، وفي يوم الجمعة 08 ذي الحجة 1243هـ، 21 جوان 1828م، قدم وفد من إسطنبول إلى الإسكندرية وأخبروهم بالحرب التي كانت بين

(1) عبد الرحمان الرفاعي، **عصر محمد علي**، ط.5، القاهرة، 1982م، ج.2، ص.25،26

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.193،194،195،196

(3) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،39**

روسيا والباب العالي، وكانت الهزيمة لروسيا، حيث أُسر منهم الكثير وبعثُوا إلى إسطنبول، وأن مراكبا من الإنجليز والفرنسيين تحاصر مراكب المسلمين وتمنعهم من الدخول ميناء اوارين التجاري، وأن والي مصر عند بعثه للإمدادات ومختلف المساعدات لتلك المراكب في اواردين ، صُد ومُنِع من المرور من طرف الإنجليز والفرنسيين. وذكر أيضا ان محافظ الإسكندرية أرسل له رسالة مفادها أن يرد له المال الذي اقترضه منه في 13 مارس 1828م وهذا قد ذكرناه سابقا وقدره 1600 دورو فرانسه، وأن حال الجنود على متن السفينتين على حاله بقوا يطالبون بدفع رواتبهم لدرجة رفع أصواتهم في الكلام معه، وشكوه لضباط الإسكندرية، والحديث عن ذلك أصبح يشاع حتى في الأسواق، فاضطر مصطفى قبطان للاقتراض مرة أخرى قيمة 500 دورو فرانسه ودفع مرتبات الجند، لكن مصاريفهم في ازدياد وتذمرهم كثُر لدرجة أنهم اجتمعوا عليه والكلام بلسان واحد مطالبين برواتبهم، وعند إجابته عليهم انه عاجز على دفع رواتبهم كل شهر، أجابوه بأن يطلق سراحهم وتخلية سبيلهم للذهاب إلى الرومايلي، افضل من البقاء على المراكب الجزائرية على هذه الظروف، مما أدى به للاقتراض مرة ثالثة لدفع أجورهم.[1]

"الوثيقة 40" رسالة من مصطفى رئيس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية، إلى حسين باشا، في 06 محرم 1244هـ، (19 جويلية 1828م) [2]:

تضمنت الرسالة عدة مواضيع منها الحرب بين روسيا والدولة العثمانية، وملخص ذلك أن روسيا حاصرت العديد من المدن التابعة للدولة العثمانية منها قلعة ابراييل، وقلعة سيلسترة، حيث دخلوها عن طريق ناحية قارة دنيز، وساحل الرومايلي وأحاطوا بها برا وبحرا، وأن أحوال جنود القوات العثمانية لم تكن تنبئ بالخير نتيجة ما يعانوه آنذاك مع روسيا، وأن القبطان دريا عزت محمد باشا اتجه لمساعدة الدولة العثمانية.

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.200

(2) **أرشيف المكتبة الوطنية، الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،40**

كما أخبره أن أحوال الدار العلية مختلطة اختلاطا كبيرا، وأمورها لا تنبئ بالخير أبدا، وختم رسالته بالاستفسار عن أوضاع الجزائر خاصة فيما تعلق بعدائها مع فرنسا.[1]

"الوثيقة 41" رسالة من مصطفي رئيس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا 22 صفر 1244هـ، (03 سبتمبر 1828م)[2]:

وأهم ما ورد فيها من أحداث هو استعداد فرنسا لإرسال جيشها إلى المورة حيث خرجت سفن فرنسية من طولون وعلى متنها اثنا عشر ألف جندي فرنسي، وفي طريقهم إلى المورة مروا بمرسي الإسكندرية وكان ذلك يوم 14 صفر 1244 هجري، 26 أوت 1827م، كما ذكر أنه قدم من طرف الباب العالي مرسول من الطاطار حاملا صحيفة محتواها معلومات حول حصار روسيا لقلعة فليسترا وحروبها مع الدولة العثمانية، وجاء طاطار ثانٍ أخبرهم بحصار الروس لقلعة شوملة، وأن والي أدرنة كان في طريقه لإمداد قلعة شوملة فاعترضه الروس ووقع قتال بينهما كاد أن ينتهي لصالح والي أدرنة لولا مجيء إمدادات لروسيا وانقلبت الكفة لصالح الروس، حينها اضطر والي أدرنة بالانسحاب والرجوع كما حاصر الروس قلعة قارص حيث تحصن الوالي عليها آنذاك بالقلعة الداخلية[3]، فتعذر على الروس السيطرة عليها ودخولها، ووقعت مكيدة حاكها طوائف الأكراد والروس؛ حيث اتفق الطرفان على خداع والي قارص عثمان باشا فتظاهر الروس بالهروب والفرار أمام طائفة الأكراد فأرسل باي لار الطوائف رسولا إلى عثمان باشا يخبره أن الروس فروا خاسرين فلا داعي لبقائك محتميا داخل القلعة فوفق بهم وخرج من القلعة فانقض عليه الأكراد وقتلوه وسلموا القلعتين للروس (القلعة

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 201،202،203

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،41**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.205،206

الداخلية والخارجية)، كما ذكر صاحب الرسالة أن الصدر الأعظم[1]، خرج بنفسه لمواجهة الروس فوصل إلى المكان المسمى راموس جويد وأصدر من هناك فرامانات إلى جميع الإيالات التابعة للدولة العثمانية لنصرته ضد الكفار. كما أخبره أيضا بقدوم طاطار يحمل خبر خروج والي ادرنة للمرة الثانية على رأس ثلاثين ألفا من العساكر لإمداد قلعة شوملة الذي كان بها الاغا حسين باشا، وهذا الأخير لما علم باشتباك والي ادرنة مع روسيا خرج من القلعة والتحق به[2]، وانتهت المعركة بانهزام الجيش الروسي في تلك المنطقة، حيث قُتل منهم أربعون ألف جندي وفر البقية، وغنم الجيش العثماني تسعة عشر مدفعا وغيره من الذخائر.

وأخبره أيضا أن عزة محمد باشا انتقل إلى ورنة لإمدادها بالمساعدات فالتقى في طريقه بالجيش الروسي فقتل منهم ثلاثة آلاف رأس وواصل طريقه إلى ورنة التي كانت في قتال مع روسيا حيث شارك إلى جانب الجيش العثماني أين حققوا نصرا ساحقا على الروس، فمنهم من قتل، وأما من بقي على قيد الحياة فقد رمى بنفسه في البحر، وتوالت المعارك بين الطرفين وكانت كلها لصالح الدولة العثمانية.

وذكر له أيضا إلحاح محمد علي باشا بضرورة مكاتبة خمسين باشا له وإخباره عن كل الحوادث في الجزائر.

وأطلعه على الحالة المزية التي مزال يعانيها كل من كان على متن السفينتين هناك لدرجة العري من دون لباس ما أضطر بهم إلى كسوتهم لستر أجسادهم[3].

---

(1) **الصدر الأعظم** بالعثمانية صدر أعظم أو وزير أعظم وهو أعلى منصب تحت السلطان مع السلطة المطلقة له وهو الذي يحمل ختم السلطنة، وسلطة تعيينه وعزله حق للسلطان فقط، كان لقب الوزير هو المستخدم خلال المراحل الأولى للدولة العثمانية. وأول من لقب بالصدر الأعظم كان الوزير خليل خير الدين باشا وزير السلطان مراد الأول. عبد الرحيم، بنحادة، **العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة**، ط.5، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2005، ص.95

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.207

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.209،210

"الوثيقة 47" رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في شعبان 1244هـ 06 فيفري 1829م[1]

ومجمل ما جاء فيها حدوث مفاوضات بين الباب العالي ودول أوروبا (إنجلترا، فرنسا وروسيا) وكانت سرية حيث لم يتم الاطلاع حول ما دار فيها، كما أخبره ببعض التعديلات الجديدة في الباب العالي أهمها أن عزة محمد باشا أصبح الصدر الأعظم ومقدما على قلعة ورنة.

وورد في الرسالة خبر وفاة وكيلي الجزائر أحدهما بمصر والآخر بالإسكندرية، فقام والي مصر بتعيين وكيلين مكانهما، هما جنبولاط توانكر المسمى الحاج عثمان آغا هذا في مصر أما في الإسكندرية فقد عين مكان إبراهيم الكرموسي ابنه سيدي مصطفى.[2]

ـ كانت الإسكندرية هي المقر الرسمي لوكيل الجزائر بمصر، وهذا بقرار من الحكومة العثمانية يساعده في مهامه ناظر خاصة فيما يتعلق بمهام الحجاج بمسمى ناظر بيت مال الحجاج الجزائريين، منهم الحاج عثمان جمبلاط وكيل الجزائر بمصر[3].

كما تطرق صاحب الرسالة للحديث عن العلاقات التجارية بين مصر والجزائر المتمثلة في الملح والبارود التي سترسل من مصر إلى الجزائر دون الحديث عن الثمن فصرح محمد علي باشا أنه لا يوجد أي تكاليف في قيمة الملح والبارود وبالمقابل أخبر مصطفى قبطان حسين باشا أن والي مصر طلب من حضرته بعض الخيل من إناث وذكور والإبل كذلك، وأنه أرسل في هذا الحاج أحمد آغا الذي كان بصدد السفر إلى الجزائر[4].

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،47**

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.232،233

(3) أرشيف المكتبة الوطنية، **المجموعة،3190 الملف الاول، الوثيقة رقم 249**

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.234،235

ونستطيع القول في هذا المقام لم تكن هناك علاقات اقتصادية واضحة وكبيرة بين الجزائر ومصر تذكر فقد كانت عبارة عن معاملات غير مباشرة تمثلت في حركة القوافل التجارية، وقوافل الحج إلى بلاد الحجاز، هذه الأخيرة التي كانت تحمل معها سلعا متنوعة جلبوها من مختلف البلدان التي مروا بها ويشترون المنتجات الشرقية، وقد كان هذا النشاط يعرف رواجاً كبيراً في ذلك الوقت وتنطلق هذه القوافل المحملة بكل أنواع السلع سالكة طريقها في الصحراء مرورا بـ: "بالكاف"، "فالقيروان"، "فقابس" ثم طرابلس ثم ولاية مصر وصولا إلى بلاد الحجاز، وكانوا يشكلون سوقا متنقلة في كل منطقة يحطون بها، يقوم بعملية البيع والشراء، وكانت المنتجات الجزائرية تقوم على الشواشي والأحزمة والبرانس وريش النعام والتمور والمرجان وعند رجوعهم يجلبون معهم كميات من الأقمشة الحريرية والشيشان الهندية والقهوة والبن وغيرها [1]...

"الوثيقة 54" رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في 15 ذي الحجة 1244هـ، (18جوان 1829):[2]

ومما جاء في هذه الرسالة أن المكتوب الذي أرسله له حسين باشا قد وصل إليه. وأن الروس قاموا بحصار مناطق تابعة للدولة العثمانية من جهة قلعة بوغاز جانه على متن سبع وعشرين قطعة منها تسع سفن واثنان أوج عنبرلي والباقي فراقيط،كما لم يسمحوا للمراكب بالدخول ولا بالخروج فلم تجد سفن الباب العالي مخرجا إلا الإقامة في مرسى الإسكندرية لأن خروجها يعتبر مجازفة كبيرة، وهذا الوضع ينطبق أيضا على مراكب مصر والجزائر. وأن مرسولا من فرنسا جاء إلى الإسكندرية وقابل محمد علي باشا بحضور القبطان مصطفى فحمل المرسول أخبارا مفادها أن في حالة السماح لكل من مراكب الباب العالي والسفينتين الجزائريتين بالخروج من الإسكندرية سيتعرضون للهجوم من قبل فرنسا، فقام محمد بتحرير فرمان للباب العالي يخبره فيه ما حدث

(1) محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 و1830**، ط.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.185.

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،54**

بينه وبين مرسول فرنسا، هنا أمر والي مصر القبطان مصطفى بتحرير مكتوب يخبره بكل الحوادث التي تحدث بالإسكندرية[1].

"الوثيقة 57" رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في 12صفر 1245هـ، (13 أوت 1829)[2]:

ومن بين ما حوته الرسالة أن مرسولا من الدولة العثمانية جاء إلى الإسكندرية و أخبرهم عن الحرب التي كانت بين روسيا والجيش العثماني وذلك ليس بالبعيد عن قلعة أزورم، هذه الأخيرة كان بداخلها خمسة من الوزراء العظام التابعين للدولة العثمانية، وبعد مشورة فيما بينهم خرجوا مع جيش كبير لملاقاة الروس، فنشبت حرب بينهما خسر فيها العثمانيون، أما الوزراء فواحد منهم استشهد والآخر جرح وأسر الثالث واثنين لاذا بالفرار ورجعوا إلى القلعة، وتوفي المجروح، ونتيجة لهذه الخسارة والاختلاط الكبير داخل القلعة راسل أهلها الباب العالي وأبدوا تذمرهم الشديد من نظام الدولة العثمانية السائد بينهم وقرروا عدم الانصياع لأوامر الباشا، وباشروا في تسليم القلعة لروسيا، وفعلا وقع ذلك برضاهم التام دون قتال، وأصبحت القلعة في ذمة الروس[3]. ومن الجانب الآخر سلمت فليسترا إلى الروس أيضا دون قتال نتيجة عدم وصول إمدادات لها كما حاصر الروسيون شوملة ونشبت حرب بينهم. وأصر محمد علي باشا على القبطان مصطفى إخبار كل ما نقله الطاطار لحسين باشا، إضافة إلى هذا وذاك وصل إلى مسامع القبطان مصطفى موضوع تسليم بعض المدن العثمانية لروسيا دون قتال وهذا الخبر جاء به تجار وفدوا إلى الإسكندرية. كما تحدث القبطان عن كيفية ما أرسل إليه من أموال على الجنود المتواجدين بالسفينتين وشرح له بالتفصيل المقدار الذي أخذه كل فرد.[4]

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.255،256،257،258

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،57**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 274،275

(4) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.277،278،279

"الوثيقة 59" رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في 09 ربيع الأول 1245هـ، (08 سبتمبر 1829م):[1]

وبعض ما جاء فيها أن أهل أدرنة كانوا رافضين للنظام الجديد وقتها وأبدوا عدم تعاطيهم للباشا، وعند نزول روسيا إليهم سلموها إياهم بإرادتهم، وهذا ما حدث أيضا في تيكراداغ هؤلاء الذين بعثوا لروسيا أمر القدوم إليهم لتسليمهم إياها، فقام الباب العالي بإرسال باشادور إلى الروس للحديث معهم فرفضوا استقباله وهددوه بالاستيلاء على إسطنبول لأنهم أصبحوا أكثر قوة منهم[2]، كما بارك له بتعيين وكيل الخرج الجديد بالجزائر وأخبره أن روسيا طالبت الدولة العثمانية بتعويضات وأموال مقابلة مغادرة أدرنة وسليسترا فأرسل الباب العالي مبعوثين ثانيين نجيب أفندي وخليل باشا إلى روسيا لعقد المصالحة والتفاوض في موضوع التعويضات، وأخبره حين وقوع المصالحة فإن الباب العالي يتوعد بقطع رؤوس كل من كان له يد في تسليم القلاع والمناطق سابقة الذكر لروسيا.[3]

"الوثيقة 62" رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في جمادى الأولى 1245هـ، (29 أكتوبر 1829م):[4]

ملخصها أن رسائل الحسين باشا قد وصلت للقبطان مصطفى وأنه اطلع عليها بكل اهتمام، ومن بين ما اطلع عليه موضوع المواجهة التي كانت بين الجزائر وفرنسا بحرا، وعند نزول العساكر الفرنسية بالجزائر

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،59**

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.282،283

(3) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.295

(4) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،62**

استقبلوهم بالعصي والمناجل والفؤوس وغيرها وهزموهم شر هزيمة وغنم منهم مراكب ومدافع كثيرة وعبر القبطان عن فرحته الشديدة بهذا الإنجاز.[1]

"الوثيقة 58" رسالة من مصطفى كرموسي زادة وكيل الجزائر في الإسكندرية إلى حسين باشا في 13 صفر 1245هـ، (14 أوت 1829م):[2]

وملخص هذه الرسالة قدوم مبعوث من الباب العالي إلى الإسكندرية وهو نجيب أفندي على متن سفينة نمساوية تم كراؤها وأخبر أن روسيا حاصرت بعض المدن العثمانية منها طريق كليسة وحصارهم في الدردانيل.[3]

"الوثيقة 61" رسالة من مصطفى كرموسي زادة وكيل الجزائر بالإسكندرية إلى حسين باشا في 27 ربيع الثاني 1245هـ، (25 أكتوبر 1829م): [4]

جاء في بعض الرسالة أن الوكيل مصطفى كرموسي زادة تسلم ما أرسله له حسين باشا من طرف مبعوث من أزمير كما أخبره على أحداث تعيينات جديدة في بعض المدن العثمانية حيث عين والي واسكودار واليا على الرومايلي في حين والي الرومايلي السابق عين واليا على الشام، كما أخبره عن وصول أربعة سفن إلى مرسى الإسكندرية بسلام وأمان.

في حين أنه استدرك في رسالته عن موضوع السفينتين المحاصرتين بالإسكندرية اللتين بعث الباب العالي في طلبهما حيث تعذر خروجهما بسبب التهديد الذي تلقّاهما من طرف السفن الفرنسية.[5]

---

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 298

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،58**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 280

(4) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،61**

(5) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 289،290،291

4-2 وكلاء الجزائر في تونس:

العلاقات السياسية الجزائرية التونسية:

استنجدت تونس بالعثمانيين الذين كانوا بالجزائر، وذلك بإرسالها العديد من رؤسائها طلبات النجدة.[1]

ومن هنا وجدت الدولة العثمانية فرصة هذا الاستنجاد بضم تونس إلى إيالة الجزائر حيث قام قليج علي بحملة على تونس سنة 1569م، ونجح بضم تونس للإدارة العثمانية بالجزائر إضافة إلى حملة أخرى سنة 1574م بقيادة سنان باشا و علج علي وضم ما تبقى من المناطق في تونس على قلعتي حلق الوادي التي كانت تحت يد الإسبان وعين حيدر باشا بيلربايا عليها، يساعده العديد من وجهاء تونس والضباط الكبار وبعد عدة تغييرات في إيالة تونس أصبح الحكم عائليا وراثيا.[2]

وكلف الباب العالي حيدر باشا بإدارة تونس ونصب في 18 ماي 1573م، وتحولت تونس إلى إيالة مستقلة، تباعدت سياسة تونس عن الجزائر تباعدا كبيرا منذ انفصال تونس عن الجزائر، وكان التنافر بينهما بالرغم من توسط الباب العالي بينهما في فض مختلف النزاعات وإخبارهم بضرورة الاتحاد ضد الإسبان الخطر المحدق بكليهما وقد سمع حاكما البلدين الباب العالي في كثير من الأحيان[3]، وكانت مشكلة الحدود بين الطرفين هي السبب الرئيسي في المناوشات التي كانت تحدث إضافة إلى موضوع الضرائب التي كانت تدفع إلى

(1) عبد الجليل التميمي، "**رؤية منهجية لدراسة العلاقات العثمانية المغاربية في القرن 16**"، المجلة التاريخية المغاربية، ع.30، تونس، 1983، ص. 94، 95

(2) عبد الجليل التميمي، **التشكل الإداري والجغراسياسي للإيالات العثمانية بالجزائر وتونس وطرابلس الغرب (1557 1588)**، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 1997، ج.2، 1997، ص. 455

(3) صالح العقاد، **المغرب في بداية العصور الحديثة**، ط.1، دار المعارف، مصر، 1663،1962، ص. 56

بايلك الشرق في عهد علي خوجة، وفي سنة 1700 حدثت معركة بين الجزائر وتونس وانتصرت الجزائر فيها حيث أحدثت مجزرة كبيرة تجاه التونسيين بلغ عدد القتلى حوالي خمس مائة من الجيش التونسي.[1]

وفي سنة 1702 تحسنت العلاقات بين الإيالتين وذلك عند اعتلاء العائلة الحسينية لزمام الحكم حسين بن علي (1705 – 1740)، وكانت الجزائر تطمح إلى فرض ضريبة على تونس تتمثل في كميات من الزيوت والأقمشة سنويا بالإضافة إلى الهدايا في مختلف المناسبات، وبقيت الجزائر تساند وتشجع حكم الأسرة للتدخل في شؤون إيالة تونس والحصول على أكبر عدد من الامتيازات من عند الأطراف المتصارعة وفي سنة 1735 استطاعت الجزائر تنصيب حليفهم علي باشا حاكما لتونس (1740 – 1756)، وفي سنة 1756م انتهت مسألة تدخل الجزائر في تونس نهائيا[2]، وعند مجيئ السلطان محمود الثاني ظهرت أزمة كبيرة بين الإيالتين، حيث بدأت تونس تطمح إلى مشاريع توسعية فقرر أن يضع حدا لتدخلات الجزائر في تونس فقال ابن الضياف في هذا المحل "أنه حسن من قوته والقدرة على دفع الغنائم، صار يتعلل على أهل الجزائر ، وأخذ في إزالة ما اعتادوه من التعدي...".[3]

وبدأ حمودة باشا في الهجوم على الجزائر حيث استغل الظروف القاسية التي كانت تمر بها الجزائر وبدا في تحريضهم على بعض ووعد باي قسنطينة بإعادته إلى الولاية وهو مصطفي الانجليزي وفي سنة 1807م حاول الجيش التونسي غزو مدينة قسنطينة، لكنه فشل وتكبد خسائر فادحة إثر مواجهة الجزائر له، إضافة إلى زرع محمود باشا العديد من الجواسيس في إيالة الجزائر التي كانت تنقل له كل شاردة وواردة تحدث في شؤون الجزائر

(1) H.Hugon, **les emblémes des beys de tunis**, E'leroux, paris; 1994, pp. 55,

(2)V.Picquet, **les civilisation de l'Afrique du nord barbaresque arabe turc**, Acolin, paris, 1909,pp.256, 257

(3) أحمد ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ط.2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1971م، ج.3، 55، 56، 57

الداخلية والخارجية،[1] وبقيت تونس بعيدة عن الجزائر في كل شؤونها وبقي حمودة باشا في محاولة الاعتداء على الشرق الجزائري لكن صالح باي أمن بايلك الشرق وكل حدوده مع تونس، إضافة إلى تهديد صالح باي تونس باستعمال القوة، رضخ حمودة باشا لصالح باي وقدم تعويضات على كل الأضرار التي ألحقها بالجزائر، لاسيما أن أوضاع تونس كانت حرجة لحروبها مع البندقية.

وحاول حمودة باشا مرة أخرى الحد من ضغوطات واستفزاز الجزائر له، فخلق نزاعا جديد مع الجزائر وذلك بطرده للعشائر وبعض القبائل الجزائرية التي كانت في الأراضي التونسية بسبب الضرائب التي كانت تفرض عليها في الجزائر، فتجددت الحرب بينهم وبين صالح باي الذي واجههم بقوة عسكرية ضخمة قوامها ستة آلاف محارب.[2] أما عن العلاقات في سنة 1808 فقد قام الريس حميدو بمهاجمة البحرية التونسية ردا عن الهجوم الذي شنته تونس على بايلك الشرق[3]، إن هذا الصراع الدائم بين البلدين قد أثر فيهما من كل النواحي خاصة الجانب العسكري والاقتصادي فقام الباب العالي بالتوسط بين الطرفين لإنهاء هذا النزاع وكان ذلك في 1817 وتم الصلح بين الطرفين، حيث ألغيت الإتاوات التي كانت تدفع للجزائر إلا أن تونس لم تنسى ذلك العداء للجزائر والدليل على ذلك تأييدها لاحتلال فرنسا للجزائر، ورغم تعاطف التونسيين مع قضية الجزائر أثناء حصار فرنسا لها، إلا أن حسين باي رفض مساعدة الجزائر ومنع الجزائريين من العبور عبر تونس، وأعطى لفرنسا كل التسهيلات لشراء ما يلزمها لحملتها ضد الجزائر.[4]

(1) المبارك مبارك أحمد، **تاريخ قسنطينة**، تح: رابح بونار، ص. 24

(2) نصر الدين سعيدوني والبعبدلي المهدي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ط.1، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984، ص. 63، 64

(3) العنتري محمد الصالح، **سنين القحط ببلد قسنطينة**، ط.1، نشر وتح: رابح بونار، الجزائر، 1974، ص.78،79

(4) محمد خير فارس، **المرجع السابق**، ص. 232،233

كما لا ننسى تشجيعه الاي سين فرنسا بزيادة قواتها على الساحل الشرقي نحو الجزائر.[1]

"الوثيقة27" رسالة من محمد بنو أمين السكة وكيل الجزائر في تونس إلى حسين باشا في 07 ربيع الأول 1243هـ، (28 سبتمبر 1827م)[2]

الموضوع: تحدث عن كيفية بيع الغنائم البحرية، وتمثلت الغنيمة هنا حسب ما جاء في الرسالة في مادة الزيت كان هذا الأخير يكيل بحضور شاهدين عند نقل الزيت من مركب إلى آخر؛ حيث قدرت كميته بـ: 2790 مطر، وكان يتم بيعه علنا بـ: 4130 ريالا وما يلاحظ من خلال الرسالة أن بيع الغنيمة مهما كان نوعها تعطى بالتفصيل في كميتها، فالوكيل ذكر حتى كمية الزيت الضائع نتيجة نقله.

كما كانت هناك العديد من المبادلات التجارية بين تونس والجزائر نظرا للقرب الجغرافي بينها مما عزز هذه العلاقات بشكل كبير، وكانت هناك العديد من التسهيلات التجارية بين الإيالتين،[3] كما كانت هناك مبادلات كثيرة بين الطرفين الجزائري والتونسي خلاف الذي ذكره الوكيل تتمثل في الحيوانات والأغنام والبقر والماعز، ويظهر ذلك جليا في مراسلة أحمد باي 1820 1821 إلى السلطان التونسي، ملخصها إرسال أربعمائة وخمسين جملا، ومائة ثور، وألف كبش.[4]

وكانت المبادلات التجارية الأكثر نشاطا من ناحية الجزائر مع بايلك الشرق قسنطينة نظرا للقرب بين قسنطينة وإيالة تونس، فالعديد من المناطق التابعة لبايلك قسنطينة هي مناطق حدودية لتونس من جهة

(1) E.Plantet, **Correspondance des days d'alger avec la courde France (1579-1833)**, paris, 1889 ,p. 635

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،27**

(3) عمار بن خروف، **العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر والمغرب خلال القرن** 16، دار الأمل للنشر والتوزيع، د.م، 2008، ج.2، ص. 400

(4) بليل رحمونة، **القناصل والقنصوليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564م إلى 1830**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، السنة الجامعية، 2010، 2011، ص.53

الشمال والجنوب وكل هذه الحدود مفتوحة على الغرب التونسي،[1] كانت قسنطينة تبعث بقافلة كل شهر قوامها ثلاثمائة بغل مجهزة بمختلف المنتوجات الحيزانية والغذائية نحو تونس إضافة إلى تصدير التمور، خاصة من مدينة الوادي التي اشتهرت بهذا المنتوج لكثرته وجودته العالية.

كما كانت الجزائر تصدر التبغ بشكل كبير بنوعيه الرطب والقوي، إضافة إلى المنتوجات الصوفية من ملابس مختلفة تضم الجلابيب والبرانيس... إلخ.[2]

والجلود والذهب والحديد والصلب ومختلف المواد الغذائية من سمن وجوز ...

وفي المقابل كانت تونس أيضا تصدر منتوجاتها إلى الإيالة، ومن أهم هذه المنتوجات: المواد العطرية ومواد التجميل، الأقمشة، مختلف الأدوية والعقاقير، الأسلحة والكبريت ... [3]

وجاء في الرسالة موضوع القراصنة اليونانيين الذين استولوا على سفينة إنجليزية تحمل بضاعة لتجار جزائريين حيث اعترضت مجموعة من السفن اليونانية مركبا إنجليزيا كان يحمل على متنه بضاعة وسلع خاصة بتجار جزائريين واستولوا على كل ما عليها من بضاعة ومال لدرجة أن السفينة أكملت الطريق إلى أزمير فارغة تماما،[4] تحدث صاحب الرسالة عن أخبار السفينتين الجزائريتين الموجودتين في الإسكندرية، حيث تعرضت تلك السفينتين إلى غارات الفرنسيين إلا أن محمد علي باشا منعهم من الاستيلاء عليهما وقام بحمايتهما ولم يأذن للجنود المتواجدين على متنهما بالعودة إلى الجزائر إلا بإذن من والي الجزائر وأمر منه[5].

---

(1) بلبل رحمونة، **المرجع السابق**، ص. 56

(2) بلبل رحمونة، **المرجع نفسه**، ص.56 ينظر أيضا:

- Férond charle, **notes historiques sur la province de constantine le ben djellale, sultan de touggourt**, RA,v.26,1982, p.43

(3) العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق، المرجع السابق**، ص. 153، 154

(4) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 137، 138

(5) خليفة حماش، **المرجع نفسه**، ص.13

"الوثيقة 31" رسالة من محمود بن أمين السكة وكيل الجزائر في تونس إلى حسين باشا في 12 جمادى الثانية 1243هـ، (28 ديسمبر 1827م):[1]

جاء في موضوعها الحديث التطرق إلى نتائج معركة نافارين حيث قامت كل من إنجلترا وفرنسا وروسيا على الهجوم على الباب العالي ومحمد علي باشا بمرسى أوادين، وطاردوا المسلمين هناك فكان من نتائجها العديد من الجرحى والأموات الإنجليز الذين أنزلوهم في مالطا إضافة إلى أعداد كبيرة من الجرحى والموتى الفرنسيين والروسيين، أما من الجانب الآخر؛ أي المسلمين فقد فقدوا العديد من السفن الحربية.[2]

حيث جهزت السفن العثمانية والمصرية وأعدت إمدادا كبيرا نحو المورة التي تعتبر من أهم الموانئ وكان سكتنها معتصمين ضد القوات العثمانية بها.[3]

وبلغت معلومات هذا الاستعداد إلى الدول الأوروبية المتحالفة مع الثورة اليونانية، وقررت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا الوقوف مع هذه الثورة وتحفيز سكانها على التحرر، واتفقوا على إجبار الدولة العثمانية منح اليونان استقلالها التام، إلا أن الرد من قبل السلطان هو الرفض،[4] وهذا ما زاد حقد وتعصب الدول الأوروبية على الدولة العثمانية بحسب اتفاقية لندن الموقعة في 6 يوليو 1827، تصبح كل من فرنسا، بريطانيا العظمى، وروسيا ضامنا للحكم الذاتي لليونان ضمن الدولة العثمانية، وقد قبل الثوار اليونانيون التسوية بسهولة نظرًا للوضع الصعب التي كانوا فيها ولكن العثمانيون رفضوا تلك الاتفاقية بعد نجاح إبراهيم باشا في القضاء على معظم الثورة.

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،31**

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 159،160.

(3) محمد أبو الفضل، **الصحوة المصرية في عهد محمد علي**، القاهرة، 1998م، ص. 06

(4) علي حسون، **العثمانيون والبلقان**، د.ط، دمشق، 1986، ص. 198

اتفقت القوات الأوروبية الثلاثة على إرسال أسطول بحري مشترك لمضايقة القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا وإجباره على إخلاء شبه جزيرة المورة (بيلوبونيز حالياً)، وقاد الأسطول نائب أمير البحر (الكونتر أدميرال) إدوارد كودرينكتن Edward Codrington، وهنرى دى رنيي Henri de Rigny ولوقين بيتروفيتش قيدن Lodewijk Heyden، وتقرر فقط إظهار القوة وعدم الدخول في معركة بحرية.

مع اشتراطهم على الدولة العثمانية ترك اليونان شرط دفع جزية محددة، وأُمهلت الدولة العثمانية شهرا لتوقف حركاتها العسكرية وتُخليها من اليونان[1]، وقبل رد السلطان عليها، قامت كل من إنجلترا وفرنسا وروسيا بإرسال أساطيلها الحربية إلى موانئ اليونان أمام نفارين ومنع وصول أي مساعدات للجيش العثماني هناك.[2]

وعند وصول الأساطيل الأوروبية إلى نافرين وجدت الأساطيل العثمانية والأوروبية والجزائرية مصطفة هناك، وأرسلوا رسولا من كودرنجتون الإنكليزي أن يتراجع بأسطوله وأساطيل الحلفاء من نافرين لأن جوابه كان أنه جاء لينفذ الأوامر لا أن يتلقاها.

كان وضع الأسطول العثماني مناسبا تماماً لهجوم الأوروبيين، وفي الأساس لم يسعَ العثمانيون إلى تعديل وضعيتهم قبل المعركة لاعتقادهم أن الأسطول الأوروبي قادم لمجرد المناوشة وإبراز القوة. تمكنت الأساطيل الأوروبية التي تسد على العثمانيين مجال المناورة من تدمير معظم السفن العثمانية والمصرية والجزائرية في غضون عدة ساعات.[3]

ونتيجة تصميم الدولة العثمانية على رأيها في إجلاء قواتها من اليونان أعلنت روسيا الحرب عليها، واحتلت مناطقَ من مقاطعاتها مثل أدرنة، وأرسلت فرنسا بالمقابل جيشا للعمل على إخراج المصريين والمسلمين من المورة وما نتج عنها هو نجاح الأسطول المشترك للدول الأوروبية الثلاثة في التالي:

---

(1) أحمد عوف، **أحوال مصر من حال إلى حال**، د.ط، الإسكندرية، 1980، ص. 114

(2) جورج حداد، **تاريخ أوروبا والمسألة الشرقية في الأزمة الحديثة**، د.ط، حلب، 1994، ص 129

(3) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517 1952**، الإسكندرية، 1989، ص. 213

– تحطيم الأسطول العثماني الموجود في اليونان.

– تحطيم الأسطول المصري بقيادة إبراهيم باشا الذي كانت مهمته إخماد الثورة فى الأراضى اليونانية.

– تحطيم الأسطول الجزائري الذي توجه معظمه، لمساندة الأسطول العثماني والمصري ضد القوات البحرية البريطانية والفرنسية والروسية، ودخل في معركة بحرية غاية في الشراسة، فتركزت كل الهجمات على الأسطول الجزائري وتحطم تماماً، وقد كان من نتائجه الخطيرة ضعف القوات البحرية للجزائر، وعجزها عن حماية سواحلها وهذا ما شجع ملك فرنسا شارل العاشر بعد ثلاث سنوات من معركة نافارين على فرض حصار بحري ونجح في احتلال الجزائر سنة 1830م.

استطاعت أساطيل الدول الأوروبية الثلاث فى تحقيق استقلال اليونان عن الحكم العثماني، بعد أن استغلت هذه الحادثة في الضغط على السلطان محمود الثانى لقبول استقلال اليونان بينما كان هدفهم في البداية أن تعطى اليونان حكماً ذاتياً مع التبعية للعثمانيين.

تسبب تدمير الأسطول العثماني في اضطرار السلطان محمود إلى إعادة بنائه من جديد، وفي إلحاق الضرر الجسيم بمالية الدولة التي أصبح عليها بناء جيش وبناء أسطول، حيث تصادفت معركة نافارين مع الفترة التي قضى فيها السلطان محمود على قوات الإنكشارية وسعيه إلى تأسيس الجيش الحديث. [1]

كما جاء الحديث عن استعداد الفرنسيين للهجوم على الجزائر؛ حيث نعت صاحب الرسالة الفرنسين بالكلاب، وذلك لشدة كرهه لهم، فكانوا يحضرون للهجوم على الجزائر، ووصف للباشا تحضيراتهم الحربية بقوله: «... وتراه يحضر في اثنتي عشرة بومباردة، كل واحدة فيها زوج من المهارز نتاع البونبة، مهراز في البروة ومهراز في القحجي، تراه قد سج منهم أربعة ويخدم في الباقي...»، كما أن النزول سيكون مفرقا بين الجزائر وعنابة ووهران، وأن التنزيل سيكون بحرا؛ أي على الساحل.

(1) روبير منتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط.1، تر: بشر السباعي، القاهرة، 1993، ج.2، ص. 33، 34

وجاء في الرسالة موضوع القنصل الإنجليزي في طرابلس وترحيله لرعاياه إلى مالطا، وهذا نتيجة لتفوق سفينتين طرابلسيتين في البحر، وعودتهما بغنائم تمثلت في اثنين من القاطارمات، فقام القنصل الإنجليزي المقيم في طرابلس آنذاك بترحيل كل رعاياه إلى مالطا، مع إرساله لأولاده وأسرته وبقائه بمفرده.[1]

"الوثيقة 45" جاءت الرسالة باللغة العربية وهي واضحة لحد ما (رسالة من الحاج عمار وكيل الجزائر بتونس إلى وكيل الخرج) في 20 ربيع الثاني 1244هـ، (30 أكتوبر 1828م):[2]

من موضوعها مراسلات بين والي الجزائر ووكلائه في المدن العثمانية، حيث تحدثت الرسالة عن مجموعة من وكلاء الجزائر في بعض المدن العثمانية وهم السيد الحاج حسين ضاي، والسيد الحاج شولاق، والحاج أعلي بن أمين السكة، والحاج محمد بن القاضي برفقة 280 جندي من اليولداش، حيث ذهب الحاج عمار إليهم بنفسه والتقى بهم في حلق الوادي، واستلم عنهم مجموعة من المكاتيب التي سيقوم بدوره بإرسالها إلى والي الجزائر مع رسالته، وباشر صاحب الرسالة الحديث عن حرب الدول العثمانية مع روسيا، وذلك نقلا عمن التقى بهم في حلق الوادي (الوكلاء)، حيث حقق الجيش العثماني نصرا كبيرا على روسيا، وأسروا العديد منهم، ما زاد مئة ألف أسير وهذا ما دفع الروس طلب الصلح من الباب العالي لكنه رفض.[3]

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 161

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،45**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 226،227

"الوثيقة 52" رسالة من الحاج عمار وكيل الجزائر بتونس إلى إبراهيم وكيل الخرج في تونس في 19 ذي القعدة 1244هـ، (23 ماي 1829م):[1]

وملخص موضوعها دار حول الحرب بين روسيا والدولة العثمانية؛ حيث سرد الحاج عمار معلومات عنها أخبروه فيها أن أشخاصا قدموا من حيوة وقرنة، إذ التقى الجيش العثماني بالجيش الروسي، وبعد حرب طاحنة كانت الغلبة للجيش العثماني، كما أخبروه بمناوشات بين إنجلترا وروسيا ومحاولتهم الصلح.[2]

خاتمة الفصل:

مثلت مراسلات وكلاء الجزائر في كل من القاهرة والإسكندرية وتونس مع الباشا ومختلف رجال السلطة بالجزائر خطا بريديا مهما حوى أخبارا متنوعة كان لها الدور الكبير باطلاع إيالة الجزائر على كل ما كان يحدث هناك، خاصة فيما تعلق بالأحداث الخطيرة التي كانت تجتاح البحر الأبيض المتوسط من حين لآخر مثل حرب اليونان وتحالف الدول الأوروبية معه.

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204) رقم الوثيقة،52**

(2) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 251

الفصل الخامس

وكلاء الجزائر في المدن العثمانية الأوروبية والدول الأوروبية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة الفصل:

جمعت الجزائر ومدن أوروبا سواء علاقات مختلفة منذ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وبعدها، حيث أسهمت الجزائر بأسطولها الحربي ودورها الجهادي، ومواردها الغنية في ربط علاقات متنوعة مع دول أوروبا، وهذه العلاقات ولدت وكلاء تواجدوا بها لأجل الحرب ومختلف الخدمات العسكرية أو التجارة مثل اليهود الذين لعبوا دور الوسيط بين الجزائر وفرنسا وإيطاليا مثلا، كما تحكم العنصر اليهودي بشكل كبير في مسار هذه العلاقات، ويتبين ذلك جليا من خلال استحواذهم على الاقتصاد الجزائري الموجه نحو الخارج.

5-1- وكلاء الجزائر في المدن العثمانية الأوروبية:

5-1-1- وكلاء الجزائر في اليونان:

"الوثيقة 05" رسالة من محمود بن حاتم خوجة وكيل الجزائر بميناء قورون باليونان إلى أحمد باشا في نهاية رجب 1222هـ، (03 أكتوبر 1807م):[1]

وسنتطرق إلى بعض ما جاء في الرسالة منها وصول سفينة جزائرية إلى ميناء القورون بالمورة في 25 رجب 1222هـ، 22 سبتمبر 1807م، وثورة الجيش الإنكشاري بإسطنبول على السلطان سليم الثالث وقتله الكثير من رحال الدولة منهم خليل آغا وهي نفس المعلومات التي أخبره بها الحاج محمد سر الدين وكيل الجزائر بأزمير في جمادى الثاني 1222 هـ، أوت 1807م التي تطرقت إليها بالتفصيل في الفصل الثالث وبلغوا إلى إسطنبول وقاموا بتنحية السلطان سليم الثالث، وتنصيب السلطان مصطفى الرابع مكانه في 21 ربيع الأول 1222هـ، 29 ماي 1807م، وصارت الخطبة والسكة باسمه وأرسلت فارامانات إلى الإيالات العثمانية لإعلامهم بالتنصيب الجديد. وتحدث له أيضا عن الدولة العثمانية وروسيا، هذه الأخيرة كان قوام جيشها من ثلاثين إلى أربعين ألف جندي، الذين باغتوا مدينة خوتين للاستيلاء عليها أما الجيش العثماني كان على رأسه

(1) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،05**

كل من الأخوين ترنسكلي زادة وكتخذا سي مصطفى عالم دار آغا، وبرفقتهما بهلوان آغا وبشناق آغا، كان هذا في المواجهة الأولى، أما في المواجهة الثانية التي كانت بقلعة إسماعيل كان الجيش الروسي حوالي اثنا عشر ألف جندي.(1)

والتقاهم الجيش العثماني بقيادة كل من بهلوان آغا وبشناق آغا، وجنود قلعة إسماعيل من آغاوات وعساكر، فأسفرت نتيجة هذا اللقاء عن هزيمة الجيش الروسي؛ حيث قتل من سبعة إلى ثمانية آلاف جندي، إضافة إلى الكثير من الأسرى، كما غنموا العديد من العدة تمثلت في خمسة مدافع وخزائن البارود ونقلوا الأسرى لزندنات الدار العلية، وواصل الجيش العثماني مرة أخرى وتعقب الروس فخرج من قلعة إسماعيل الآغاوان بهلوان وبشناق على رأس خمسة عشر ألف فارس ليباغتوا فلول الجيش الروسي في المكان المسمى كاوي بياجي، وقتلوا حوالي ألفي فارس.

وواصل الوكيل محمود بنو حاتم خوجة حديثه عن الإنجازات التي حققها الجيش العثماني على الجيش الروسي.

وذكر الوكيل أخبارا عن الجانب والأوروبي أن نابليون بونابرت استولى مع جيشه على برلين وحدثت بينه وبين روسيا حربٌ عنيفة في مدينة براغه، ومجريات الحرب أن قوام الجيش الروسي مائتان وثمانون ألف جندي وأزيد من ثلاثة مئة مدفع، والعديد من خزائن البارود، لكن هذا لم ينفعهم أمام نابوليون؛ حيث قتل منهم ما قتل وأسر منهم ما أسر، إضافة إلى عدد لا يحصى من العتاد الحربي، وهذه الأحداث بلغت من فرنسا عن طريق الباشادور الفرنسي للباب العالي، وطلبت فرنسا من الباب العالي تعيين رجل من رجال الدولة في مهمة رسول لهم، فعين محمد خوجة وحيد أفندي بهذا المنصب.

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.50، 51

كما جاء في الرسالة الصلح الذي وقع بين الدولة العثمانية وروسيا، ملخصه تنازل روسيا على جملة القلاع والممالك وأفلاق ومملكة بوغدان التابعين للدولة العثمانية سابقا، وتحتفظ بالمناطق التي أظهر رعاياها العصيان للباب العالي مثل صربيا.

كما وقع صلح بين فرنسا وروسيا مفاده تسليم روسيا بعض الجزر إلى فرنسا.[1]

"الوثيقة 13" رسالة من سيد حسين محافظ قلعتي قورون وموتون باليونان إلى حسين باشا في 13رمضان 1238هـ، (24 ماي 1823م):[2]

وجاء ملخص موضوعها في نقله للباشا حالة سكان قلعتي قورون وموتون نتيجة حصار اليونان لهم فساءت حالتهم، وعانوا الجوع والاحتياج، ونتيجة لهذا أرسل إليهم والي تونس سفينة محملة بالقمح والزيت لإعانتهم، كما طلب الوكيل من حسين باشا مساعدات للسكان تحت ظل ما يمرون به من معاناة[3].

(1) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 56،57،58،59

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،13**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.88،89

5-1-2- وكلاء الجزائر في جزيرة كريت:

"الوثيقة 24" رسالة من علي خوجة زادة وكيل الجزائر بخانية (بجزيرة كريت)[1] إلى حسين باشا في 03 رجب 1242هـ، (31 جانفي 1827م)[2]:

وملخص ما جاء فيها دار حول الحرب العثمانية اليونانية التي شارك فيها إلى جانب الباب العالي كل من مصر، تونس، طرابلس ووالي الرومايلي رشيد مصطفى باشا الذي قام بحصار أثيلنة، وطلب منه أيضا في الرسالة ضرورة إرسال مساعدات غذائية ومؤونة تتمثل في مركب أو مركبين من الحنطة والشعير نظرا للأوضاع المزرية التي كان عليها سكان كريت المحاصرين بحرا[3].

كانت جزيرة كريت تحت النفوذ البيزنطي، ثم فتحت على يد المسلمين[4]، فتحت على يد العثمانيين في

(1) أطلق على جزيرة كريت العديد من التسميات في فترات تاريخية مختلفة، ومن بين هذه التسميات ماكارونيسوس، وريا نظرا لاعتدال مناخها ونقاء هوائها وعرفت أيضا باسم تلخينيا نسبة إلى شعب تلخنيس، وأطلق عليها العرب اسم أقريطش أو كريت، وهي اسم لجزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر إفريقيا ليبيا، وهي عبارة عن جزيرة كبيرة تعج بالقرى والمدن، وهي أكبر جزر اليونان، وتحتل الرتبة الخامسة من حيث الكبر في جزر البحر الأبيض المتوسط، فهي تتوسط القارات الثلاث آسيا وأوروبا وإفريقيا، ينظر في هذا:

- أبو القاسم بن حوقل، **صورة الأرض**، ط.1، مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص. 204
- محمد أحمد بن جبير، **رحلة ابن جبير**، ط.1، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ص.06
- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط.02، دار صادر، بيروت، 1993، ج.1، ص. 236، 237
- إسماعيل أبي الفداء، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، 2007، ج.4، ص. 638

(2) أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)، رقم الوثيقة،24**

(3) خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص. 130،128،129

(4) Dawkins, R.M,"**the Later History on the Varangian Guard**," Journal of Roman Studie, XXXVV,(1947)p.13

- Declareuil, T, **Rome te l'organization du droit**, paris 1924, Levolution de I'humanite Ed. Berr.p.23

عهد السلطان إبراهيم خان الأول[1]، توسعت الدولة العثمانية في جزيرة كريت وبسطت نفوذها عليها كلها سنة 1127هـ 1715م، وتمتعت بذلك بنوع من الاستقرار والتنوع الحضاري لكن ذلك لم يدم طويلا لعدة أسباب أبرزها ظهور الفتن بين مسلمي الجزيرة والمسيحيين فيها إضافة إلى ضعف الدولة العثمانية خاصة في الربع الأول من القرن التاسع عشر وتدخل الدول الأوروبية في شؤون الجزيرة خاصة روسيا، فثار سكان جزيرة كريت، ونادوا بالتحرر من قيود الدولة العثمانية بمساندة الدول الأوروبية طبعا، ولما رأى السلطان العثماني ما آلَ إليه الوضع في الجزيرة طلب المساعدة من مصر، وفي 1824م، أصدر فرمانا عين من خلاله محمد علي باشا واليا على كريت و إقليم المورة وعين ابنه إبراهيم باشا قائدا للحملة[2]، فقام بالقضاء على الثورات فيها ونظم شؤونها وعززه الباب العالي بقوة عسكرية بقيادة رشيد باشا، وفي 1240هـ 1825م تمكن هذا الأخير من محاصرة نافرين واستولى عليها، ولكن بقي سكان جزيرة كريت يثورون ضده فقام باضطهادهم وحرق كل محاصيلهم وفي سنة 1827 دخل إبراهيم باشا بجيشه إلى كامل جزيرة كريت، وقامت روسيا بمساندة اليونان ضده وانضمت إليها فرنسا وبريطانيا[3]، وطلبوا من جيش إبراهيم باشا أن ينسحب من اليونان بالهدنة دجون حرب لكن الدولة العثمانية رفضت ذلك وهذا ما أدى إلى تأزم الأمور بينهم[4].

وفي 08 سبتمبر 1827م، نزلت القوات المصرية والعثمانية في نافارين وفي 20 أكتوبر 1827 دارت حرب طاحنة بينهم وبين القوات الثلاث روسيا فرنسا وبريطانيا او إنجلترا[5].

---

(1) أمين توفيق الطيبي، "**إمارة عربية أندلسية في جزيرة اقريش كريت**"، مجلة المؤرخ العربي، ع.28، العراق، 1986 ص.57.

(2) لويس جريس، "**إبراهيم باشا**"، مجلة الفكر الإستراتيجي العربي، ع.7، لبنان، 1983م، ص. 322

(3) داوود باشا بركات، **البطل الفاتح إبراهيم باشا**، ط.11، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1943، ص. 112

(4) Ernest Dupuy and Trcor, N. Dupuy, **the Encyclopedia of Military Hstory**, London: Macdonald Jane's, 1974P.776.

(5) عبد الرحمان زكي، **إبراهيم باشا**، ط1، المكتبة المصرية، القاهرة، 1948، ص. 29، 30

وأسفرت هذه المعركة عن تحطم معظم الأسطول المصري والعثماني إضافة إلى خسائرَ ماديةٍ وبشرية كبيرة مما أدى بإبراهيم باشا إلى الانسحاب من معظم المورة، لكن الباب العالي بقي مصرا على البقاء فيها ومواجهة الدول الأوروبية العدوة.(1)

5-2- وكلاء الجزائر في فرنسا:

لمحة عامة عن العلاقات الفرنسية الجزائرية

أثرت ظروف الثورة الفرنسية التي عادت بأضرار وضائقة مالية حادة على فرنسا، وتعرض عدة مناطق بها إلى المجاعات، فطلبت المساعدة من الجزائر التي زودتها بقرض مالي قيمته 250 ألف فرنك دون فوائد(2)، إضافة إلى محاصيل زراعية كالقمح والمواد الغذائية(3).

وكشكر لما تم تقديمه طلب القنصل فاليير من فرنسا تقديم رسالة شكر وامتنان لما قدمه الداي كما اقترح القنصل عليهم أن تصبح الجزائر مركزا للاتصالات الفرنسية أثناء حروبها.(4)

وحصل هذا رغم العداء الذي كان بين الجزائر وفرنسا أثناء، غزو نابليون بونابرت لمصر 1798م، رغم وجود معاهدة صلح بينهما سنة 1796م(5).

في عام 1801 قام القنصل الفرنسي "ديبوا تانفيل (Dubois thainville) إبرام معاهدة مع الديوان من خلالها أعيدت بموجبها المؤسسة الإفريقية إلى العمل مع إعفائها من الضرائب لمدة عام كامل، تعويضا على خسارتها في سنوات الانقطاع، غير أن هذا الصلح لم يدم طويلا؛ إذ بعد إلحاح الديوان بمطالبة

(1) فلاديمر بوريوفنيس لونسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديثة**، ط7.، دار الفارابي، بيروت، 1980، ص. 104

(2) عبد الرحمان الجيلالي، **المرجع السابق**، ص. 296

(3) Esquer, G. **Le commencement d'un empire 1830**, paris, La rose, 1929, p18.

(4) Plantet, E, **Correspondances des deys d'Alger avec la cour de France 1579-1833**,**T2**(**170-1833**), paris, 1889, p. 482

(5) أرجمند كوزان، **المرجع السابق**، ص.19

فرنسا بتمديد ديونها بدأ نابليون بونابرت استعمال لغة التهديد وهنا برزت إلى الوجود المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر[1]، تمهيدا لمشاريعه قام نابليون بونابرت بإرسال بعثات استكشافية للجزائر بغرض جمع المعلومات حولها، وفي هذا الإطار قام بتكليف القنصل "جون سان أندري" لإعداد مشروع لاحتلال الجزائر، فحسب رأيه يمكن احتلال الجزائر في ظرف ثمانية أيام[2].

ونستطيع القول أن الفترة الممتدة ما بين (1789- 1814) أي بعد انتهاء الثورة الفرنسية، دخلت القارة الأوربية في حروب شاملة عرفت بالحروب النابوليونية التوسعية، إذ كان يهدف نابليون من وراء ذلك فرض السيطرة الفرنسية على معظم أوربا[3]، وبعد سقوط نابليون وانتهاء الإمبراطورية النابليونية 1814 وعودة آل البورمون إلى عرش فرنسا، اجتمع الساسة الأوربيون على طاولة مؤتمر فيينا 1815 لإعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا عقب انتهاء الحروب النابليونية غير أن الأمور تعدت الحدود السياسية لأوروبا إلى دول شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة.[4]

بتاريخ 20 ماي 1814 بعث الملك لويس الثامن عشر رسالة إلى الداي حسين الداي وما جاء فيها: "لقد أخذنا مقاليد أمور إمبراطورية فرنسا وسط تصفيقات شعوبنا الذين منحوا لنا شواهد الاحترام الصادق الذي يكنونه لنا، وحبهم لشخصنا المقدس ... إننا نثبت بكل سرور المعاهدات القائمة بين فرنسا وإيالة

(1) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2007م، ج.1، ص.341

(2) عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1862، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص.241،242

(3) أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، ط.3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص.21

(4) جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص.53

الجزائر ونحن مقتنعون بأنكم ستحترمون بكل إخلاص جميع ترتيباتها من جهتكم، وإنكم ستردون لتاجنا الإمبراطوري كل ما من شأنه تدعيم السّلم والصداقة وحسن العلاقات الراسخة بيننا"[1].

من خلال هذه الرسالة يمكن أن نستنتج أنّ العلاقات بين البلدين، ستدخل مرحلة جديدة مغايرة لفترة الإمبراطورية التي ميزتها مشاريع الاحتلال التي حاول من خلالها نابليون السيطرة على أوربا، وخارجها على حد سواء، وأنه المسؤول عن توتر العلاقات قبل هذا التاريخ، ويمكن حصر أسباب هذا التوتر فيما يلي:

– عدم احترام القراصنة الفرنسيين للقوانين والمعاهدات التي تمّ إبرامها مع الجزائر وخرقهم للمياه الإقليمية للجزائر.

– التشدد في تطبيق القوانين الجمركية في العلاقات التجارية.

– المطالب المالية للإخوة بكري بخصوص قضية الديون.

غداة سقوط نابليون وعودة أسرة آل البورمون على عرش فرنسا، استقبلت الجزائر بارتياح انفتاح الملك لويس الثامن عشر نحوها، عندما عبر عن رغبته في إعادة الوئام والصداقة القديمة التي كانت قائمة بين البلدين منذ وقت طويل.[2]

وكانت فرنسا دائما تسعى الى تحسين علاقاتها مع الجزائر حيث قام الملك الفرنسي "لويس الثامن عشر" بتعيين "بيار ديفال" قنصلا لفرنسا في الجزائر في 28 أوت 1815، غير أنه لم يلتحق بمنصبه إلا في فيفري 1816 حاملا هَدِيَّاتٍ للداي كما استطاع ديفال الذي كان يحمل على عاتقه مسؤولية إعادة العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى طبيعتها السلمية قبل 1792، على أن يقنع الديوان برد امتياز الباستيون لفرنسا.

(1) جمال قنان، **نصوص وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500–1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987، ص.53.

(2) جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص.206.

متابعة لما تم التوصل إليه في مؤتمر فيينا وصل إلى الجزائر "اللورد إكسموث" في أوت 1816 على رأس قوة بحرية وقذف مدينة الجزائر، نتج عنه قتل وجرح حوالي 7000 شخص بين مسلمين وأوربيين بعد رفض الداي الرضوخ لمطالبه المتمثلة في إطلاق سراح القنصل الإنجليزي والأسرى المسيحيين وإلغاء القرصنة والاسترقاق، وعند وصول هذه القوة إلى مدينة الجزائر رفعت الراية البيضاء تعبيرا عن السلام والرغبة في التفاوض، هذا ما جعل البحرية الجزائرية تسمح لهم بالتقدم والاقتراب من المدينة دون أن تطلق النار عليهم. وقد عبرت القوات الإنجليزية وعند اقترابها من المواقع الدفاعية للأسطول الجزائري دخلت في اشتباك عنيف مع وحداته أسفرت عن خسائر فادحة في صفوف البحرية الجزائرية، هذا ما أدى إلى قطع العلاقات الجزائرية الإنجليزية.[1]

وكان موقع فرنسا عقب سقوط نابليون ونهاية حروبه، لا يسمح لها بفرض شروطها وأخذ مكانة وسط الدول الأوربية صاحبة القرار، وهو ما جعلها تأخذ موقع المراقب في العلاقات الجزائرية الأوربية خاصة الإنجليزية، وانتظار الفرصة لإعادة موقعها بقوة في أوربا من جهة وتوسيع نفوذها في الجزائر من جهة أخرى[2]، ولتحقيق هذه الغاية طلبت فرنسا من الدول المنتصرة عليها في حروب نابليون تحويل التحالف الرباعي (إنجلترا، روسيا، النمسا، بروسيا) إلى حلف خماسي تكون فرنسا طرفه الخامس، وتقوم مع إنجلترا بالقضاء على القرصنة في البحر غير أن المشكل الذي جعل الدول الأوربية تفشل في مسعاها هذا هو رغبة روسيا الانضمام إلى هذه القوة، لكن فرنسا وإنجلترا كانتا ترفضان وصول روسيا إلى مياه المتوسط وأمام هذا الخلاف قررت الدول الأوربية عقد مؤتمر جديد للبحث في هذه القضية وهو "مؤتمر إكس لاشابيل".[3]

(1) جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)**، **المرجع السابق**، ص.210

(2) جمال قنان، **المرجع نفسه**، ص. 213

(3) يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص357

لم يكن الوضع الدولي جيدا بالنسبة للجزائر عند بداية العشرينات، فقد أصبحت محاصرة سياسيا من قبل الدول الأوربية التي جاءت في التصريح وعند اطّلاعه على محتواه رد "الداي حسين" معبرا عن رفضه للسياسة الأوربية وفرض قرارات المؤتمر على الجزائر، وكذا رفضه التخلي عن حقه في التعرف على البواخر الأجنبية في البحر وهي الوسيلة التي يمكن من خلالها تمييز البواخر الصديقة من العدوة[1]، وظلت محاولة فرنسا لتحسين وضعيتها على المستوى الأوربي، وفرض نفوذ أكبر في الجزائر لتأمين مصالحها من المنافسة الإنجليزية، وهو ما يفسر محاولتها في ترضية الديوان مقابل استرجاع امتيازات استغلال الباستيون الذي أصبح في يدي الإنجليز، و تجسيدا لمحاولتها هذه قامت فرنسا بتعيين لجنة رباعية لدراسة ملف الدين على فرنسا لصالح الجزائر، وأصدرت الحكومة الفرنسية مذكرة بتاريخ 28 أكتوبر 1819، أكدت من خلالها أن ملك فرنسا عازم على إرضاء الحكومة الجزائرية، شرط إعلان الداي التخلي عن مطالبة الحكومة الفرنسية دفع المبلغ له مباشرة، والسماح لها بدفعه لليهودي بكري [2]، و قبل الداي بهذا الشرط أملا منه في أن تتشجع فرنسا في دفع ديونها التي تمّ تخفيضها من أربعة وعشرين مليون فرنك إلى سبعة ملايين فرنك، وتوصل إلى إمضاء اتفاقية في 18 أكتوبر 1819، تقضي بأن تدفع فرنسا ديونها في اثنتي عشرة مرحلة، ابتداء من 1820، غير أن شيئا من هذا لم يحدث.[3]

(1) مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج.3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص.213

(2) مبارك الميلي، **المرجع نفسه**، ص.52

(3) أحمد عزت الكريم، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، ص.344

5-2-1- الوكيلان بكري وبوشناق والسفارة الجزائرية في فرنسا:

يعود أصل بكري وبوشناق إلى أصول يهودية قدموا إلى الجزائر من مدينة ليفورنو بمقاطعة توسكانا بإيطاليا في نهاية القرن الثامن عشر.(1)

حيث شهدت الجزائر هجرة كبيرة لليهود من مدينة "ليفورنة"، خاصة مع نهاية الربع الأول من القرن 18م سبب الأوضاع المزرية لجنوب إيطاليا.

واستقرت هذه الأسر اليهودية بالجزائر مستغلة في ذلك المصاعب المالية للحكومة الجزائرية واستغلت الفرصة واحتكرت مجال التجارة خاصة الخارجية، جاءت أسرتي نفطالي بوشناق هي الأولى التي جاءت إلى الجزائر.

وكان ذلك في حدود 1723م كان الأب من أسرة فقيرة معدمة لا تملك قوت يومها، اشتغل عند بعض التجار اليهود لسد الرمق، وبعد أن استقرت في البلاد وتوسعت تجارتها تدريجيا، وكونت ثروة هائلة، والمعروف عنها أنها ارتبطت بشخصيات حاكمة، وأصبح بوشناق يعرف بـ: "ملك الجزائر".(2)

كانت أول إقامة لبكري في الجزائر سنة 1774 م، مكونة من الأب ابن رهوط بكري أو ابن "زقوطة" وميشيل كوهين بكري الشائع، في بداية الأمر جاء الأب إلى مدينة الجزائر سنة 1770م بمفرده ليبيع بها

(1) ACHILLE fillias, **nouveau guide général du voyageeur en algerie**,paris carnier fréres, libraires – éditeurs1865,p. 343

ينظر أيضا:

- Esenbeth, "**les juifs en Algérie et en tunisià l'époque turque**",1516,1830 RA. Année,1952, p.34

(2) محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية، المرجع السابق**، ص. 257

خردوات في مكان صغير بنواحي باب عزون بالجزائر لتلتحق به أفراد أسرته فيما بعد، وفي فترة وجيزة استطاع أن يُكون ثروة كبيرة وأصبح بذلك منافسًا قويًا لبقية يهود المدينة.[1]

واحتكر اليهود التجارة الخارجية، لعدة أسباب أهمها عدم تمكين جزائريين من ممارسة نشاطهم التجاري نظرا لسوء المعاملات التي تلقوها في البلاد الأوروبية، ومنعهم لسفنهم التجارية الاقتراب من موانئها.[2]

وكانت تجارتهم الموجهة نحول أوروبا بواسطة مختلف الموانئ والقوافل بكل أنواعها.[3]

خاصة مع إسبانيا في عهد الباي محمد الكبير 1971 الذي اعتمد على اليهود في تنشيط التجارة الخارجية[4]، ومالطا أيضا التي كانت تعاني من الفقر والانفجار السكاني بها، مما دفعها الى ممارسة القرصنة وقطع الطرق البحرية للسلب والأسر، ونتيجة إنشائها وكلات تجارية مع بريطانيا، تعاملت مع نائب القنصل البريطاني لكونه وكيلا لبكري، الذي كان يصدر القمح وأنواع الحبوب والحيوانات إلى مالطا على متن السفن الإيطالية وهولندية تحت راية الجزائر وظل يرسل الحبوب[5]، مما أدى بهم إلى السيطرة على نفوذ التجارة الداخلية بالجزائر، وأصبحوا يمثلون الطبقة البرجوازية الغنية في المدن الساحلية واحتكروا الصنائع والتجارة، لذا وجدوا ترحيبا كبيرا من طرف سكان المدن وخاصة الحكام الجزائريين باعتبارهم عناصر نشطة ومهمة في مجال

(1) فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط.1، دار قرطبة للنشر التوزيع، الجزائر، د.ت، ج.2، ص .245 246

(2) عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط.2، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1927، ص.266

(3) محمد العربي الزبيري، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص. 227،226

(4) Richard ayon, les jeufsdoran, in.R.h.avril juin,1982, p.387

(5) محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية، مرجع سابق**، ص. 137،136

التجارة بالخصوص الجانب الاقتصادي[1]، وكان لعائلتي بكري وبوشناق الأثر الكبير في المثيل الاقتصادي التجاري للجزائر من 1770م، فبكري المعروف باسم زاهوت الذي سبق نشاطه التجاري الجزائر مناطق بأوروبا، وفتح بالجزاري مركزا تجاريا بدأ في التطور والازدهار عند مشاركته لإخوته وابنه وصهره بوشناق الذي عرف ببوجناح، هذا الأخير زار الجزائر في 1723م وكان فقيرا جدا، ولكن سرعان ما أنشأ رأس مال وازدهرت تجارته، ونتيجة للمصاهرة التي حدثت بين العائلتين اليهوديتين أنشأ شركة تجارية قوية جدا اقتصاديا وذلك من خلال استيراد مختلف الأقمشة والخردوات من الدول الاجنبية والمواد الغذائية وكان مقر هذه الشركة بمدينة الجزائر.[2]

إضافة إلى النشاط الدبلوماسي السياسي لليهوديَّين بكري وبوشناق، فقد كانا بمثابة العيون المراقبة لما يحدث داخل الجزائر لصالح الدولة العثمانية، فقد نشروا أعوانا لهم في مختلف مناطق إيالة الجزائر، حيث كانوا يزودونهم بمختلف الأخبار السياسية والتجارية داخل الجزائر ومختلف علاقاتها مع دول الخارج، ونتيجة للثروة الهائلة التي يمتلكانها استطاعا من خلالها التقرب من رجال السلطة بالجزائر كما سبق ذكره.

إن استحواذ اليهود على التجارة الخارجية باسم الإيالة الجزائرية جعلهم، يتقربون إلى الدايات ويشغلون مكانة هامة جدا عندهم.[3]

وبدأ تقرب أسرتي بوشناق وبكري من الدايات يزداد تدريجيا حتى أصبح نفوذهما قويا في كل المجالات الحيوية حيث ظل نفطالي بوشناق خمسا وعشرين سنة (1780 – 1805) يدير السياسة الداخلية والخارجية

---

(1) أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1830،1819**، ط.1، دار الكتاب العربي للطباعة وللنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 236 ،237

(2) عيسى شنوف، **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص. 55 ،56

(3) كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، ط.1، دار الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص. 25

للبلاد الجزائرية حتى أنه كان يلقب "سلطان الجزائر وملكها"[1]، وتعود بداية هذا التقرب منذ تواصل بوشناق مع الداي عبدي باشا (1724 – 1732)، وذلك بتدخلهم في شراء العتاد الحربي للإيالة، أيضا تقرب بوشناق من باي التيطري مصطفى الوزناجي لمرور البايلك بأزمة اقتصادية، فقام بإقراضه مبلغا ماليا ضخما جعله يتجاوز محنته، فقربه إليه أكثر خاصة بعد تعيينه بايا على قسنطينة فسارع إلى تقريب بوشناق منه وتعينه وكيلا على أعماله ومستشارا خاصا به.[2]

فأصبحا يتدخلان في مختلف شؤون الإيالة خاصة التجارية، وضمان أمنهم ومكانتهم مثل ما حدث بينهم وبين حسن مصطفى باشا مما أدى إلى قوة نفوذهم ومكانتهم داخل السلطة. فبوجناح مثلا كانت له علاقات قوية مع الدول الأجنبية، حيث مثل الوسيط بين الجزائر وبين الدول، وأصبح يتدخل حتى في العلاقات السياسية بينهم، مثل ما حدث بين الجزائر وإنجلترا نتيجة لتأزم العلاقات بينهما سنة 1800م، كما كان ينوب اسم الداي ويتحدث على لسانه ويقابل القناصلة الأجانب.[3]

كان لبوجناح تأثير على الداي وإخوانه، حيث كان يتفاوض باسم الجزائر مع ممثلي تلك الدول الأوروبية، يسالم من يشاء ويعلن الحرب ضدهم متى شاء.[4]

كما أنه كان موكلا بالتعامل مع جميع قناصل البلدان الأجنبية، حيث كتب القنصل الفرنسي إلى وزير خارجية بلاده تاليران يقول: "كانت حكومة الإدارة مهمة على إبرام معاهدة سلام مع الجزائر، فلن يكلفها ذلك أكثر من تدخل سري من طرف بكري، كما كان هؤلاء؛ جوزيف بكري وصهره بوشناق يقومون

---

(1) حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة 1815، 1830**، دار الهدى الهدى، الجزائر، د.ت، ص. 54

(2) فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص. 44

(3) كمال بن صحراوي، **المرجع السابق**، ص. 25

(4) Gabriel Esquer, **lescemnecements d'unempire**, **lapaise d'Alger**, **1830/1923**, pm,p.20

بالصفقات التجارية والتفاوض وتسيير خزينة الإيالة، وكذا خطوتها لدى الداي مصطفى[1]، وكذلك الشأن مع قناصلة من السويد الدنمارك وهولندا، واستلام هداياهم بنفسه الخاصة بالداي.

وجراء ما ذكر؛ وصل نفوذُه لإدارة شؤون الإيالة ويفاوض ويسير العلاقات بدل الداي[2]، كما كان لهم دور الوسيط أيضا بين الجزائر وبريطانيا، وذلك من خلال تحسين العلاقات بين الجزائر وبريطانيا والتقرب من الداي بغية سيطرة بريطانيا على مكانة فرنسا الاقتصادية والسياسية بالجزائر منذ سنة 1809، إضافة إلى حضور اليهودي بوشناق إلى كل مفاوضات الصلح التي كانت بين بريطانيا والبرتغال والداي صالح.[3]

وحضورهم القوي فيما يخص تحسين العلاقات الجزائرية الإسبانية التي طالما اتسمت بالعداء والاضطراب منذ سقوط الأندلس، فقط كان لعائلة بوشناق دور كبير في إعادة الهدوء والصداقة بين الجزائر وإسبانيا؛ حيث أقنع الداي بتوقيع معاهدات الصلح، فكان الصلح بحضوره وبرايه، وكانت عودة التوتر أيضا بسببه وبرأيه نتيجة لقضية شخصية له، وذلك بسبب ديون القنصلية الإسبانية في الجزائر تخصه، وبحنكته وذكائه حول هذه الديون الخاصة به إلى قضية دولة ودولة، فتنازل على قيمة هذه الديون إلى مصطفى باشا لأجل التحاور مع إسبانيا والضغط عليها لدفع الديون للجزائر، ولامتناع إسبانيا عن الدفع غضب الداي وكادت أن تكون حرب كبيرة بين الجانب الجزائري والإسباني ولكن المشكلة حلت بحل وسط يرضي الطريفين، وهو أن تدفع إسبانيا ثلث

(1) عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور، وقائع مأساة مبيتة**، ترج: الحاج مسعود مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص. 143،144

(2) كمال بن صحراوي، **المرجع السابق**، ص.26

(3) كمال بن صحراوي، **المرجع نفسه**، ص.133، 134

الدين[1]، أما على مستوى تمثيل اليهوديين دور الوساطة بين الجزائر وفرنسا في تقديم المساعدات لها التي فصلنا فيها في حديثنا على العلاقات بين الجزائر وفرنسا.[2]

وتوسط أيضا بكري وبوشناق في شأن تحسين العلاقات الفرنسية الجزائرية إثر الحملة التي شنها نابيلون على مصر سنة 1798، وتم من خلالها إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين بفضل جهود اليهوديين، وكافأتهما فرنسا إثر هذا التوسط بمنحهم أموالا كبيرة إضافة إلى توسع عقود تصدير الحبوب ومختلف السلع للجيش النبليوني ضد مصر.[3]

كما استحوذ اليهود على زمام التجارة الجزائرية، وتعتبر فترة بدايات الانفصال الكلي للجزائر على الدولة العثمانية خاصة الظروف الخارجية الصعبة بعد مؤتمر إكس لاشابيل سنة 1818، الذي تم فيه الاتفاق بين الأمم المسيحية على تحييد القوة العسكرية الجزائرية، ووضع حد لسيطرتها على الجزء الغربي من حوض البحر المتوسط.

كما احتكر بكري وبوشناق النشاط التجاري بين الإيالة ومرسيليا، مستغلين في ذلك التضييق المالي الذي واجهته فرنسا جراء الثورة الفرنسية 1789م، واستلما زمام التجارة الخارجية نحوها وبدءًا في خلق علاقات ودية مع حكومتها[4]، للتقرب منها وكسب ثقتها وودها، لغرض تسهيل مهامهم معها، فقاما بوضع ممثل لهم لهذه الشركة التجارية في مرسيليا، وكان يعمل جاهدا على كسب ود وثقة المسؤولين الفرنسيين[5].

---

(1) فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص.225،226

(2) عبد العزيز فيلالي، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830 1850**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص .20

(3) فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص.320

(4) حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة**، **المرجع السابق**، ص. 45

(5) محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**، **المرجع سابق**، ص. 267

وازدهرت تجارتهم فيها خاصة في النصف الأول من القرن 18م، ونتيجة لهذا الازدهار تم إنشاء مصانع لصقل المرجان، وصناعة الخيط والأقمشة الصوفية والجلد والشموع فيها.

كانت مدينة مرسيليا تستورد سنويا من موانئ الشرق الجزائري كميات ضخمة من القمح[1]، إثر تأسيس اليهوديين لشركة بكري وبوشناق سنة 1793م، بدأ التعامل مع فرنسا وذلك بتزويدها بالحبوب لمدة خمس سنوات متتالية، وحدث الاتفاق مع الحكومة الفرنسية وتم تزويدها بكميات ضخمة من الحبوب وكانت هذه الصفقة المميزة بمثابة استحواذ وبداية للتدخل اليهودي في الأمور الاقتصادية والسياسية بين فرنسا وإيالة الجزائر وتم تأسيس عدة شركات تجارية بينهما وعين الداي حسين بوجناح مستشارا ووكيلا له.[2]

وعلى العموم فإنه يمكن تلخيص عوامل احتكار اليهود للتجارة والتي تجسدت من خلال الشركة الليفورنية، وهي شركة بكري وبوشناق التي كان لها الدور في بروزهم السياسي وتمثيل الجزائر سياسيا فيما يأتي:

– علاقة بوشناق الوثيقة بالباي مصطفى الوزناجي؛ والتي فتحت له الطريق نحو ديوان الداي على مصراعيه وزادت ثقة الداي في هذا اليهودي، كما لعب بوشناق دورا مهمًا في تعيين مصطفى المذكور على رأس الدايلكية سنة 1798 م.

– تزامن ظهور هذه الشركة مع بداية ضعف إيالة الجزائر العثمانية سياسيًا وعسكريًا، وشيوع الفوضى والاضطرابات داخل البلاد التي أدت إلى تراجع اقتصادها.

– الاحتكارات والامتيازات التي انتزعتها الشركة بفضل نفوذ بوشناق لدى حكام الجزائر.

(1) محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية، المرجع سابق**، ص.129، 130، 131

(2) محمد العربي زبيري، "**تأسيس شركة بكري وبوجناح ودورها في عهد الدايين حسن ومصطفى باشا**"، مجلة الأصالة، ع.14، مارس أفريل، 1975، ص. 366

– التخلص من وساطة الوكالة الوطنية الفرنسية في عمليات التصدير إلى فرنسا والتكفل المباشر بها من طرف الشركة اليهودية [1].

5-2-2- السفارة الجزائرية في فرنسا (التمثيل الدبلوماسي الجزائري في فرنسا):

ميزت السفارات الجزائرية في فرنسا ظروفا خاصة لأن الإيالة الجزائرية لم تهتم بتكوين الدبلوماسيين حيث كان السفراء يستعينون بالقناصل المبعوثين والتجار الأوروبيين وكانوا يتنقلون عن طريق البحر بجو رسمي وعند وصولهم إلى البلد المسفر إليه تضع لهم الدولة المستقبلة برنامجا تضبط فيه لهم كل حركاتهم وتنقلاتهم في مختلف الأماكن.[2]

وهذه ثلاثة نماذج لثلاثة أشخاص كانت سفارتهم نحو فرنسا لتمثيل الجزائر بها، منهم اثنان في فترة القرن السابع عشر اتجهوا نحو فرنسا والثالث في القرن التاسع عشر نحو لندن.

أ- سفارة جعفر آغا:

تكونت من اثنا عشر عضوا من مختلف الضباط والمترجمين، انطلقت في جوان 1684م، بهدف الحفاظ على السلم والأمن بين فرنسا والجزائر، وهذا الهدف وضعه عناصر الديوان والداي حاج حسين في رسالة موجهة إلى لويس الرابع العشر.

وكانت السفارة لعدة أمور منها إحصاء عدد الجزائريين الأسرى بفرنسا والتبادل بالمثل وما كان زائدا سيدفع، بعد الاتفاق على السعر، ويتم ذلك بعد قيام كلا الطرفين بإعداد قوائم بأسماء هؤلاء الأسرى من خلال البند التاسع من معاهدة السلم في 24 أفريل 1684م، الذي نص على: "إن الداي، الباشا والديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر سيعطون منذ الآن أوامر لولاتهم لجمع الأرقاء وتهيئتهم ليتم شراؤهم من طرف قنصل فرنسا ... نفس التسهيلات تتم في فرنسا إزاء رعايا مملكة الجزائر ...".

(1) فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص.268،269

(2) جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث**، **المرجع السابق**، ص.180، 181

ومن الملاحظ أنه لا يوجد أي بند يسمح للجزائريين بالتنقل إلى الأماكن التي يوجد بها الأسرى الجزائريين وهنا نقول إن التعامل بالمثل لا أساس له من التطبيق، والدليل على ذلك المراقبة الشديدة للمبعوثين الجزائريين في فرنسا، فقد أرسلت فرنسا بهذا الشأن العديد من التعليمات لمراقبة البحرية لميناء طولون، وخصت التعليمات أيضا حسن التعامل مع الوفد الجزائري، وتقديم كل المساعدات له لتحديد أسراهم.(1)

وبتاريخ 29 جوان وصل جعفر آغا إلى باريس فجذبه جمالُ وجوُّ المدينة، وصنَّفها من أجمل مدن العالم، فنزل في فندق خاص بالسفراء، وبعدها عند كاتب الدولة السيد قروازي ثم عند الماركيز صاينيلي، وعند عودته أقام عند الكونت دو تولوز. والتقى جعفر أخيرا بلويس الرابع عشر، وقدم له الرسالة ثم قرأها له، وبعد الاطلاع على محتواها وافق لويس الرابع عشر على ما فيها، وعند مغادرة جعفر آغا حمل هو ووفده هدايا كثيرة وقيمة لرئيس البعثة ومرافقيه وأمر الملك بتسريح الأسرى المتكونين من أتراك، وواحد وخمسين أسيرا جزائريا، وكان مغزى الهدايا امتصاص تذمر الحاج جعفر ومرافقيه من المعاملة السيئة التي تلقوها في مارسيليا وتولوز، وأمر الماركيز أمفاريفيل بمرافقة المبعوثين الجزائريين إلى الجزائر في نوفمبر 1684م، وفي ديسمبر يعود المرافق إلى فرنسا رفقة أربعة آلاف أسير محرر.

غضب باي الجزائر من تلاعب فرنسا في تنفيذ الاتفاقية، وبعث رسالة إلى ملك فرنسا في مارس 1685م، يقول له فيها: "...فيما يتعلق بأسرانا لم يرد إلينا سوى واحد وخمسين أسيرا إنكشاريا، أما البقية فهم أجانب عنا وذلك ما استغربنا له، وقد احتفظ ضباطكم بمارسيليا وحجزوا من كان يجب إطلاق سراحهم، وبعث لنا بدلا منهم بالمعطوبين والعجزة الذين لا يمكنهم القيام بأي عمل...".

(1) بليل رحمونة، **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ وعلم الآثار، السنة الجامعية، 2010، 2011، ص.286، 287،288، وينظر أيضا: جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)**، **المرجع السابق**، ص. 96

ب– سفارة محمد الأمين في 1690م:

حمل رسالة الداي الحاج شعبان إلى لويس الرابع عشر في ماي 1690م، وضمنت الرسالة مهمة المبعوث لأجل الأسرى الجزائريين الذين بقوا تحت عبودية الأسر لمدة خمس وعشرين سنة كما أشار له إلى حملتي دوسكين وديستري وما أصاب الجزائر من أضرار وخسائر بسببهما كما أوصاه بالعناية والاهتمام بالسفير محمد الأمين أفندي.

وانتهز الداي الفرصة في مراسلة الملك الإنجليزي جاك الثاني الذي كان متواجدا في فرنسا وطلب منه التوسط من أجل إنجاح السفارة قائلا له: «إننا ندعُو الله من أجل استعادة عرشكم واستعادة القضاء على أعدائكم ... ونطلب منكم التدخل في إتمام مهمتنا، وراسل الداي أيضا كل من أمير أورنج والماركيز صاين لي بالوساطة لإنجاح السفارة أيضا، وكنتيجة لهذه التوصيات المتواصلة نستنتج مدى الاهتمام الكبير للداي بهذه السفارة، حمل السفير محمد الأمين معه الكثير من الهدايا للملك الفرنسي إضافة إلى مطالب ديوانه المتمثلة في:

- إطلاق سبيل خمسة وسبعين أسيرا جزائريا.
- طلب مركب سريع بثلاث صواري مجهزة لضمان السلم بين الطرفين.
- إطلاق سراح ثمانية حجاج جزائريين أُسروا على متن سفينة إنجليزية بالقرب من تونس وغيرها من المطالب.[1]

واعترضت محمد الأمين عدة مشاكل في سفارته هذه ونكث فرنسا لوعودها بشأن الاتفاق الذي جاء في الرسالة.

(1) بليل رحمونة، **المرجع السابق**، ص. 288

ج- سفارة علي ريس إلى لندن 1819م :

كانت هذه السفارة في عهد حسين باشا؛ حيث سافر المبعوث إلى لندن ومعه اثنا عشر شخصا وهم: أمين المالية للإشراف على النفقات، كاتبان؛ واحد أوروبي والآخر تركي، رئيس خدم، حمّال لنقل الأمتعة، خادمان أوروبيان، وسائسان، وحلاق وقهواجي (نادل)، وطباخ، وأخذت السفارة معها هدية قيمة تتمثل في ستة أحصنة مع نعامتين للملك وكان الهدف من هذه السفارة يتعلق بـ:

- تحسين العلاقات الإنجليزية الجزائرية بهدف استعادة السفن الجزائرية التي استولى عليها الإنجليز.
- عدم تدخل القنصل الإنجليزي في شؤون الدولة الجزائرية.
- تحسين معاملة الجزائريين في مالطا وجبل طارق.

ومن بين ما حققته هذه السفارة هو تحسين العلاقات الجزائرية الإنجليزية، لكن الواقع يدل على عكس ذلك؛ حيث كانت إنجلترا تدعم التحالفات الأوروبية ضد الجزائر، ومنها حملة 1824م بقيادة الأميرال السير هاري ميل، التي انتهت بعقد الصلح بين الطرفين.[1]

5-3- وكلاء الجزائر في إيطاليا:

يرجع وجود الوكلاء بإيطاليا بسبب قضية الأسرى وافتدائهم بين إيطاليا والجزائر مما ساهم بشكل كبير في ظهور وظيفة الوكيل بينهما.

5-3-1- قضية الأسرى المسلمين في إيطاليا:

الوكيل هاجي دمتيريو مراكشي (Haggi Demetrio Marcacchi) أنموذجا:

تنوعت تجارة البشر في العالم منذ القدم خاصة في منطقة البحر الأبيض المتوسط نتيجة أعمال القرصنة أثناء الحروب والعداء؛ حيث عانى المسلمون من جزائريين وتونسيين وأتراك وغيرهم، من هذه الظاهرة التي بلغت

(1) بليل رحمونة، **المرجع السابق**، ص.290،291، ينظر أيضا:

- Berbugger.A, "**Gerre de 1824 entre l'Angleterre et Alger**", R.A. P. 202

أوجها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فعاشوا نتيجة أسرهم تحت وطأة العبودية والحياة الشاّقة وأغلال الأسر، حيث كانت مصيرا محتوما عليهم خاصة في الدول الأوروبية، ومن هذه الدول إيطاليا، وقد واجهتهم فيها عدة مشاكل إضافة إلى المشاغل والأعمال المتعبة التي كانوا يقومون بها.

كما تعرضوا أيضا إلى ما يعرف بالضغط الديني، أو بمعنى آخر مأساة التنصير الإجباري لكسب حريتهم أو التخفيف من ضغط الأسر عليهم.(1)

فطيلة ثلاثة قرون تقريبا؛ من بداية القرن 16 إلى الثلث الأول من القرن 19 عرف البحر المتوسط صراعا ضاريا وحروبا دموية بين دولة قررت الدفاع عن كيانها وذاتها ووجودها، حيث تمكّنت من توجيه ضربات موجعة لأعدائها، وبين تكتّل مسيحي وظّف كل إمكاناته وطاقاته للقضاء على الجزائر، وعلى نظامها الذي رفض الركوع والتراجع أمام التحرّشات المسيحية المتكررة والمعلنة على السواحل الجزائرية، فخلال القرن السادس عشر بلغت نسبة الجزائريين الذين وقعوا في سجن السفن الإيطالية من 26% إلى 30%.

وفي القرن التاسع عشر تراجع نشاط القرصنة الخاصة بالعالم الإسلامي، وانقلبت الكفة إلى الجهة الأوروبية في بعض الأحيان، وكان للمدن الإيطالية نصيبٌ منها من خلال انتصاراتها انتصارات متكررة في البحر، من خلالها تم القبض على العديد من العبيد، ففي سنة 1725م التقطت السفن المعتقلة الإيطالية ثلاث سفن من بينهم 126 تركيا، وفي جوان 1779م، أخذوا سفينة مؤشرة مع 164 رجلا، وفي السنة الموالية أُسر 120 تونسيا، ومئات آخرون، وفي سنة 1755م أُسر بسفينة جزائرية 107 رجال.(2)

كان استغلال إيطاليا للعبيد المسلمين في بادئ الأمر كمجذفين على السفن أو أعمال أخرى ذات صلة بالبحر مع متطلبات البناء والصيانة للأساطيل، إضافة إلى أعمال أخرى متنوعة كأشغال البناء، وفي

(1) Rosalba rogosta, **le genti del mare Mediterraneo Un articolo**,**Salvatore Bono**, **Musulmani sulle galere nei bagni D'italia dal XVI al XIX Secolo** Naples luipirouti, 1981, vol2, P. 843

(2) Rosalba rogosta, **Lo stesso riferimento**, P. 843

1553-1554 كان بعض العبيد بعد غزو تونس من قبل كاراو أجبر عدد كبير منهم على "العمل في أشغال عمومية وبالأخص ملء بعض الخنادق في المدينة، في ليفورنو، وفي عهد فرديناندو الثالث كان العديد من العبيد يعملون في حفر رصيف الميناء الثاني؛ بعد ذلك بوقت طويل، في 1766، عمل فوج من الجزائريين، في أشغال عمومية مختلفة.[1]

فإضافة إلى مأساة الحياة في الأسر وسوء المعاملة، كانت السلطات الإيطالية تضغط عليهم في اعتناق ديانتها المسيحية، حيث وجد بعض العبيد في اعتناقها إمكانية الحصول على حرية أكبر، ومعاملة أفضل وتناقص الأعمال القاسية خصوصا على متن السفن التي كان يتوجب عليهم مواجهتها. [2]

ووجد هؤلاء الأسرى أنفسهم بين خيارين وهما: الأول هو البقاء في خدمة الأقوياء وأصحاب المال والسلطة، أو يتم افتداؤهم بدفع مبالغ مالية، أو عن طريق تبادلهم، ومن ضمن التبادلات المبرمة من قبل حكومات الدول الإيطالية مع سلطات الوصايات البربرية نذكر تلك التي جرت في 1756م، لحوالي مائة عبد مسلم، أكثرهم من المشرق، المعتقلين في السفينة الحربية البابوية "سان باولو" في أكتوبر مع بحار جزائري مع نفس عدد المسيحيين، وذلك وجها لوجه، والتبادل المبرم في 1803م بعد محاولات طويلة ومرهقة، ولقد لعبت الكنائس المسيحية مسؤولية كبيرة في التكفل بالأسرى المسيحيين بالجزائر، وشمال إفريقيا ككل؛ حيث كانت ترسل أعضاء من السلك الديني في شكل بعثات للاقتناء منذ القرن السادس عشر ميلادي، وينتمي هؤلاء إلى طوائف و تنظيمات مسيحية مختلفة في إيطاليا.[3]

(1) Rosalba rogosta, **Riferimento precedente**, PP.846,847

(2) Rosalba rogosta, **Lo stesso riferimento**, P.850

(3) Rosalba rogosta, **Lo stesso riferimento**, PP.851,852

5-3-2- صور الدبلوماسية الجزائرية في إيطاليا:

الوكيل هاجي دمتيريو مراكشي (Haggi Demetrio Marcacchi)[1]:

خلال منتصف القرن الثامن عشر أصبحت توسكانا تسمح للممثلين الدبلوماسيين والتجاريين لشمال أفريقيا بتمثيل بلدانهم فيها إضافة إلى استقرارهم، ومن أبرز صور الدبلوماسية في إيطاليا نجد شخصية واسم الوكيل هاجي دمتيريو مراكشي (Haggi Demetrio Marcacchi)، الذي تحدثت عنه كثيرا المنشورات الرسمية والوثائق المحفوظة في أرشيفات الدولة الإيطالية.

هاجي دمتيريو مراكشي في ليفورنو: وصل ماروناتشي إلى ليفورنو في 28 مايو 1758م بحرا من الجزائر رفقة شخصيات بارزة حاملا معه هدايا لرجال السيادة هناك.

وقبل إكمال تقارير إقامته هو ومن معه تمت معاينته في الحجر الصحي وهذا إجراء كانت تقوم به السلطات الإيطالية تجاه أي مبعوث خارجي.

وبالرغم من امتلاك مراكشي الكثير من المال إلا أنه عانى مشاكل كثيرة في ليفورنو عند أداء وظيفة الوكيل بها لانعدام الثقة بينه وبين مكتب جنسي، الذي يؤدي دور استقبال الوكيل والتكفل بالإجراءات اللازمة له من أجل إقامته هناك، ويعود سبب انعدام الثقة بينهم إلى معاهدة السلام بين إيطاليا والدولة العثمانية من سنة 1747م؛ حيث سمحت ليفورنو للأتراك والأفارقة الاستقرار فيها وممارسة التجارة الحرة على موانئها، وعين من يمثلهم وعرف باسم "نائب أو رئيس التجار للاتراك والأفارقة"، لكن سرعان ما انتشرت المشاكل بينهم وبين الليفورنيين كاتهامهم بالسرقة وأعمال أخرى ...

(1) وهو وكيل الجزائر في ليفورنو (1758 - 1765)

واستعان موراكشي في وظيفته كوكيل بتسكانا ببعض العبيد كمخبرين لكل ما يحدث فيها ومترجمين لمساعدته في أداء مهامه.(1)

ويعود قبول حكام توسكانا بالعميل مراكشي والسماح له بالإقامة فيها لعدة أسباب منها: الحفاظ على الوئام والسلام بين تسكانا والجزائر، إضافة إلى أن بتسكانيا العديد من الرعايا الجزائريين الذين يمارسون التجارة بها إضافة إلى أن تجارتها مع الجزائر تشجع وتنعش اقتصادها، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي لحقت بميناء ليفورنو عند تحديد فرانكو للحدود السياسية التسكانية نتيجة لوقوفها على الحياد أوقات حرب الإمبراطورية الإيطالية مع الدول الأوروبية مقابل منح الدول الأوروبية لتوسكانا في حالة حيادها عدم المضايقة والتعرض لها في البحر، وهنا وجدت توسكانا فرصة لتجديد اتفاقياتها مع شمال إفريقيا والجزائر...

وعقدت بينهم عدة معاهدات للسلام منذ عام 1747م، ولعب اليهود دور الوساطة هنا لأنهم كانوا يمثلون مصالح التجارة كلها مع ميناء ليفورنو، وكانت هناك العديد من الصادرات للمقاطعات البربرية.(2)

وتعود أهمية العلاقة التجارية مع ليفورن باحتلالها المرتبة الثانية بعد مرسيليا إلى يهود ليفورنو الذين اشتدت هجرتم نحو الجزائر خلال القرن 17م باعتباره العصر الذهبي للقرصنة فتوزع هؤلاء عبر مختلف المدن الجزائرية.

توسعت هجرة يهود ليفورنو بعد أن ذاع صيتهم في حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا كتجار أقوياء، فقد استفادوا من ميثاق الامتياز الذي اصطلح عليه بوليفورن، Livornana وبموجب هذا الامتياز سمح لهم دوق توسكان بالإقامة في موانئ بيزا وإنشاء مخازن للعبيد والبضائع مصدرها القرصنة.

(1) Czlogero Piazza, **Lagente di algeri a livorno** (**1758–1765**), in Annali della facoltà di Scienze Politiche dell Università degli Studi Cagliari», Copliant 81 1982-1983, p:477,478

(2) Calogero Piazza, **Lo stesso riferimento**, p. 479, 479,481

إن علاقة هؤلاء اليهود ببني جلدتم بالجزائر وتنقلاتهم المستمرة بين المدينتين سمحت لهم بتسويق البضائع التي يصعب تصريفها في الموانئ الأوروبية، وتثبت الوثائق والكتابات أهمية المبادلات مع ليفورنو ومرسيليا من خلال التجار الكبار الذين وردت أسماؤهم بصفة تكرارية في السجلات التجارية كعائلة: أبوقية، سفورنو، بوشناق، فالنسي وغيرها من العائلات.

أسست العائلات الليفورنية التجارية المنتقلة إلى الجزائر شركات ووكالات تعد اللبنة الأولى للشبكة التجارية اليهودية التي تحول نشاطها إلى احتكار فعلي للتجارة الخارجية، فكانوا تحت حماية الداي وحكومة الأتراك وقناصل فرنسا وإنجلترا، وهم أيضا المصدر الرئيسي لتسريب المعلومات حول شؤون الإيالة السياسية والاقتصادية، وعن القرصنة لصالح السلطات الرسمية التوسكانية والقناصل الأجانب إما عن طريق الرواية الشفهية أو الرسائل.[1]

احتلت العلاقات التجارية الجزائرية عامة واليهودية خاصة مع ليفورنو مكانة مميزة في التجارة الخارجية للإيالة فهي تحتل المركز الثاني بعد مرسيليا. لوجود أعداد كبيرة من اليهود وهجراتهم المتزايدة، فقد وجدوا كل التسهيلات التجارية، ويتأكد ذلك خلال ديناميكية حركة الهجرة اليهودية بين ليفورن والجزائر بصفة مستمرة إما عن طريق الممارسة الشخصية أو في العلاقة بين التاجر ووكيله[2]، وعلى سبيل المثال نجد سلمون ليفي برام وكيلا لأبيه حاييم إليزا ليفي في مدينة الجزائر، وإسحاق ستورا وجاكوب إسرائيل، وابنه إسحاق وكيلا لأبيه يعقوب ستورا، وبذلك تكون العلاقة بين التاجر ووكيله هي علاقة قرابة عائلية.[3]

---

(1) شالر وليام، **المصدر السابق**، ص .288، 289، ينظر أيضا:

- Fillipini, **les juifs d'Afrique du Nord au XVIII siècle et la communauté juifs**, CNRS, 1984. P60

(2) Fillipini, **Livourne et l'Afrique au XVIII siècle**, RHM, 1997, p. 142

(3) Haddey. (M.J.M). **Le Livre d'or des Israelites Algériens**, Alger, Ed Bouyer, 1871. p.23

وقد تعود جذور النجاح التجاري ليهود ليفورن إلى ما قام به "جاكيت Jaquete" الذي نجح في توطيد علاقاته مع الطبقة الحاكمة بالجزائر بتقديم خدمات استشارية وتجسسية عن البلاد الأوروبية.(1)

وبفضل هذه الفئة نشطت المبادلات التجارية مع هذا الميناء، فهم عنصر فعال في الدائرة التجارية، إذ يقومون بدور الوسيط الذي يقدم رأس المال القرض بسعر فائدة 3% في الشهر أي 36% سنويا.

فكانوا يجنون أرباحا كبيرة من وراء هذه العملية البنكية وغالبا ما يكون تسديد هذه القروض في ليفورن لدى عميلهم هناك.(2)

الصادرات: تعددت وتنوعت صادرات إيالة الجزائر نحو ليفورن، وتأتي في مقدمة المواد المصدرة المواد الأولية التي بلغ متوسطها خلال القرن الثامن عشر وهي موجهة لتموين الورشات الايطالية والأوروبية، بالإضافة إلى تصدير الحبوب بمختلف أنواعها، فموانئ بايلك الشرق (عنابة، القالة، القل) كانت ترسل إلى ليفورن كميات كبيرة من القمح الصلب الذي لا ينتج في المناطق الإيطالية إضافة إلى تصدير المعادن الثمينة من سبائك ذهبية وقطع نقدية(3).

الواردات: لا تشكل واردات شمال إفريقيا عموما من ليفورن سوى 16%، فنجد المواد المصنعة، مواد الرفاهية كالمجوهرات، الخيوط الذهبية والفضية، والأقمشة الحريرية، الرخام الأبيض والزليج الإيطالي، وكذلك السكر والتوابل، إضافة إلى القهوة... (4)

(1) Tassy (L). **Histoire su Royaume d'Alger**. paris, Ed Loysel, 1992, p. 15

(2) Jacque Taib, **Etre Juif au Maghreb à la vieille de la colonisation**. Ed: El bine Michel. 1994. P .46.

(3) Fillipini opit, P. 132 ,133

- Paradis. (V) . **Tunis et Alger au XVIII siècle**,paris , Ed : Sindbad , 1983 . p. 286

(4) L. Lacoste, **La Marine algérienne sous les Turcs**, L'Amirauté d'Alger à travers l'histoire Reliure inconnue, 1931, P.42 ,43

ومما سبق يتضح لنا تمكن اليهود من الاستحواذ على نشاط اقتصادي حيوي ذي مردودية كبيرة وسيطرته على قنوات التجارة بين الإيالة وليفورن، بفضل براعتهم ومعرفتهم للعملات المتوسطية والمعاملات التجارية وإتقانهم للغات الأجنبية، فكانت النتيجة هي التقرب من الأوساط النافذة في الدولة وبالتالي تزايد ونمو النفوذ اليهودي المتمثل في العائلات الليفورنية التي ارتبط اسمها بالتجارة ولاسيما شركة بكري وبوشناق التي احتكرت الكثير من فروع التجارة والسيطرة منذ البداية على سوق ليفورن ليمتد توسعها إلى السيطرة على سوق مرسيليا في فترة الحروب النابوليونية، هذا فيما يخص تجارة يهود الجزائر مع ليفورنو ولعبهم دور الوساطة بين الجزائر وإيطاليا.

وفي عام 1754م، عُقد اتفاق بين الجزائر وليفورنو وذلك بتنقل كالو جيتوري ليسكي إلى الجزائر العاصمة لتشجيع التجارة بين الطرفين تم توظيف Marcacchi من قبل باشا كوكيل في ليفورنو واهتم بالدفاع على التجار الأفارقة واليونانيين، ففي 1755ن ساهم في حل النزاع الذي أصاب التجار اليونانيين ومجلس التجارة فهو بمثابة حامي الأتراك والأفارقة هناك لأنه الأكثر ملاءمة لهذه المهمة.

وكان مركاشي Marcacchi يعمل كوكيل في ليفورنو وفي توسكانا، وكان دائمًا يدعي تمييزه عن كل القناصلة والمبعوثين فوق العادة، فقد كانت تنفق عليه نفقات كبيرة مقابل ممارسته رتبة الوكيل السياسي إذ تم تكريمه في الكثير من خطابات باشا الجزائر له.

وتمتع مركاشي Marcacchi بصلاحيات المبعوث الاستثنائي، وهو الممثل الدبلوماسي لباشا الجزائر لتمثيله القنصلي في توسكانا في مكتب ريجنسي، كما كان يمثل حامي رعايا شمال إفريقيا في المدن الإيطالية والدفاع عنهم هناك.[1]

(1) Calogero Piazza, **Riferimento precedente**, p.482 ,483

ونتيجة لتقرب المراكشي من السلطة التسكانية أنشأ معهم علاقات ودية؛ حيث أصبح يمثل تسكانيا دبلوماسيا أيضا، ففي 15 أغسطس 1758م عُيّن مراكشي سفيرا لتوسكانا نحو فلورنسيا وبقي بضعة أيام وقد استقبله بوتا أدورنو وكان من بين ممثلي حكومة توسكانا.(1)

وجلب مراكشي Marcacchi مقال السلام في عودته إلى توسكانا في 27 فبراير 1759م من فلورنس، كما مثلها أيضا في مفاوضات فيينا لكن مهمته فيها كانت أكثر صعوبة بسبب الاستقبال غير اللائق فيها وعدم والمعاملة السيئة له من طرف الحكومة النمساوية.(2)

ومن أعماله أيضا التوسط بين الحاكم الجزائري وحكومة توسكانا في تحرير اليهودي الليفورني مويس ليون.

وفي سنة 1762م عمل على افتداء اثنين وعشرين بحارا؛ حيث لعب دور الوسيط في التفاوض بين الجزائر وتسكانا حولهم، ومن أعمال الوكيل مراكشي أيضا هو الوقوف إلى جانب الرعايا المسلمين وتأييد طلبهم وتزكيته وهذا الطلب المتمثل في إنشاء مقبرة خاصة بالمسلمين وفصلهم عن المقبرة المسيحية، وبالفعل حدث المراد وخصصت حكومة ليفورنو قطعة أرض خاصة للمسلمين لدفن موتاهم فيها وانتقلت أعمال تهيئة المقبرة في 30 سبتمبر 1762م، ودام وقت إعدادها حوالي ثلاثة أشهر.(3)

انتهت مهمة مراكشي كوكيل سياسي للجزائر بين نوفمبر وديسمبر 1764م والتي دامت قرابة سبعة سنوات.

(1) Calogero Piazza, **Riferimento precedente**, P.485

(2) Calogero Piazza, **Lo stesso riferimento**, P.488

(3) Calogero Piazza, **Lo stesso riferimento**, p. 490, 491, 492

خاتمة الفصل:

بدأت شبكة انتشار وكلاء الجزائر في الدول الأوروبية تتسع شيئا فشيئا خاصة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كما أن ظاهرة التمثيل السياسي والتجاري للجزائر في هذه الدول كانت ناجحة نوعا على حسب ما يخدم الطرفين على الخصوص في المجال الاقتصادي الذي تحكم فيه اليهود منذ البداية وانعكاساته فيما بعد على الوضع السياسي والأمني للجزائر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خـاتـمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من خلال دراستنا لموضوع وكلاء الجزائر بالخارج خلال العهد العثماني يمكننا أن نستخلص مجموعة من الاستنتاجات أذكر منها:

– أن مراسلات وتقارير وكلاء الجزائر في الخارج تعتبر شبكة معلومات هامة كانت تصل السلطة الجزائر؛ حيث أثرت إلى حد ما في أخذ مختلف القرارات بها.

– وجود جاليات جزائرية في الأناضول والإسكندرية، وتونس، وفرنسا، وإيطاليا، كانت لها دور فعال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتلك الدول.

– اِلتمسنا من خلال دراسة هذا الموضوع وجود اختلافات جوهرية بين الوكلاء في كل قطر على حدة، وكذا التباين في مهامهم وكيفية تعيينهم وإقامتهم خاصة في المدن العثمانية والدول الأوروبية.

– تميزت الدبلوماسية الجزائرية بارتباط ممثليها بشخص الحاكم العام للجزائر، ووظائف الوكيل مازالت وقفا على إرادة الحاكم ومشيئته وبعيدة عن أن تشكل مهنة لها سلكها القائم بذاته.

–مثلت مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج مصدرا جد مهم لدراسة الدبلوماسية الجزائرية؛ حيث تميزت الرسائل المتبادلة بينهم وبين حكام الجزائر ومختلف رجال السلطة بالتنوع والشمول نظرا لما حوته من مواضيع إخبارية تاريخية متنوعة تراوحت بين ما هو سياسي وما هو عسكري وما كان اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحتى دينيا.

– رسائل الوكلاء كانت بمثابة مادة إخبارية تشجع البحث في معانيها وتستدعي دراستها أكثر والتعمق فيها لتبيان مدى نجاح الدبلوماسية الجزائرية الخارجية خلال العهد العثماني.

– تعد تقارير ومراسلات وكلاء الجزائر بالخارج نحو الإيالة الجزائرية كنزا تاريخيا ثمينا، إلا أنها لم تلقَّ الحظ الوافر من الدراسة رغم أهميتها المدفونة في الأرشيفات المتنوعة الأماكن.

– من خلال دراستنا لموضوع الوكلاء تبين لنا أن أسباب تعيين الجزائر لوكلاء في الخارج سواء على الصعيد العثماني أو العربي أو الأوروبي مقترن بوجود علاقات سياسية وعسكرية واقتصادية بين الجزائر وتلك الدول الخارجية.

– من خلال تصفح رسائل الوكلاء يظهر لنا جليا أهمية هذه الوظيفة "الوكالة" والشغف الشديد بها وهذا دليل على مكانتها الكبيرة في إيالة الجزائر؛ حيث سلطنا الضوء على كيفية تعيين هؤلاء الوكلاء وأهم مقاييس الانتقاء ومظاهر الحصول على هذا المنصب الهام، وبيّنا علاقة هؤلاء الوكلاء بجهاز السلطة الجزائري.

– إن كل الأدوار والمهام التي يقوم بها الوكيل في الخارج تعكس بكل وضوح سعي إيالة الجزائر إلى الحضور المكثف في الفضاء العثماني والأوروبي.

– مكنتنا مكاتيب الوكلاء المختلفة المواضيع من تبيان علاقة الباب العالي والجزائر وعلاقة الجزائر أيضا ببعض الولاة مثل والي مصر محمد علي.

– موضوع وكلاء الجزائر بالخارج هو عبارة عن دراسة موجزة لتاريخ الجزائر العثمانية سياسيا وعسكريا.

– اتسمت علاقات الجزائر الخارجية بالتباعد تارة، والتقارب تارة أخرى، على حسب نوع العلاقة ودية كانت أم عدائية.

– رغم الضعف السياسي والعسكري للدولة العثمانية إلا أنه من خلال المراسلات يتضح لنا أن الجزائر ومصر حافظتا على تبعيتهما للباب العالي، وذلك بالوقوف إلى جانبها في حروبها خاصة مع اليونان وإمدادها بكل ما أوتيتا من قوة معركة نافارين.

– لم تقتصر مهام وأدوار وكلاء الجزائر بالخارج على السياسة فقط بل تجاوز ذلك إلى ميادين أخرى كالاقتصاد وتمثيلهم دور الوسيط التجاري بين الجزائر والبلد المقام فيها، مثل بكري وبوشناق وتجارتهم مع المدن الفرنسية وبعض المدن الإيطالية، ليكونا فيما بعد أحد أسباب احتلال فرنسا للجزائر.

– يعتبر الوكيل المحرك الأساسي للسياسة الخارجية للجزائر خلال الفترة العثمانية، وهو همزة وصل بين الجزائر والباب العالي ومختلف حكام الدول العربية والأوروبية.

– الوكيل هو المرآة العاكسة لمختلف الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية للجزائر العثمانية.

– رغم اختلاف الوكلاء في كيفية كتابة الرسائل، ورغم كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية، واعتمادها على بعض المصطلحات الغامضة وغير المفهومة إلا بعد بحث معمق وشاق لفهمها، وفهم معانيها، تبقى هذه الرسائل مصدرا تاريخيا مهما كون الوكيل كان معاصرا للأحداث، حيث نجده يتتبع الخبر عبر قنوات عديدة، ثم يرسلها إلى الجزائر لتكون على دراية بما يحدث في الخارج وعلى ضوئها يتم تحديد المواقف والتحكم في السياسة الجزائرية الخارجية.

– عند مقارنتي للأخبار والأحداث الواردة في الوثائق والمصادر والمراجع التي تحدثت عن نفس الأخبار والأحداث التاريخية الوارد في الرسائل وجدتها متشابهة كثيرة، إلا أن ما يرد في الرسائل (الوثائق) يكون بتفصيل أكثر ويورد أخبارا دقيقة جدا على غرار المصادر والمراجع التي تتناولها بشكلها العام.

– إن مكاتيب وكلاء الجزائر بالخارج وتقارير سفرائها من خلال وظائفهم الدبلوماسية تعد مادة علمية لدراسة الملامح السياسية للجزائر العثمانية، خاصة في نهاية العهد الحديث، وهي جديرة بالدراسة أكثر والتفحص الشديد، ويعتبر بحثي المتواضع هذا مواصلة لحلقة بحوث سبقت أنارت لي طريق وفكرة تناول الموضوع وكلي أمل أن تنال تلك المراسلات الحظ الأوفر في الدراسة والاهتمام.

وفي الختام آمل أن يكون هذا البحث المتواضع مُحكما مستوفيا للشروط النظامية والأكاديمية المتعارف عليها، وأن يحقق الهدف الأسمى لكل دراسة أو رسالة بحثية وأن يكون منارة للعلم يهتدي بها الدارسون وأن

يكون إضافة حقيقية لخزانة ومكتبة الصروح البحثية المتخصصة في هذا المجال وأن يفيد كل مطلع عليه ولو بقدر ضئيل. وعلى الله قصد السبيل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم: (01): يمثل توزيع وكلاء الجزائر في الخارج.

اسم الوكيل	مكان الوكالة
الحاج خليل	إزمير
الحاج محمد سر الدين	إزمير
الحاج خليل أفندي	إزمير
الحاج أحمد	القاهرة
فالحاج محمد أغا	مصر
العربي القزاز	الحرمان الشريفان
محمود بن أمين السكة	تونس
الحاج عمار	تونس
الحاج عثمان	أزمير
الحاج خليل جزايرلي	أزمير
الحاج عثمان جمبلاط	مصر
إبراهيم الكرموسي	الإسكندرية
سيدي مصطفى	الإسكندرية
مصطفى كرموسي	الإسكندرية
محمود بن حاتم خوجة	ميناء قورون (اليونان)
علي خوجة زادة	خانية (جزيرة كريت)
هاجي دمتيريو مراكشي	ليفورنو (إيطاليا)
الوكيل بكري	فرنسا
الوكيل بوشناق	فرنسا
جعفر آغا	فرنسا
محمد الأمين	فرنسا
علي ريس	لندن

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم: (02): الوثيقة رقم: (02)

الوثيقة (2)

نوع الوثيقة: رسالة من الحاج عثمان وكيل الجزائر في (إزمير) إلى (محمد بن عثمان باشا)، في 27 محرم 1203 هـ (28 أكتوبر 1788 م).

الموضوع: المراسلات بين والي الجزائر والباب العالي ـ الحرب بين الدولة العثمانية وجارتيها: روسيا والنمسا ـ تعيينات جديدة في الوظائف بالباب العالي.

النص:

دولة عناية مرحمة عزيز الهمة ولي النعم أفنديم سلطانم باشا عالي الشأن، لحضرتك دوام د[و]لة الإقبال [الـ]أبدي وكوكب الإجلال [الـ]سرمدي، والمرجو من خالق نوع بني آدم جلّت عظمته كريم الشأن أن يحفظ ذاتك من آفات الدهر بعين عنايته الصمدانية، [فأنت] محفوظ ومصون [و]محروس يومـ[ـا] بيوم، وفي ظل العناية والمرحمة عامةُ عباد الله ممن هو مستضل بطريق دولتك، وعلى الخصوص هذا العبد الحقير، بتلك الطريق ممدود لا يقبل الزوال، آمين بحرمة طه ويسين . كبير الدولة، ولي النعمة أفندينا، جناحي أفندم سلطانم، نعلم حضرتك [أن] أُرْدُو الباب العالي نصرته مقرونة، صدر الدولة، ولي النعمة أفندينا بأستانة العالية حالا دولة كتخذاسي القائم مقام، قدّم للحاج صالح آغا خطابا ومكتوبـ[ـا (ت 2: 2 ظ) موجها] لطرفكم، إرساله لباي بيلار جزائر الغرب حالا ولحضرتك عاجلا إرساله. وسائر المكاتـ[ـيـ]ـب المكتوبة في شأن سيادتكم نبعثهم[1] عاجلا لطرف سيادتكم. ومن أردوي الباب العالي مكتوب يصلكم على طريق تونس إلى باي الشرق أخينا صالح باي ، ثم ينتهي لطرفكم بالسلامة. وبعد أخذكم ونظركم للمكاتـ[ـيـ]ـب [أرجو أن] تحرروا لنا الجواب عاجلا من سيادتكم إليّ، [فـ]نرسله حالا لمحلّه. وإني خديم دولة [و]عناية [و]مرحمة أفنديم سلطانم. وفي الماضي برزت أوامر من طرف الدولة العلية ومكاتـ[ـيـ]ـب قد بلغت لحضرتكم ولم يستفد خديمك من

تشريف رد الجواب لمحله، فالمرجو من السيادة [الـ]جواب [على] كل واحد منهم لنرسله لمحله. وإن تشرف قدرك بالسؤال أفندم سلطانم، عن الذي كان بحضرتك خزنه دار ثم وكيل الحرج سيدي علي آغا، فإن السيد علي المذكور [يوجد] منذو ثلاثة أشهر ونصف [في] جانب ساقص ولم يساعده الهوى لدخول الأستانة العلية من جانب الريح الشرقي. ومُحالٌ بلوغُه [(ت 1: 2 ظ)] للأستانة، إلا أن يتغير الهواء وينسف الريح الباچ ، [و]حينئذ يصل في أسرع وقة . والآن من غير شك وصلها. وأما أخبار أُرْدُوي الباب العالي فنصرته مقرونة، [فـ]الحمد لله ثم الحمد لله. [وبـ]عناية الباري سبحانه غاية فتوحات جليلة صدرت لا تحتمل الوصف ويعجز الإنسان عن أداء شكرها. وإنّ صدْر الدولة ولي نعمتنا أفندينا كتخذا الملك حسن باشا سارعسكر ومُعيّن معه جركس باشا ولازممش باشا والحاج عبدي باشا وبيراقات سار الانجشارية وبيراقات در القلج وعساكر الانجشارية، طلوع الجميع من ودني لطرف المنامسة، وجوازهم على قلفاط، وهجومهم على قلعة نظرة وشهر ينهٔ وبقجه قرال صدمة عظيمة. والحمد لله تعالى [أن] الكفار أكلوا التراب مقهورين منهزمين وتبدد شملهم. وكانت فتوحات جليلة، فتحـ[ـا] وتسخير[ا]، وضبطت أموالهم ووجدوا غنائم كثيرة [(ت 2: 3 و)] من جانب الدخائر وخزائن [الـ]بارود و[الـ]مهمات و[الـ]مدافع، وأخذوا من الأسارى عدد[ا] كثير[ا]. ومن تمة انتقلوا لبوغاز مهارية، وبالبوغاز قلاع، وبإذن الله تعـ[ـا]لى [كان] الفتح والتسخير، وساري عسكر حسن باشا بعث لصدر الدولة أفندينا يعلمه بمجد فتح القلاع المذكورين . وصدر الدولة أفندينا ركب في التبديل، وصحبته نحو العشرين أو [الـ]ثلاثين آغه، دخل تراب طرف المنامسة لينظر فتح القلاع و[الـ]شهرية، ودخل ينه ودينه. [و]ثلاثة أيام [الـ]لواء الشريف بدينده ، وعساكر وافرة قاصدين المنامسة وسري عسكر عازمين القتال، وهجموا على قلعة مهارية صدمة عظيمة، وإثر نصرة الحق سبحانه وتعـ[ـا]لى جل شأنه عناية أهل الإسلام، فانهزم الكفار وأكلوا التراب، وتفرّق شملُهم، و[كان الـ]فتح و[الـ]تسخير، وضبطت القلعة، و[أُخذ] منها مالٌ عظيمٌ وغنائمُ ومدافع وخزائن البارود ومهمات، ومن الأسارى عددٌ كثير، ومن أطراف القلعة شَهْرَ لَه وقِصَابه ومناصطرة وبلانقة، فهجموا على الجميع. وعناية الباري [كان]

فتحُ جملتهم فتحـ[ـا] وتسخير[ا]. ومن هناك تقدموا لقلاع شبش ولفوش وهجموا عليهمـ[ـا]، و[بـ]ـعناية الباري [كان] فتح الجميع، ثم انتقلوا لطريق طمشوار. وقرال عساكر المنامسة المنجوس لمّا نظر الغلبـ[ـة] وأخْذ القلاع و[الـ]ـشهرية من ضبط الجميع، تأهب وخرج بأردويه المنجوسة في ثمانين ألفـ[ـا]: أربعين ألفـ[ـا] لابسين زرد الحديد، وأربعين ألفـ[ـا لابسين الـ]ـترس. فالتقى العسكران بين طمشوار وشبش، فأُرْدُوي الباب العالي وصدر الدولة ولي النعمة أفندينا والباشـ[ـا]لار وجملة سواري العساكر سبعة، وجملة عساكر الانجشارية [(ت 1: 3 و)] دخلوا المتارز ، فوقع قتال عظيم ساعتين من الزمان في الحرب والقتال، فلما نظر الكفار الخاسرين فعل الغزات الموحدين، أن لا طاقة لهم بسيوفهم، ولوا منهزمين مقهورين، وتفرق شملهم، فما نجي من العدد المذكور إلا خمسة عشر ألفـ[ـا] إلى العشرين [ألفا] لا غير، وقرالهم فرّ معهم، وعيّن الباشـ[ـا]لار [(ت 2: 3 ظ)]عساكر في اتّباع المنهزمين، فمات لـقرال أُرْدُوي المنجوسة خيله الراكب عليه، فبدّل غيره فمات له أيضا، وكل المنهزمين [وقع] فرارهم قاصدين لطمشوار لا يلتفت أحد منهم لصاحبه. وفي هذا الحرب أخذوا ستة ألف أسير، ومن الأخبياء أربعة ألف ، ومن المدافع أربعمائة وأربعين مدفعـ[ـا]، ومن كرارس البارود مائتين وستين كروسة، ومن المهمات ثلاثمائة كروسة. ولما صدر هذا الأمر دخل للكفار القصور في أمرهم فحينئذ رجع صدر الدولة أفندينا، ورجع للأستانة العلية، وتكلمت المدافع بها ثلاثة أيام إظهارا للمهرجان. وصعد أفندينا شيخ الإسلام المنبر وخطب لشوكة مهابة أفندينا بخطبته قراءة [لقب] الغازي، وإعطاء فتوته الشريفة في محرم الحرام يوم الجمعة ثالث يوم منه [(4 أكتوبر 1788 م)]، وخطب [الأئمة] في ذلك اليوم بذكر [لقب] الغازي [في] سائر جوامع أستانة العلية، بالغازي السلطان عبد الحميد خان . أما في ناحيتنا وطرفنا [فـ]ـلم يظهر الأمر العالي بقراءتهم [لقب الغازي]، ولاكن عن قريب [يكون] ظهوره. وثُم بعد ذلك [أصبح] عسكر الإسلام جملة محاصرين لطمشوار. وقد ذكر أن طمشوار [و]واريشني أُخذوا ، ونأمل قلاعهـ[ـما إن شاء الله، [وسيكون الـ]ـفتح و[الـ]ـتسخير عن قريب. وبرواية قول أن قرال [المنامسة] تحصن بقلعة طمشوار، وبرواية [أخرى أنه] قصد لبوديمة متصمما بفراره إليها، وإن شاء

الله تعـ[ـا]لى عن قريب [يكون] فتح جميعهم. وعبدي باشا بلغار بعساكره الوافرة دخل أول [الأمر] قلعة پنچه وشهر ين، [بالـ]فتح و[الـتـ]تسخير، ثم أخذ طريق ورْدين ومشى بها. وأهـ[ـا]لي بوسنه بهذه السنة المباركة [فإن] قتالهم مع أيالة المنامسة لا يحصى ولا يُعد، وأهالي البوسنه قد قتلوا من كفار المنامسة ما يتجاوز المائة ألف. ووالي بوصنة أبو بكر باشا حضرته ساري عسكر سُمّي، [و]عساكر البوصنة [تم] سفرهم لطرف المنامسة بأمر [الباب] العالي، [وتمّ] جوازُهم ودخولُهم لطريق بوديم. وإن سألتم عن طريق الموسكوا نعلمكم أنه قدم ثلاثة دفعات لقلعة أوزي [(ت 2: 4 و)] يريد حصارها، والحمد لله تعـ[ـا]لى [كان] فرار جميعهم وانهزامهم وتبدد شملهم. و[كان] قدومه أيضا [إلى] طريق حوتين، و[كان] انهزامه وتفرق جمعه [كذلك]. وأما دوننما الباب العالي [فهي] بجزيرة أوزي، [و]عن قريب [(ت 1: 3 ظ)] قدومها لأستانة ، و[سيكون] تجهيزها بفصل الربيع لجوازها لأودينه وأخذ القلاع. وشهـ[ـر]لار أُرْدُو الباب العالي جعل لهم باي آخر، وبالشهرلار بهم الكبير وأم قلعه سي وكوجك وأم قلعه سي وشهرلري وبيره شاد قلعه سي وشهرلري هم آخرين . وأُرْدُوي الباب العالي صيّر القلاع والشهرلر من تصويرهم. وعرض حالهم خاك باي لدولتك بعث وتسيير صدر لنظر دولتكم، وحصة الاستعلام وطبعها ورفعها لسعادة دولتكم استفسار واستيناد سياق عرض حال لتحريره مبادرة ومرفوع هدية لدولة سيادتك، [و]إن شاء المولى لديك [يكون] أشرف الوصول ومحاط علم دولتك ساعة بلوغ أمر إعطاء فرمان الاحسان لدولة عناية مرحمة ولي النعم عالي الهمم أفندم سلطانم حضرتك باقي. [في] 27 م سنة 1203 [هـ (28 أكتوبر 1788 م)]. الفقير الحقير الداعي بيده الحاج عثمان وكيل سلطان جزائر غرب حالا.

[استدراك من صاحب الرسالة]:

بنم دولتلوا عنايتلوا مرحمتلوا أفنديم سلطانم لحضرتك [قبل] تاريخ عرض حالي [بـ]ـعشرين يومـ[ـا] بلغ من أستانة [أن] القائم مقام آغة الباشه لار عُزل، ومحافظ حصار البوغاز مشعلجي قرنداش الحاج مصطفى باشا هو [الذي أصبح] القائم مقام. وأُرْدُوي الباب العالي نصرته مقرونة دولة كتخذاسي روحي سليمان آغا فوت، وتولى مكانه أمين التفتر أحمد نظيف، [هو الذي أصبح] دولة كتخذاسي. وعُزل آغة الانجشارية، وولي [مكانه] محافظ المورة آغة ، [وهو] محمد باشا، [وهو الذي أصبح] آغة* العساكر. و[أثناء] تحرير عرض حال الحقير، [فإن] عثمان زاده الحاج أحمد آغا أُرْدُوي الباب العالي [بقي] ثلاثة عشر يومـ[ـا] محاصر[ا] لطمشوار ، [و]لم يدخُل [إ]لـ[ـيـ]ـها أحد، و[تم الـ]ـفتح و[الـ]ـتسخير من الله [(ت 2: 4: ظ)]. وجركس باشا وُضع محافظـ[ـا] لقلاع درون، وهذا الخبر مصحح. وقتال أُرْدُوي المنجوسة قتالهم في الحادي والعشرين من ذي الحجة [(10 سبتمبر 1789 م)] واقع. بنم دولتلوا أفندم سلطانم لحضرتك تاريخ عرض حالي تمامه رابع يوم من أستانة فتحـ[ـا] وتسخير[ا]، وضبطو[همـ]ـا، و[أُ]طلقت المدافع من قلاع أستانة العلية، والحمد لله تعـ[ـا]لى، مصحح. كتب في 27 محرم سنة 1203 [هـ (28 أكتوبر 1788 م)].

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص **32– 39**.

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)** رقم الوثيقة،02.

الملحق رقم: (03): الوثيقة رقم: (05)

الوثيقة (5)

نوع الوثيقة: رسالة من محمود بن حاتم خوجة وكيل الجزائر بميناء قرون باليونان إلى أحمد باشا، في نهاية رجب 1222 هـ (3 أكتوبر 1807 م).

الموضوع: توجه سفينة جزائرية إلى ميناء قرون بالمورة (اليونان) ـ ثورة الإنكشارية بإستانبول على السلطان سليم الثالث ـ الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا ـ حروب نابليون في أوروبا ـ العلاقات بين الباب العالي وفرنسا ـ المفاوضات بين الباب العالي وروسيا ـ المفاوضات بين روسيا وفرنسا.

النص:

دولتلو عنايتلو مرحمتلو ولي النعم كثير اللطف والكرم، دام ما دام العالم، أفندم سلطانم، أفندم: لحضرته من خديم تراب نعل دولتك روي عبودية مالك وجبيبن رقية رسالتك، باقي على موجب ذمة خدمتك ، مواظب بالدعاء لبقاء دوام دولتك بالإقبال، ومواضبة طريق بيان رصد طلوع الشموس. وبهذه الدفعة قرسان من سفن د[و]نتما غلوّ بابك [اسمه] كِرِمْلي تاتار علي قبطان خديمك، وصل باليُمن والإقبال لقلعة قرون، وكان يوم الجمعة [الـ]خامس [(ت 1: 5 ظ)] والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين [من الهجرة (28 سبتمبر 1807 م)] استقراره بمرساها. [و]أول ما استجلبت منه سائر مخصوصيات أوامر وليّ النعم نيل المأمول، وسائر ما عينته لخديمك صار معلوما عنده. وصيرورية مرتبة حواديثات العالم بالباب العالي مبدأه ببوغاز قره دنكيز قد كان به أولا خليل آغا، فقتلوه عساكر الإسلام بالبوغاز. وببلوغ قتله للدار العلية عينت من طرفها لدفع منازعة العساكر، الذي كان مُقدّما على قلاع الكورفو، المسمى أنكلين محمود أفندي. وبورود الأفندي المومي إليه للبوغاز قُتل أيضا، فعين بُستانجي باشي عساكر النظام، [و]بوروده [(ت 2: 7 و)] أيضا للبوغاز، الجمهور قتل وانهدام . ثم صدر اتفاق من بعض عساكر الانجشارية بالبوغاز نحو الثلاثمائة نفر، ووردوا لأستانة العلية بعزم وحزم، وتكلموا مع بعض الط[و]بجية والبومباجية وباشروا سائر قشالى إسلامبول، وأخرجوا القوازين لصحن القشالى، وخاض معهم [في الحوار] وزير الحرب الصدر الأعظم القائم مقام دولتلو موسى باشا، وشيخ الإسلام أفندي، وسكبان باشي عساكر الانجشارية، فكان من اتفاق جمعهم مع الصدر الأعظم قائم مقام دولتلو موسى باشا وشيخ الإسلام أفندي، الصعود لسراي الباب العالي ومرورهم لحضرة السلطان سليم أفندي

واطلاعهم على كيفية الأحوال، وجلوس الباب العالي قدومهم عرض وتقديم، فسألوهم رجال دفاتر الدولة العلية ما موجب مطلوبهم إفادة المرام . إذ هم في هذا الترتيب وهجوم عموم العساكر للسراية[3] ونزول السلطان سليم أفندي* من أعلا كرسي سلطنته ، ووضعو[ا] شوكتلو بهابتلو السلطان مصطفى ، لحضرته سلطنة وإجلال: "إنا جعلناك خليفة في الأرض" ، بزينتهـ[ـا] مزين وتاج الابتهاج دولة وإقبال: "فاحكم بين الناس بالعدل" عنوانه معنون باتفاق إرادة ورأي شوري، باتفاق الوزراء العظام والعلماء الكرام وسائر خاص وعام. وكان ذلك اليوم يوم الجمعة [الـ]ـحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائتين واثنيـ[ـن] وعشرين [من الهجرة (29 ماي 1807 م)]، استحقاق إلهي ، موروثه سرير السلطنة، مقتضاه دولة إقبال وسعادة إجلال وأي إجلال، ولباس كرامة اقتباس. وصارت الخطبة والسكة في اسمه، وبروز فرمان عالي الشأن أيضا للممالك المحروسة نشر وإشاعة وإعلان. وأذعنت عساكر النظام الجديد كليا بالطاعة لسلطنته السنية، وصدق وغيرة وسائر أوجاقات الإنجشارية، وسائر الأوجاقات القديمة كلهم ، باعتبار ملكه كما جرت به قوانين المتقدمين أجداده العظام [(ت 2: 7 ظ)]، وإجراء سائر طرقها. وأما جانب[(ت 1: 6 و)] الكفار [فـ]ـسفر الباب العالي صيرورية أمر وفرمان وجد مقتضى صورته فرمان جليل الشأن، موجبه أحد قطعة إعلام شرعية تنظيم وموضوعا لطرف سيادتكم صار تسييره. ومقدما جمْعٌ من لواء الروسية مسفور ومقهور، من الثلاثين للأربعين ألف[1] نفر من عساكره المنحوسة، جمعية جسيمة مستوجبة الذم قصد[2] [الـ]ـاستلاؤ[3] بغتة [على] خوتين وقلـ[ـا]ـع[4] بندرها استيلاء واستخار[ا][5]. وغيرة لله ظهور ترسنكلي زاده وكتخذاسي مصطفى علمدار آغا، ومع الآغا[و]ـي[ـن] المومي إليهما [و]في صحبتهما ورفادتهما: بهلوان آغا وبوشناق آغا المشهورين برستم هيئة وصلابة. [فكانت]

سيرة هؤلاء الآغاوات ومن بصحبتهم من الرجال توجههم لعساكر الروسية مقارن لخذلان جمعهم [و]انهزام وتبدد الشمل. ثم صدر تكرار الروسية لدار النصر [و]المجاهدين قلعة إسماعيل بعساكرهم المنحوسة مصممين بالهجوم [عليها]، وقد كانوا في اثني عشر ألف فارس، فالتقوهم[6] الررجال[7] المومي إليهما[8]: بهلوان آغا وبوشناق آغا، بطريقهم، ومن بصحبتهم من الغزات[9] الموحدين، مع من كان بداخل قلعة إسماعيل من الآغاوات وعساكر الإسلام، باتفاقٍ صدر لبعضهم البعض، وهجموا عليهم صدمة واحدة، وأشرعوا[10] في قتال العدو و[الـ]ـمحاربة و[الـ]ـمقاتلة، فقتل بالمعركة من السبعة للثمانية ألف[11] نفر، عدى[1] الذي أخذوه بالحياة. وملكوا لهم خمسة مدافع وخزائن البارود، وبقي السيف يتبع في ظهورهم من واحد لآخر. وبهذه[2] المحاربة ربطوا كثيرا أسارى، وبُعث الجميع لزندانات [الـ]ـدار العلية وضع وحبس. وقد ذكر بعد مرور هذه المحاربة بسبعة أو ثمانية أيام، خر[و]ج المومي إليهما بهلوان[3] آغا وبوشناق آغا من قلعة إسماعيل وصحبتهم[ـا] خمسة آلاف فارس وساروا مسافة خمسة عشر سوائع[4] لكُوي مسماه[5] كُوي بياجي، وهو محل الكفار الخاسرين، وهجموا على العدو بغتة، ففي الحين [(ت 2: 8 و)] كانوا على التراب مبطوحين، ما يجاوز ألفين فارس[6]، كلهم جازوا على السيوف، وما فضل من عساكر الكفار بهذا المحل سوى عُشُر العُشُر الذي[ـن] تخلصوا [من القتل]. وورود هذا الخبر صحيح. ومن تمة[7] من طرف كيرسون المعبر عنه بـ[ـأ]روبة، [كان] خروج أربعين قطعة شلوبات من بوغاز طونة، وفي تلك الليلة بحكمة الله تع[ـا]لى قد جمد عليهم الماء، فأصبحوا مربوطين والماء صار طريقا يُتطرق عليه، فأدخل على الملاعين الملاحين الخذلان والخسران. و[كان] بقربهم بندر فأرادوا الفرار إليه لتخليص النفس، و[كان] بذلك الطرف عساكر الإسلام، [فـ]ـبقدرة الصانع لم يزل حبل متين من [حبال] ربْط هؤلاء السفن[8] بقرب أتشرهين، فهجموا المسلمين[9] على السفن وأحرقوا الجميع بالنار. هكذا ورد الخبر أيضا [(ت 1: 6 ظ)]. وإقامة سليم كزاي بخان زاده، بين قلعة إسماعيل وبندر قلعة سي، ساكن بها ومتوطن طائفة التاتار، وأي فيء واقع بهم. والذي كانت له غيرة تحرك بعياله وأولاده وأحماله وأثقاله لطولجة

مسماها[1]، [و]لذلك المحل نقل وإسكان. وقد كانت طائفة التاتار [في نحو] العشرين ألف[ـا]، والمومي إليهم بمعينتهم[2] مقدار من رجال عساكر الرومالي، فقاموا معا وأخذوا مع طريق چاپول من بندر قلعه سي مجاورها قرشي خوجه باي مسماه[3] من طرفه عبور العساكر المذكورة أظهر من الشمس في وسط النهار، وقوع مجيء هؤلاء الأطوار والشجعان، و[إن] الكفار الخاسرين حالا وقع بهم الانهزام. ومحل خوجه باي في أياد[ي] المسلمين نصيب منه، وأَثَرُ خبر المسرة واضحة ورود وظهور من غير إشكال. وأفلاق وبوغدان رعاياهم[ـا صدر منهم] إظهار البغي والعصيان و[أعلنوا] تبعيتهم للروسية، وخروجهم عن الطاعة [للباب العالي]. وقد ذكر خروج الأمر [بـ]قتل عام [لهم]، ولأولادهم وعيالهم [الـ]استرقاق[4] [و]الأسر، وأموالهم فيء وغارة باهتمام تام، وصدور الإذن من الباب العالي بأمر عالي الشأن حالا سركرده سي عساكر الرومالي روسجق[5] أعياني مصطفى آغا، بالوصول إليه عشرين ألف[6] فارس وعشرة ألف[7] من عساكر [(ت 2: 8 ظ)] الترس عقب جانب كُوي العبور وقتل عام لرعايا[8] أفلاق وبغداني[9] بأحراق السيوف سائر الطرقات إحالة كلية بقصد مباشرة إعدام الكل، هكذا ذكر. ومحفل قضى[10] الأفلاق بكرش مسماه[11] ساكنين به جملة البويالار، جملتهم في قفا الرعايا جلب خصوصي، وغضب البادشاهي[1] موجب سرعة وإقدام، ومحل بكرش ضبط وتسخير وإبادي[2] الكفار خلاص ومناص. وجانيكلي طيار باشا من القديم عصيانه، [و]من أجل ذلك هرب للكِرَم، والآن صار بحسب ذلك من أهالي الكِرَم، مشاورة كويه، ومستوجب فتحها لأنها من قرى الكِرم. وروسجق أعياني مصطفى علمدار[3] قد وُجّه إليه من الباب العالي ثلاثة أطواخ إحسانا إليه، وأول الحال أُعطي منصب سرعسكر، وحالا سردار أكرم وصدر أعظم وأفخم أفندمز، وبحضرته [الـ]لواء الشريف مغيث أُرْدُوي الباب العالي، ظفره مقرون بحد سيوف لوامع، سيوف عساكر الإسلام، وظفر مقرون الغزات[4] الموحدين بسحرة سلون مستقر وصائر. ورجال الباب العالي بَيْدَرْلي سرعسكر الباشـ[ـا]لر بصحبتهم من الثلاثين للأربعين ألف نفر من عساكر الخيالة الشجعان [كانت] فتوحاتهم بجوار قلعة إسماعيل، وسائر المحلات دخلوها، [و]دائما فتوحاتهم مُسخّرة، [و]بهذا اشتهر خبرهم وظهر. [و]ما عدى* [ذلك أن] فرانسة [(ت 1: 7 و)] ڤران[5] انبرطور[6] نابليون بوني بارطي[7] جملة عساكره بطريق غرانده بور، قد هجموا وملكوا مكانـ[ـا] مسماه پرلين ضبط وإقامة بهذا[8] المحل. وطائفة كفرة الموسكوا [في] مائة وثمانين ألف[ـا

من]عساكر [الـ]ـخيالة، وأزيد من ثلاثة مائة[1] مدفع، ومن خزائن البارود ما لا نهاية لحصره، نازل[2] بمدينة تسمى پراغه، وعساكر الفرنسوية لجانبه العبور بعزم وشدة إقدام واهتمام تام طرقه. وفي اليوم الخامس والعشرين من شوال الشريف[3] صدرت الملاقات[4] بين العسكرين، فتقاتلوا[5] قتالا شديدا واختلطوا[6] [(ت 2: 9 و)] مع بعضهم بعضا ثلاثة عشر سوائع[7] متماد الاختلاط، فمات بهذا القتال[8] ما يتجاوز عن الأربعين ألف[ـا]، قتل وإعدام، وأمسكوا[9] عددا كثيرا أسارى، وأخذوا لهم مائتين وعشرين مدفع[ـا]، وأما خزائن البارود [فـ[ـلا تحصى. الحاصل تمزقت أُرْدُوي كبيرهم وتشتت، وبقي السيف في أثر الهاربين. وبالمحل المذكور وقع الحرب ومنه الفرار. هكذا بلغ الخبر من بلد فرانسة بواسطة الباشادور للباب العالي إفادة وإعلان. وقدم مكتوب ثاني[10] من كرسي فرانسة للدولة العلية أبدية القرار من شأن تعيين رجل من رجال الدولة [في مهمة] رسول [يوفد] لمدينة فرانسة، فعُين لذلك خوجه ديوان الباب العالي محمد خوجه وحيد أفندي، وقد شاع الخبر ببعثه من قدوم تحريرات قدم بها السيار، وتحارير آخرين[11] قدمت لنا، وتحققنا أيضا بصحيح الخبر. وفي اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخر[ة] سنة ألف ومائتين واثنيـ[ـن] وعشرين [(27 أوت 1807 م)] بلغ من طرفكم مكتوب للصدر الأعظم، مكتوب علْوِّكم يُمن طالع، فَرَحُكم مطالع، جناب پادشاهي[1] أثرى، هكذا صار. والحالة هذه [أن] الدولة العلية أبديـ[ـة] الدوام بينها وبين دولة الروسية مقدمة صلح وصلاح له مدة تسعة أشهر[2]، [وورد] خبر المتاركة قبل التاريخ[3] ، ومتاركة الروسية جملة القلاع والممالك وأفلاق ومملكة بُوغدان الذي[4] [كان الـ]استـ[ـيـ]ـلاء[5] عليهم[6] [من] العساكر [الروسية، فيكون] تسليمهم[7] للدولة العلية. هكذا وقعت الشروط بين الدولتين، ترك وإمحاء. باقي ما عدى* عن أصل من رعايا الدولة العلية من إظهار وعصيان، وهم طائفة الصِّربلو، فإنهم للروسية. وتم عقد هذه المتاركة، فالدولة العلية في حق الصيربلو إجراء إرادة مستقل بالرأي[8]. [و]الحاصل حمدا لواهب العطايا [الـ]ـخيرية، هذه المتاركة نجمها مأمول وملاحظة لا تتكيف، وحال حصول تأبيدات سبحانية للدولة العلية مؤيدة أبواب علو شاهانه [(ت 2: 9 ظ)] بكمال الفوز، برهان قوي مستوجب الشكر. و[بـ]ـوقوع المتاركة مأمور الدولة العلية [أرسل الخبر للـ]إشعار و[الـ]إعلان[9]. ودولة فرانسة مع الروسية [وقع بينهما] صلح وصلاح وعقد ميثاق، هكذا [(ت 1: 7 ظ)] قيل. [وبموجب ذلك فإن] حكومات سبعة آطه لري، يعني[10] قورفه[11] آطه سي وزانطه وكفالونيه وسائرهم سلمهم[12] [الروسية ليد] الفرنسيس، هكذا

وقع الكلام. والآن الفرنسيس قد دخل[وا إلى الجزر] وضبط[وها]، وبحر سفيد د[و]ننما الروسية على قول سلّمهم[1] للفرنسيس، [و]إن كان [هذا الخبر] صحيح[ا سـ]نعلم به عنايتك أفندم. وحين التاريخ قائمة عرض حال خديمك بأخبار الحواديثات[2] من أحوال العالم، وابتدار جسارته تجديد خاصة العبودية، محتوى عرض حاله بجسارة التحرير ورفعه لسعادة سيادتك، محاط علم العالم السيادة أن خديمك منتظر لطريق عنايتك على ما تعهده بارزان، فموجود ببابك لطف وكرم دولتلو عنايتلو مرحمتلو ولي النعم كثير اللطف والكرم دام ما دام العالم أفندم سلطانم. كتب في[3] سلخ رجب سنة 222[1 من الهجرة (3 أكتوبر 1807 م)]. بنده نز[4] محمود حاتم خوجه زاده[5]، قرون[6].

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 50– 59.**

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)** رقم الوثيقة،05.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم: (04): الوثيقة رقم: (06)

الوثيقة (6)

نوع الوثيقة: رسالة من الحاج محمد سر الدين وكيل الجزائر بإزمير إلى أحمد باشا، في جمادى الثاني 1222 هـ (أوت 1807 م).

الموضوع: توجه الرئيس حميدو إلى إزمير ـ خان الجزائر بإزمير ونشاط وكيله ـ ثورة الانكشارية بإستانبول على السلطان سليم الثالث ـ الدولة العثمانية ودول أوروبا ـ استيلاء الأنكليز على الاسكندرية وإخراجهم منها على يد محمد علي.

النص:

دولتلو عنايتلو[2] عطوفتلو مروتلو، ولي النعم كريم الشيم، أفندم سلطانم، لحضرتك دولة الإقبال، وعناية وإجلال، تام صحيح، وبعد: عريضة خديمك مستدام دعائه فريضة بذمته ببقاء دوام عمر دولتك، في خلواته صحائف الـ[ـلـ]ـيل والنهار مواضب[3] بطريق حسنة. وبهذه الدفعة أفندم قد بلَّغ من عناية دولتك القبطان حميدُو[4] مكتوبـ[ـا] من علو شرفك، قد ورد إليَّ، مضمونه المنيف صار معلوما لخديمك. وذكرك لخديمك من بعثك مع القبطان المرقوم خمسة عشر ألف قرش. فبالمبلغ المذكور ثلاثة عشر ألف قرش وخمسمائة قرش لطرفي [تم] تبليغـ[ـهـا] وتسليمـ[ـها]. ومن شأن ما ذكرت لي وليّ النعم أفندم في طلبة خديمك [(ت 2: 10 و)] أهجي محمود، فتحقيقه عندي أنا عبدك العاجز، أن الذي ادَّعَوْا عليها وإنما هو منهم نفاق وكذب وبهتان. [و]علم أفندم نُعرِّفك بخديمك أهجي محمود معرفة كلية بالذات عارية من الرياء كما كتبتُ لك بهذه العريضة. وحق الله وحق الرسول قولا مصححا، [أن] خديمك أهجي محمود رجل متين [و]صاحب ديانة وغيرة، [و]ليله ونهاره مشعر أيضا بطرفنا في خدمة الأوجاق المنصور [بـ]ـغيرة وصدق صداقة باهرة، وترْكه بالكلية [الـ]ـنوم و[الـ]ـراحة [لخدمة الأوجاق] بسعي وغيرة وصدق واستقامة [و]بذل [جهد] وجود، ولا يوجد خديم مثله أيضا. وقولي والله والله صحيح كما كتبت لك، [و]خِدْمَتُه خدمة باهرة وصداقة ظاهرة، [و]مألوفة عنده خِدْمتُك

أفندم. وما ورد إليك في حقه من غمز ونفاق بمقولته إليك أفندم، فبحسب [(ت 1: 8 و)] الغرض[1] أَلقَ[ـى] لك كلمات كاذبة بعناد واعتماد أوجده هذا القائل، والعالم هو الله تعـ[ـا]لى، [وكان] مراده [إ]نتاج شيء لحالته، فلم يتم له ما أضمر. وما ذكرت لك هذا إلا في رضاء الله تعـ[ـا]لى أفندم تبيانا للحق وتحريره من طريق الوجوب ولصيرورية الإيقاض. وإن شاء الله الملك المعين أوان صلح سفر الباب العالي وتحويل الحال، [و]حينئذ نبعث مركبـ[ـا] كبير[ا] موسوقـ[ـا] باليـ[ـو]لداش لار، ونرسل وقتئذ صحبتهم خديمك أهجي محمود لطرف الدولة من كل بد ولا بد، ونحن منتظرين[2] قدوم الوقت. والحالة [أننا] بهذه الدفعة بعثنا بفرقاطة الأوجاق المنصور مع قبطانها القبطان حميدو مائة وإحدى وستون نفرا[3] يـ[ـو]لداش لار، تحرير[ا] وإرسالـ[ا][4]. ومن شأن إفادة كيفية الخان الجديد أفندم، فمن وقت تحويل الوكالة إليَّ حتى للآن، [فـ]ـمجموع بيوت الخان المرقوم عُلْو[ية] وسفليـ[ـة] و[الـ]ـمخازن جُلّهم[1] في اعتمار جملة ضاي لار الأوجاق والضباط. وبداخل المساكن أرزاقُهم وأشياءهم[2] مع سكناهم هم بهـ[ـا] من غير أجرة [(ت 2: 10 ظ)]. فإن أردت أخذ الإجارة ممن ذكر فابعث إليّ تذكرة من طرف دولتك تنبيهـ[ـا] مخصوصـ[ـا] بخط علوك متضمنـ[ـة] المعنى لأحتج به. والحالة أن الأماكن التي تقع عليها الإجارة من بعض الأماكن[3]، [فإني آخذُ عنها] تارة في الشهر ثلاثين قرشـ[ـا] أو خمسة وثلاثين، وتارة عشرين]أو[خمسة وعشرين، هذه هي الإجارة. مع أن[4] بداخله الجامع الشريف، [فـ]ـإمامه الذي يصلي فيه الصلوات الخمس لم يصدر له تعيين سابقا، فندفع له عشرة قروش في كل شهر، وما فضل تحفظ لترميم الخان المرقوم ومصار[يـ]ـفه. ومن جانب سؤالك عن الوكيل السابق سليمان آغا والجواب عنه مخصصا[5] في عُهدة الوكالة، فاعلم أفندم [أنه] لمّا تحولَتْ إليّ الوكالة وجد[ت] الوكيل السابق سليمان آغا المذكور بطريق الحج عازمـ[ـا] وراهيـ[ـا] ، و[لكن بـ]ـحكمة[6] الباري لم يتيسر له الوصول للمدينة المنوّرة فكَرَّ راجعا. ومن هذا لم تسقط عنه فريضة الحج، والآن مأيوسا[7] رجع لإزمير. [و]ما بين مرور[8] جمعة أو أقل دخل تقرير من الدولة العلية بربطه وحمله للدارالدولة العلية[9]، ووُضع في السجن في شأن أموال البايلك، ودفع لجانب البايلك ثلاثمائة كيسة من الثمن، فأطلق من السجن ورجع لإزمير الآن،

وله بها بعض أملاك وأشياء، [و]قد عُرضوا[1] للبيع، وهو في حرقة كبيرة وحزن شديد. وعلى سبيل ما هو فيه اليوم [فـ]ـلا يوالم[2] الكلام معه، وبعده نُكلِّمُه في سائر ما أمرتني به ونجاوبك فورا. ومن شأن مالية المرحوم آغة[3] العرب فوقت وفاته قد كان حاضرا أخيه[4] عند رأسه، ووجد عند [(ت 1: 8 ظ)] الهالك مقدار أحد عشر ألف قرش، [فـ]ـقبَض الجميع أخيه[5] المذكور بمعرفة [قاضي] الشرع، ولِيَده [تم] تسليم تام، ولم يبق [من] مال المرحوم آغة*العرب بذمة الوكيل السابق درهم واحد، وذلك مشعر بالوقت المذكور كما هو مبين بوثيقة شرعية مبينة بوثيقة القسمة. و[بـ]ـهذه الدفعة [سـ]ـتصلك صورتها، لنظر دولتك بعث وتسيير [(ت 2: 11 و)]. وبمنه تعـ[ـا]لى وقت تسديد الحال أمر[6] ولي النعم مع الوكيل السابق من كل وجه [يكون] مؤكدا وتشديدا على شأن سائر الخصوصيات تحريـ[ـا] وتجسسـ[ـا] من غير قصور ولا شبهة. وجناب رب العالمين مرحمتلو أفندينا على كل حال حيوة[7] حسنة دائما لعدوك غالب مظفر آمين. وبعد حضرة وليّ النعم أفندم قبل تـ[ـا]ريخ عرض حالي بمدة شهرين، بالدار العلية قيام جملة أهل الأوجاق وحركة الجمهور وهجومهم على السلطان سليم أفندي[8] وتنزيله من أعلا[9] سرير الملك، وجلوس السلطان مصطفى أفندمز[10] مكانه. [فلـ]ـحضرته جلوس ميمنة[1] مأنوسة القرار، وجناب الباري سبحانه لم يزل على أي حالة له مُعِينـ[ـا] ومؤيِّد[ا]، آمين بحرمة فخر المرسلين. وبعد القيام المذكور أيضا صدر اتفاق الأوجاق في شأن دولة كتخذاسي سابقا إبراهيم أفندي، وفي شأن ناظر البحرية سابقا إيراد جديد دفتردار الحاج إبراهيم أفندي، ومابينجي أحمد باي وولده كتخداسي وسِر كاتبي أفندي. والحاصل [أن] مثل أمثالهم اثني عشر أو ثلاثة عشر نفر[ا من] رجال الدولة المعظمة بلا أمان قتلوا. ثم إن [عساكر] الأوجاق المرقوم أعطوا لشوكتلو مهابتلوا[2]، للسلطان مصطفى أفندمز*، حجة شرعية ليده من حين التاريخ، تتضمن سائر الأمور المألوفة من أمور الدولة بأسرها [بـ]ـلا معارضة لأحد منهم أصلا بحال في الأحكام. [و]في ذلك اليوم [تم] عقد العهد وعقد الشروط[3]، ودفع ليده حجته وعقد أعلاها بخطه بادشاهمز أفندمز بخط الباب العالي معقودة أعلاه. وفي الأيام المرقومة بادشهمز بحسب الاقتضاء عزل شيخ الإسلام[4]. [و]آخره[5] قامت قيامة أهل الأوجاق ونصبوه خلاف العهد. وبعد زمان أيضا شوكتلو أفندمز عزل قائم مقام الباشا، [و]ما بين الخمسة أو عشرة يوم[6] [قام] الأوجاق جبرا [و]نصّبوا المعزول [قائم] مقام[7] [(ت 2: 11 ظ)] الباشا. [و]من هذا الوجه [فإن] أهل الأوجاق [قاموا بـ]ـإزالة

نفوذ أوامر شوكتلو أفندمز، وعلى الدوام بادشاهمز واجبة طاعته للجميع. وحركاتهم هذه معاذ الله تعـ[ـا]لى [تؤدي إلى عدم] قبول رجال الدولة تولية [أي] شيء من جانب الخوف الذي سكن في قلوبهم. وحالا أمور نظام الدولة[1] العلية في غاية الاختلال والاختلاط وصار [شرا] مستبانـ[ـا] [(ت 1: 9 و)]، إلا [أن] جناب الله قادر على تغيير الحال الواقع بأحسن تبديل، بمنِّه آمين. ومقدما من طريق إسماعيل وأطراف سائرة نحو الثمانين ألفـ[ـا] أو مائة ألف من أُرْدُوي الموسكوا، هجموا على تلك النواحي[2] و[تم] استـ[ـيـ]ـلاؤ[هم] عليها. وبعد هذه المادة بقليل، مصطفى بيرقدار مسماه مشهور مصطفى باشا قرنداش، حضرته وجانب بهليوان آغا وجانب سائر الأماري[3] الغزات[4] الموحدين نحو الستة عشر أو [الـ]ـسبعة عشر، دفعوا أُرْدُوي كفرة الموسقوا دفعة منكرة إلى أن جاوزوهم حدودهم. وكثرة الكفرة جازوا على السيف، وأخذوا لهم مدافع كثيرة وخزائن بارود، وضبطوا منهم عدد[ا] كثير[ا] أسارى. وقد عرفناك بهذا الحال، فالحمد لله تعـ[ـا]لى بالجهاد الواقع والغزا. وقبل التـ[ـا]ريخ أيضا أُرْدُوي الباب العالي الصدر الأعظم[5] عزلُوه[6] طائفة الأوجاق، وجلبي مصطفى باشا حضْرته نُصّب صدر[ا] أعظم[7]، و[كان]مقدما بأُرْدُوي الباب العالي آغة[1] الانجشارية. وقد كان هذا الرجل في غاية القوة وصاحب شجاعة وبراعة، فطائفة الأوجاق أيضا بلا موجب قتلوه بالرصاص، ضرب وقتل. واليوم سبيل أُرْدُوي الباب العالي طريء[2] عليه حالا الاختلال. ومن طريق آخرة[3] قدوم الفرنسيس وكفرة الموسكوا* فيما بينهما، [و]مرادهما[4] الصلح، وكفرة الموسكوا* ما بينهما بطريق مكالمة شأن الصلح، وإرادة الباشادورلار[5] الملاقات[6]، فلم يؤذن لهمـ[ـا]. والحالة قد استوت الدولة العلية لمكالمة الصلح من الموسكو، واجتماع الفرنسيس والموسكو والدولة العلية ووقع اتفاقهم هذه [(ت 2: 12 و)] الدفعة اتفاق إرادة، وبقي الأنـكْليز يراجع المرة بعد المرة، وانقطع الكلام والجواب. ولما عاينوا[7] كفرة الأنـكْليز من الدولة العلية منع المكاتـ[ـيـ]ـب مرارا وأيسوا[8] من أمان المصالحة وارتجاء المساعدة. [و]في أثناء تـ[ـا]ريخ عرض حالي، ضبطوا[9] الإسكندرية كفرة الأنـكْليز، ودخلـ[ـت] لمرسى الإسكندرية إحد[ى] عشر[ة] فرقاطة وسفينة. وحالا والي مصر أخيك[10] محمد علي باشا[11] حضر بنفسه وضبطها بسيفه ضبطـ[ـا] وربطـ[ـا]، وجملة الأنـكْليز ربطهم أسارى. و[إن] طائفة الـكْريك وأهاليهم المقيمين بالإسكندرية قتلهم الباشا المشار إليه، وجملة أموالهم

[صارت] فيئـ[ـا] للعساكر، وأي فتح عظيم وفتح وتسخير، واستُحسن فعله بالدولة العليـة غاية الا[ستـ]ـحسان. ونعلمك أفندم قد قدم من عنايتكم لفُوجه، قُول أُ[و]غلو محمد لِميراثٍ متعلق به، والوكيل السابق [أ]ظهر له بطريق الحيلة [و]بالتقريب أربعة ألف[1] قرش، [وذلك] خِلاف [لـ]ـرابطة الشرع، لا يدفع له. وخديم دولتك أفندم ببركاتك [(ت 1: 9 ظ)] وهمتك ولي النعم، فسختُ حيلته و[أ]ظهرت له سائر المال في وسط الميدان. والمرقوم قُول أُ[و]غلو قبض مقدار أحد وعشرين ألف قرش مال ميراثه [بـ]ـضبط وربط. ثم إن سبوركجي أُ[و]غلو حسين بكمال حيلته وتزويراته سلك طريق [الوكيل] الأول ضد الوارث قُول أُ[و]غلو محمد، والقُول أُ[و]غلوا[2] محمد من كل وجه غافل عنه. فلما نظر أنه لم ينتج له شيء انطلق الخائن المذكور سبوركجي أُ[و]غلو للدار العلية ودخلها ووقف على سائر أبواب الحُكام من باب إلى باب، فلما تبين لخُدّام الأبواب [أن] قوله كلام هزيان[3]، وعلى الخصوص [أن] الدار العلية من لم يكن له أذب[4] القُلق يطعمونه الصوبة، فأُطعم حين ثبتت رذالته، وأُلقي في السجن. وحالا قبطان باشا[5] أخيك[6] أيضا رماه بجريمة في شأن وكالة القضية، ودفعها[7] له ثلاثمائة قرش، ودفع عليه أيضا في شأن خلاصه من السجن ثلاثمائة قرش [أخرى]، ولم يقبض منه لا أولا [(ت 2: 12 ظ)] ولا ثانيا. ثم إنه فرّ هاربا من الدار العلية، ومن غير حق دفعتين مباشرة هذه الخدمة. وأما رذالته بإزمير [فـ]ـلا يسع قلم كتبها، وإن سبوركجي أُ[و]غلو لعب بسائر الصيّاغين [بسوق] الفضة بحيول[1] مختلفات[2]، وأخذ من كل صائغ مصوغـ[ـا] ولم يخلص [أي] واحد في ثمن فضته. ورذالته رذالة باهرة يكل [...][3] القلم[4] ويعجز عن حصر وصفها و[الـ]ـتعبير [عنـ]ـها. والحالة [هي أنه] لا يليق بمباشرة الأوجاق المنصور، هذا الخائن، والأليق للأوجاق الحلالي، وهذه المقولة [صحيحة]، يجب تأديبه بالجزائر حِسبة لله تعـ[ـا]لى، [فإنه] أفندم لا يليق بطرف دولتك بحال. وهذه الدفعة المرقوم سبوركجي أُ[و]غلوا[5] وجب إرساله مقيدا لطرف حضرة ولي النعم بعثـ[ـا] وتسيير[ا]. ودوننما الباب العالي قد وقعت [في] محاربة، وقبطان باشا أخيك[6] لشرذمة قباطين الـكّريك وسائر القباطين قد قتلهم، وكيفية التفصيل تسمعه من لسان قره أحمد ضاي. وسائر الضاي لار خدامك من كل وجه تقرير العاجز عندهم معلوم أيضا. وبسفر الباب العالي وقوع الـكّيرة من جانب، ومن جانب بحرية مراكب دوننما الباب العالي [فـ]ـلكل نفر مقدار ثلاثمائة قرش من جانب ولايتك أعطو[ا] نقدا. وأيضا د[و]ننما الباب العالي محتاجة للعسكر، بأمر سفر الباب العالي من كل محل تأخذ النفرات، ولو ما كان هذا [الاحتياج إلى النفرات] لكنا نحرروا لك[7]

ما يجاوز الثلاثمائة يـ[ـو]لداش لار. وهذا المقدار الذي حررناه[1] من اليـ[ـو]لداش لار تحرير وإرسال إلا لذات جناب دولتك أفندم. [و]من كل وجه خلوص دولتك آثارها قطعا اشتباه، وعرض حالي محتوى إبراز مراسم صدق صداقة خديمك تحريره بادي[2]، وإرسال تأديته [(ت 1: 10 و)] واجبة التعظيم. [و]إن شاء الله تعـ[ـا]لى لدى أشرف الوصول [يكون في] معلوم علوك وأنظار مكارمك، [و]سـ[ـا]عتئذ بعد أزين ألفة حسن نظر علوك، ويمن همة سنوك لطفا وكرما، [و]عهدة خديمك واجبة الاستقرار لبابك. باقي أمر وفرمان [و]لطف [(ت 2 :13 و)] وإحسان دولتلو عنايتلو عطوفتلو مروتلو رأفتلو ولي النعم كثير الكرم أفندم سلطانم لحضرتك، بيده الحاج محمد سر الدين كاتب زاده، وكيل جزائر ومسلم إزمير. كتب في جمادى الثاني[3] سنة 1222 [من الهجرة (6 أوت - 3 سبتمبر 1807 م)].

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، **ص 60– 68**.

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول**، **المجموعة** (**3204**) رقم الوثيقة،06.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم: (05): الوثيقة رقم: (08)

الوثيقة (8)

نوع الوثيقة: رسالة من الحاج خليل أفندي وكيل الجزائر بإزمير إلى أحد رجال السلطة في الجزائر، في 3 شوال 1236 هـ (4 يوليه 1821م).

الموضوع: المراسلات بين والي الجزائر والباب العالي والباش ضاي (الباش دايي) بإزمير ـ وفاة الباش ضاي (الباش دايي) بإزمير وتولي الحاج خليل الإشراف على الخان مؤقتا في انتظار تعيين باش ضاي (باش دايي) جديد ـ بداية الحرب اليونانية واستنجاد الباب العالي بمصر والجزائر.

النص:

دولتلو عنايتلو عطوفتلو بنم أخ وروحي أفندم سلطانم لحضرة سيادتك جناب الرب المتعالـ[ـي] جلّت قدرته وعظامته[2] عن الشبيه والمثال. لحضرته المباركة وجود عز وإقبال ومرتبة مجد ورفعة مستمرة على الدوام. مستوجب أدعية نموها مخلص خلوص طوية ذات صحبتكم القديمة والعلاقة المستديمة ملزوم على أي حال أذكار جميلة ما تعاقب الملوان. وبهذه الدفعة قبيل التاريخ بأحد عشر يومـ(ـا) أشرف علينا من طرف السعادة دولتلو عطوفتلو حسين باشا أفندمز القبطان استيفانو، وتبليغه [منكم] لطرفنا تحريرات للباش ضاي، وللأستانة العالية لدولتلو قبطان باشا، وللوكيل أحمد آغا. وبحمده تعـ[ـا]لى في اليوم الحادي والعشرين وصل لطرفنا وحصل بلد إزمير بالسلامة. ويوم وصوله قد كان الباش ضاي مريضـ[ـا] بمرض موته، وتحريرات أفندمز حسين باشا [لـ]لباش ضاي المذكور قد قرأتهم[3] على مسامعه وهو في الغمزات. ومفهوم ما بتحريره له [هو] بعث سائر التحريرات الآخرين[1] للأستانة العالية من غير تأخير، فاستعجلت ذلك اليوم المذكور الذي وصل فيه المركب لبعث التحارير للأستانة العالية، وأقمت في الحين والساعة لهم[2] ساعيا ليبلغهم[3] [(ت 2: 14 و)] للأستانة العالية. وقد كان بالأستانة العالية جولاق حسين رئيس، فكتبت مكتوبا لجولاق حسين المذكور وأكدت عليه بالمكتوب وأوصيته بالعجلة بأن لا تأخير [في تسليمك] للمكاتـ[ـيـ]ـب [لأصحابها]، فبوصولهم[4] تُمكِّن كل مكتوب لمحله مع أخذ الجواب [عليه] وتُمكِّنه ليد الساعي و[تقوم بـ]ـإرساله لطرفنا فورا. هكذا أوصيته. ومنذو[5] خرج الساعي من عندنا إلى الساعة، [قد مضى] أحد عشر يومـ[ـا]، وإن شاء الله الملك المستعان ببلوغ

الجواب إلينا نُسلّمه ليد القبطان استيفانو من غير تأخير، وتسليم وإرسال. وقدوم مركبكم نِعْم الأخ لطرفنا [كان في] يوم الجمعة، وكأس الموت حتما على المخلوقات، [فـ]ـسائرهم يشربون منه لارتحالهم من دار الفناء والانتقال لدار البقاء. والمرحوم باش ضاي الحاج سعيد ضاي قد كانت وفاته في اليوم الثالث والعشرين من رمضان الشريف [(24 جوان 1821 م)]، فرحمه الله، وسبحانه وتعـ[ـا]لى يمد في عمر أخي وعمر أفندمز حسين باشا[6]، ويُوَفِّق جمعنا للخير، آمين بحرمة سيدي المرسلين[7]. وقبل وفات[8] المرحوم [الباش ضاي] بدقائق قد كان بالخان الضاي لار حاضرين معه، فبعثوا إليّ بالخبر لمحل سكناي، فقمت مستعجلا ودخلت مع الوكيل المتسلم آغا، بشدة الغيرة على الأوجاق [(ت 1: 11 و)] المنصور كما هو في شريف علمكم، ثم خضنا في الكلام أنا والوكيل متسلم آغا والضاي لار فيما يناسب من شأن مخلفات المرحوم، فمن قائل يوقَف آدمي من طرف الحاكم و[يـ]ـبيع مجموعه، و[يـ]ـقبض المبلغ [و]يبقى بيد الآدمي موقوفـ[ـا]، ودار الكلام بيننا [طويلا حول ذلك]. [و]الحاصل كل قائل قال ما بدا له، فجاوبت آخرا بعقلي [وقلت] إن بيع التركة بواسطة [ناظر] بيت مال المسلمين [فيه] إتلاف لقيمة مبلغ الحلي وغيره، وإن الأحسن توقف سائر التركة وتجمع وتـ[ـو]ضع ببيته بعد تقييد سائر مخلفاته بأسرها بتذكرتين، [و]تُسلم تذكرة للمُـ[ـتـ]ـسلَّم والثانية إليّ، ويُغلق على الجميع ويُطبع على بابها بالشمع ويُختم بخواتمنا، إلى أن يتعيَّن بطرفنا [(ت 2: 14 ظ)] وكيل مُفوَّض من جانب الأوجاق المنصور، و[يصلنا] جواب أفندمز حسين باشا*. فانقطع الكلام وانفصل الأمر على ما ذُكر. وساعتئذ أجمعنا[1] سائر المتروك [الموجود] بالبيت جزئي وكلي، مع صندوقه، إلا أن الصندوق لم يُفتح وليس لنا علم ما بداخله، وما بقي جرّدناه بالجريدتين. وقد كان بخارج الصندوق ألفين قرش[2] اثنان، وقرش واحد، فرفعت هذا المقدار [وحفظته] عندي من شأن المصار[يـ]ـف، [فـ]ـأولا [لـ]ـتجهيز دفنه وصدقة [عليه]، و[ثانيا] من شأن مصار[يـ]ـف نفرات اليـ[ـو]لداش لار المكتوبين للأوجاق المنصور، وقد كان بالخان خمسة عشر نفر[ا]. ثم عمدنا لباب البيت وأغلقناه على المتروك وطبعنا على أقفاله بالشمع وختمنا عليه بخواتمنا، إلى أن يقدم الجواب. ولتعلم نِعْم المحب والأخ والروح، كم من مقدار [وأهمية] لهذه المصلحة، وأن الضاي لار الذيـ[ـن] تقدموا من يوم حدوث بناء هذا الخان إلى يومنا هذا، لا مناسبة لنظرهم[3] من جانب فساد الزمان وأهله. ومن كل بد يلزم لدولتلو حسين باشا* أفندمز حضرة أيامه السعيدة، أن يُعيّن رجلا مناسبا لمقابلة[4] الخان، عارفا

بمرتبة شئون مصالح الأوجاق المنصور تام النظر، فمن كل وجه حينئذ [تكون] نتا]ئـ]ـج المصلحة موجودة. وإنني نباشر[1] الخان كل يوم صباحا ومساء، ونفتقد[2] سكانه[3]، ندخله[4] صباحا ولا نخرج[5] [منه] إلا بعد صلاة العصر. [و]هذا هو ذأبي[6] على الدوام والاستمرار. وأما سؤالك الشريف عن الحوادث البرية والبحرية فإن جملة ملة الروم [مجتمعون] على كلمة واحدة وطريقة متحدة، في وقتهم المعيَّن كل من كان ببلدة منهم كبير[ا] وصغير[ا] دخل لملة الإسلام البيضاء، وأعلنوا بكلمة الشهادة وضبطوا بلد الإسلام، فللّه الحمد والمنّة على بقاء قيام ركن الشريعة المطهرة. ولهذه الفتنة[7] وقت مُعيَّن من القديم ذكره على وجهه بالأستانة العالية ظاهر نموه، وبأثره أيضا دخول الأمر العالي لجميع سواحل بلاد الإسلام لتدارك أهل الإسلام وتبصرتهم من طريق خط [(ت 2: 15 و)] الباب العالي من بروز الأوامر العلية من التدارك [(ت 1: 11 ظ)] والتبصرة، فللّه الحمد والمنة لم تقع مع الكفر[ة] خلطة بالبر، إلا الوقت المعيّن من البحر للبر، ولم يتم لهم فتنة البر. وأظه[8] جزورهم[9] صوليجة وإبسارة وچوليجة، هؤلاء الجزور[10] وسائر أظه* جزائر هؤلاء الكفار من[11] عدد [من] المراكب مائتين[12] للثلاثمائة مركب كبير وصغير، خرجوا يطوفون في البحر مفترقين، فرقة لنواحي طرف مصر، وآخرين[1] بطريق الأستانة وسائر الطرقات، ليتمكنوا على الغفلة بمراكب أهل الإسلام. وقد كان فصل خروج الحجاج المسلمين للحجاز الشريف، وأخذوا مراكب كثيرة، وحصلوا مرتبة الشهداء أصحابهم[2]. ولاكن[3] فللّه الحمد والمنة [أن] بمورة وجانب آيْوَالق وسائر مجاليهم[4] داراجه[5] [بها] بلا حساب من[6] قتل الكفار، وصغيرهم أسير، ولأموالهم فيء وغارة. ولما بلغ الخبر للأستانة العلية بحال فعل الكفار بالبحر عيّنت الدولة العلية ثمانية[7] عدد[ا] من مراكب دوننما الباب العالي ليفحصوا[8] على مراكب الكفار، وخرجوا[9] من البوغاز الثمانية مراكب المذكورين[10]. [وكان] أحد المراكب المذكورة سفينة من ستة وتسعين مدفع[ـا]، فتلاقوا مع اثنيـ[ـن] وستين مركبـ[ـا]، فتحاربوا أربعة أيام. وقد كان بالمراكب [التابعة للكفار] مركب أو اثنين[11] من مراكب الحريق، فتقدموا[12] لجانب السفينة وهي مستمرة في المحاربة، فلهبت النيران فانحرقت السفينة وطارت في الهوى[13]، وما نجى[14] من ركابها سوى مائة نفر أو أقل، والباقي حصّلوا رتبة الشهداء. ولمّا بلغ الخبر للأستانة العلية أُمر فورا بتجهيز ستين أو سبعين مركبـ[ـا] للخروج في [الـ]يوم الثاني أو الثالث يوم من العيد الشريف،

والله سبحانه وتعالى يرزقهم النصر، آمين. والمتصرف على العساكر باترونه باي. وبُعث أيضا لوالي مصر[1] لتجهيز مراكبه الثمانية [وإرسالها] من مرسته[2] بالإمداد لدوننما الباب [(ت 2: 15 ظ)] العالي، وقد خرجوا[3] الثمانية مراكب بالإمداد انقيادا للأمر العالي. وقد برز الأمر من الباب العالي لدولتلوا[4] حسين باشا[5] أفندمز، وبُعث على طريق مالطة فرمان[6]، الله أعلم أيضا [يكون] قد وصل لطرفكم. وبهذا الطرف مجموع أهل الإسلام ومجموع الفرنج أعلاهم وأدناهم معلنين[7] القول بأوجاقكم المنصور وشأن الشجاعة والفروسية الموجودة في رجاله، سواء كانـ[ـوا] في البر أو البحر، قد قهروا جميع الكنادير، ولهذا جملة أهالي الإسلام يرغبون [أن] الله سبحانه أن يسهل قدومهم، وكلهم في انتظار[8] قدوم مراكبكم صباحا ومساء. ولتعلم نِعْم الأخ كم من مقدار فائدة ذكرتُ لسيادتك لأنك أخي، والواجب إكرام هذا الطرف. فإن أخذ معك السيد حسين باشا* أفندمز في جانب باش ضاي تفيده سيادتك بذكرك له أن بذلك الطرف لا تركة المرحوم باش ضاي ولا بيت، [فجميعه باق] كما هو شيء معلوم، يجب للذي [(ت 1: 12 و)] يتولى مكانه ويُسلَّم له الاسم والرسم ويقيد بالتفتر[9]. وموجب الذي بالدفتر نبعث قائمته لحسين باشا أفندمز، ولطرفه إرسال ولجانب أفندمز معلوم، مقتضى الحلي[10]، كل وبعض لوكيلم وأستادم سلطانم. من الداعي لكم ببقاء عافيتكم على الدوام[1]، وبطرفكم حسب خوجه خليل خوجه أفندي لحضرته حصة سلام وثناء. [و]إن تشرف خاطر الشريف بالسؤال فإني قبلت من خوجه أفندي مبعوث حصة مكتوبه، فلم يسعني تحرير الجواب لأني كتبت هذا التحرير مستعجلا، وبعده نجاوبه من غير تقصير. وبطرفنا كاتب الحروف بولداني منلا عثمان حصة سلام وثناء وتقبيل يدكم الشريفة. الداعي لكم في كل وقت، المحب المخلص الحاج السيد خليل أفندي ساكن بمدينة إزمير. [كتب][2] في 3 شوال سنة 1236 [هـ (4 جويلية 1821 م)].

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، **المرجع السابق**، ص **72**– 78.

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول**، **المجموعة (3204)** رقم الوثيقة،08.

الملحق رقم: (06): الوثيقة رقم: (11)

الوثيقة (11)

نوع الوثيقة: رسالة من الحاج أحمد وكيل الجزائر في القاهرة إلى حسين باشا، في 17 رجب 1238 هـ (30 مارس 1823 م).

الموضوع: المراسلات بين محمد علي والي مصر وحسين باشا – وجود ثلاث سفن جزائرية بمرسى الإسكندرية (وهي السفن الثلاث التي أرسلها حسين باشا لحراسة سفينة مصرية قدمت من لندن ومرت بالجزائر كما ذكر في الوثيقة رقم 10) - توجه السفن المذكورة إلى بحر إيجه - أحداث الحرب اليونانية.

النص:

دولتلو عنايتلو مرحمتلو كريم الشيم كثير اللطف والكرم ولي النعم سلطانم أفندم، دولة وإقبال أبدي، تامة الصحة على الدوام. عرض حال خديمك ما يذكر [وهو أن] والي محروسة مصر دولتلو ولي النعمة أفندمز باشاي عالي الشأن صاحبك وأخيك[2] [محمد علي باشا] من طرفه[3] لطرف دولتكم مبعوث أحد قطعة قائمة من طريق محروسة مصر ليد خديمك مبعوثة. و[قطعة] عرض حال خديمك داخلها موضوعة، واردة لدولتك مبعوثة الآن. وسفن محروسة الأوجاق المنصور [بقيادة] سرعسكر الحاج علي قبطان إن سألت عنه[ـا] سـ[ـا]عتئذ [فإن] الفرقـ[ـا]طتين المذكورتـ[ـين] والأُسْكونة [لا تزال] ببندر مرسة[4] الإسكندرية مقيمين[5]. وجزور[1] بحر سفيد بيشكاهندن[2]، وخصوصـ[ـا] جزيرة كريت بـ[ـيـ]شكاهندن[3] تحويسهم [(ت 2: 17 و)]، وبجانب جزيرة مورة عازم 12 ب سنة238[1 من الهجرة (25 مارس 1823 م)] قيام واقع. وبالمحل المذكور أعداء الدين، الروم الكفرة، في غاية الكثرة، وإن شاء الرحمن [سيـ]فتح أعين محروسة أوجاق [الجزائر] المنصور [عند] أخذ الدخول المُبين. وأي عرض حال خديمك تحرير ومرسول سعادة من خديم نعل دولتكم مؤيدا، وإن شاء الله الرحمن بعد التاريخ أيضا [عند] ظهور الحوادثات[4] [سيكون] توضيح سيادتكم لخديم نعل دولتكم [بـ]تحرير جسيم. باقي أمر دولتلو أفندم حضرة سيادتك، [في][5] 17 ب سنة 238[1 هـ (30 مارس 1823 م)] [(ت 1: 13 و)]. الحاج أحمد[6] وكيل محروسة جزائر غرب.

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 32– 39.**

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)** رقم الوثيقة،02.

الملحق رقم: (07): الوثيقة رقم: (14)

الوثيقة (14)

نوع الوثيقة: رسالة من هارون كرطوز وكيل الجزائر في جبل طارق إلى إبراهيم وكيل الحرج (وكيل الخرج)، في 11 محرم 1239 هـ (17 سبتمبر 1823 م).

الموضوع: أحداث الحرب اليونانية – أخبار تتعلق بأمريكا ودول أوروبا.

النص :

بسم الله الرحمان الرحيم، بعد اهدا كلما يلق بسيادة مولانا من التمجيد والتعَضُّم للمعضم الأفضل اسيد إبرهم وكيل الحرج باب الجهاد حفضه الله ورعاه، أما بعد: يسيد كنا كتبنا لحضرتك سابق عل طريق [(ت 2: 18 ظ)] وهران وعلى طريق الغرب وخبرناك يسيد بكل شيء. وبعد نخبرك يسيد [(ت 1: 14 و)] قدم أخبر من إصطنبول بأن سيدنا قبطان باش أمش لوحد الأزْلَ[1] يقلله إبْصَرَ وأخده، واقتل من الكرايك تمنيت ألف من الكرايك، وبعت راسهم لحضرت سيدنا السلطان العصمال نصره الله على أعدايه ءامين. ومراكب سيدنا أعلى باش أخك أخذو إزْلَ اخر وقتلو من الكرائك اكتير، الحمد لله على دلك. وقبطان باش أخد من المراكب مبهم فِإبْصَر، تمنُون بلكر وتسعت كرابط اجدد، وهذ الخبر تحقيق. وإزْلَ اخر ساموره طعت اسُلْطَانْ، الحمد لله. وره اخرج عُرْدِ اكبير من اصطنبول امش لَلمُرَ، وهد اخبر كله تحقيق. ونخبرك يسيد بأن وحد اسفين قام من بلد المركان محمل تمنون مدفع وأكتر، هد لخبار الدي هنا. واليوم يسيد لم خبرتن على البردقيز واصبنيول كيف عملت معهم. وسمعن هنا بأن المراكب الدي كان الكليز أخد لكم فَلْكِرُ يقول بأن أكلهم الكيز، نحب نعرف دلك كيف جر. ويكون فعلمك يسيد ره فوهران وحد اروم اسمه اجْوَانِي، هو كان ازمان اخلفت القنص الكليز، وهد اسع ره اخلفت القنص المركان، هد اروم احرامِ رُدُ بَالْكُمْ منُّو، ره من الْحَرَمِين الكبار، بش يكون فعلمك. ونطلب

من فضلك يسيد وإياك اخبَرْن يعرفُ أَحَدْ، لأنه ازمان كنا كِنكتب لِسْيَدنا رحمة الله عليهم واعرف به القنص وخبّر به لَلَنْضرَ[1]، وسقصِ سيد اعلي ريص هو يَحْك لك، ره شاف فلنضر كيف قلله بدلك الكلم الوزير بِأَنَ كُنْتُ انْخَبَرْ أسْيَادنَا. ونخبرك يسيد البلد ألي قامت على اصبنيول ره أخده مرت أخر، هو والفرنصيص، وقتل من ناس هذي البلد اكتير، واسم هذ البلد طرف. وره مرت أخر بيد اراي أسبنية. ونخبرك يسيد كنا دكرن لك البردقيز ره يسيد البردقيز يعمل العمار بش [(ت 2: 19 و)] يمش للمرك متعو هيّ ابْرَزِيلْ عل خطر أوليك قامُ عليه. وتبق تخبرن يسيد على اسبنيول والبردقيز كيف عملت امعهم، لأنه باقي ما اقبظت جواب من عند أصحابِ من بلد البردقيز. وهو اقبل كانت امهوّلَ، وهد اسع رهم اتهنو. وما دكرنا لك يسيد سابق سقْصِ اسيد اعلي ريس هو يحك لك. ونخبرك بأن ره مجي من بلد المركان اسفين ومعه تلثت[2] افراكط مركان بش يكون فعلمك يسيد وسلام. ونطلب الله يطول عمرك يسيد فلخير وسعاد ءامين، وسلام. في شهر عشر 11 عام 1239. وكتبه عن اذن خديمك ويقبل الأرض بين يديك هارون كرطوز. الختم[3].

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، **المرجع السابق، ص 90– 92**.

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)** رقم الوثيقة،14.

الملحق رقم: (08): الوثيقة رقم: (18)

الوثيقة (18)

نوع الوثيقة: رسالة من وكيل الجزائر (في إحدى المدن العثمانية) إلى حسين باشا، في نهاية شوال 1240هـ (16 جوان 1825 م).

الموضوع: توجه السفن الجزائرية إلى بحر إيجه للمشاركة في الحرب اليونانية ونشاطها العسكري إلى جانب الأسطول العثماني، واحتراق إحدى السفن الجزائرية ضمن عدد من السفن العثمانية في إحدى المعارك.

النص:

دولتلو عنايتلو أبهتلو مرحمتلو ولي النعم عميم الكرم أفندم سلطانم، لحضرة دولتك إقبال أبدي[2] وأبهة وإجلال سرمدي، وجناب الحق فياض مطلق لجانب حضرتك المباركة وجود جود مراحم الود، وسلطنتك[3] مصونة مأمونة، وسائر همة وآية سنوك [و]فرح عبيدك بك أبدا مقرون، آمين. عرض حال خديمك لباب دولتك العلية انتسابه بحسب الليل[4] والنهار فريضة بذمته ولزوم عهدة رقيته بالدعاء لدوام عمر دولتك مشغول [(ت 1: 17 ظ)] بطريق المواضبة[5]. وبهذه السنة المباركة [(ت 2: 23 ظ)] مصطفى قبطان[6] خديمك قد عينته بالمسير لدوننما الباب العالي، الجملة ثمانية قطع[7] من سفن الأوجاق دلالة التوفيق نِعْم الرفيق، و[ا]لتحاقه لجزيرة مورة صحبة دوننما الباب العالي ملحق، واليوم بمرسى مورة إقامته. وقبطان دريا دولتلو خُسْرَوْ محمد باشا[1] أفندمز معين [لقيادة] دوننما الباب العالي المشار إليها لتشريف سوده، وتـ[ـا]ريخه ما ذكر أربعة أو خمسة أيام. ثم بعد ذلك صدر قيامهم جملة، ولسودى[2] اعتزام، والحق تعـ[ـا]لى يرزقهم السلامة والنصر، إنه كريم جواد، آمين. وسفن الكفار [فيـ]ما يتجاوز عن السبعين [قطعة] يدورون[3] بالبحر مقابلين[4] لمورة، فرقة داخلة وأخرى خارجة، فدخلوا[5] لبوغازمورة ووقع الحرب والقتال والجدال. وفي اليوم الثاني حولوا أربعة [من] مراكب الحريق

للدوننما، وأيضا أحد قربيط من سفننا احترق، هكذا ذكر. [و]يعني هذا [أن] الكفار حيلتهم بالبحر بمراكب الحريق هجوم[6] وتسلط كثير، فالله سبحانه وتعـ[ـا]لى يهلكهم، آمين. والمأمور بجزيرة مورة دولتلو إبراهيم باشا[7] أفندمز مشتغل بالغزا والجهاد، وفتح قلعة أوارين فتحـ[ـا] وتسخير[ا]. وقبطان دريا[8] أفندمز في أثناء سفره ببوغاز آندره، [فإن] الكفار الخاسرين [تم] وقوع المحاربة والحريق [معهم]. وسائر الحوادثات[9] بالتفصيل [أ]خبَرَكم بها خديمُك مصطفى قبطان* بعرض حاله منظور ومعلوم دولتك، إلا أنني ابتغيت مجرد تقبيل أيمن دولة ميامن مرحمتك بعرض حال عبودية مالـ[كـ]كم ووسيلة عرض خلوص عبوديتي، لذلك صدر الكتب. [و]إن شاء الله تعـ[ـا]لى محاط علم مناط علوك، سـ[ـا]عتئذ على منواله القديم من توقفه على شئون سيادتكم العالية واعتناء توجهات حسنة نعمتك مرتجى من كريم بابك. [و]على أي حالة أمر وفرمان وعناية وإحسان عديم الأقران، دولتلو عنايتلو أبهتلو حمايتلو مرحمتلو ولي النعم عميم اللطف والكرم أفندم سلطانم دامت حضرته. سلخ شوال سنة 240[1][1] من الهجرة (16 جوان 1825 م)]. علي وكيل جزائر محروسة حالا [ت 2: 24 و)].

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، **المرجع السابق، ص 109– 111**.

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)** رقم الوثيقة، 18.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم: (09): الوثيقة رقم: (22)

الوثيقة (22)

نوع الوثيقة: رسالة من الحاج حسين باش داي (باش دايي) الجزائر بإزمير إلى حسين باشا، في 13 ذي القعدة 1241 هـ (19 جوان 1826 م).

الموضوع: تجنيد المتطوعين في الأناضول لجيش الجزائر الإنكشاري ـ تأسيس النظام الجديد في الدولة العثمانية ـ أحداث الحرب اليونانية وعودة السفن الجزائرية المشاركة فيها إلى الجزائر.

النص:

دولتو ومهابتلو وعنايتلو ولي النعم باشاي عالي الشأن أفندم سلطانم [(ت 1: 20 و)]، لحضرتك الشريفة حضور مزيد التعظيم والتكريم، [الـ]داعي لحضرتك الخديم المربوط بخدمتك ليله ونهاره بخير الدعاء من غير قصور بحال، والله تعـ[ـا]لى يطوّل[2] عمر أفندمز بحيات[3] طيّبة مستديمة، آمين. بنم أفندم [الـ]يكن في معلوم سعادتك أولا قبل التاريخ بثمانية وعشرين يوما مقدما بعثنا لطرف سعادتكم أربعين يـ[ـو]لداشـ[ـا] مع بلاندرة فلامينك، وإن شاء الله تعـ[ـا]لى بمأمولنا [أنها] قد وصلت. والآن [يوجد] بطرفنا نحو الخمسين للستين يـ[ـو]لداشـ[ـا] حاضرين، وبطرفنا قربيط فلامينك ترجينا منه بعث العدد المذكور، فأبى وادعى أنه مسافر لماعون[4] فما أراد ذلك. وبهذا الطرف سائر البنادير طلبنا منهم نقل اليـ[ـو]لداش لار فما أراد واحد منهم أن ينقل لنا ذلك من شأن كفرة الـكُريك. ونحن قد تحيَّرنا من ذلك، فالله تعـ[ـا]لى يجعل العاقبة خير[ا]. ومن شأن حواديثات[5] إسلامبول [إن كان] الاستفسار [عنها] فإنه أُحدِث عسكرٌ جديدٌ مسماه[1] [الـ[ـعساكر [الـ]ـجهادية، وبكل قشلة نحو ألف عسكر[ي] من هذا النوع، والجملة الآن قد تجمع من العشرة للاثني عشر ألف، هكذا ذكر. وقبل التاريخ بيومين بلغ الخبر لإزمير [بـ]ـازدياد سلطان و[أ]طلقت المدافع تشهيرا للمهرجان. ومن شأن دوننما الباب العالي [إن كان] استفساركم [عنها]، فقد سمعنا [أن] قبطان باشا[2] و[الـ]ـدوننما[3] [يوجدان] بالبوغاز، وأنه قاصد لجامليجة وصوليجة، ومع قبطان باشا* من المراكب، بين الكبير والصغير، من الخمسين للستين. ومن شأن دوننما مصر أيضا [إن كان] استفساركم [عنها] فنِصْف الدوننما سُفِّرت مع مُحرَّم باي للإسكندرية لنقل العساكر [(ت 2: 27 ظ)]، والنصف الآخر ببالي بادرة وما جاورها يقرصنون. وأما استفساركم عن

أخيكم إبراهيم باشا[4] [فهو] الآن محاصر لأنابول وأطرافها، وسائر قراتها[5] الصغار[6] قد ضابطهم[7]، وفي أي مكان قصده [فهو] منصور مُظفَّر. وبداخل بلاد الأنابول مرض الحبوبة موجود، يموت في كل يوم من السبعين للثمانين كافر[ا]. ومن شأن استفساركم عن الرومالي واليسي خورشود محمد باشا، فإنه محاصر لعتنه [8]بمعنى اللتان، وإن شاء الله عن قريب [سيتم] فتحها، هكذا بلغنا الخبر. ومن شأن دوننماتنا المنصورة [إن كان] استفساركم [عنها] فإنها قد تقدمت لطرف سعادتكم، فالله يصحبها السلامة، وإن شاء الله تعـ[ـا]لى [أنها تكون] قد وصلت لطرفكم. وهذا ما عندنا عرفناكم به. وإن ظهر خبر آخر نعلم به سعادة أفندمز من غير قصور. [و]باقي لسيادتك الدعاء. في 13 ذي القعدة سنة 1241[1] [من الهجرة (19 جوان 1826 م)]. الداعي المربوط في خدمتكم الحاج حسين باش داي في بلد إزمير حالا.

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 123– 124**.

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول**، **المجموعة** (**3204**) رقم الوثيقة،22.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم: (10): الوثيقة رقم: (24)

الوثيقة (24)

نوع الوثيقة: رسالة من علي خوجة زاده وكيل الجزائر بخانية (جزيرة كريت) إلى حسين باشا، في 3 رجب 1242 هـ (31 جانفي 1827 م).

الموضوع: أحداث الحرب اليونانية العثمانية ـ طلب مساعدات غذائية من الجزائر لسكان خانية المتضررين من الحرب.

النص:

دولتلو عنايتلو كمال شفقتلو مرحمتلو[2] ولي النعم كثير العناية والكرم أفندم سلطانم، لحضرتك دولة إقبال أبدى وأبهة إجلال سرمدي تام الصحة، والحق سبحانه وتعـ[ـا]لى مبارك وجود مراحم الود نعمائك، [(ت 2: 28 ظ) وجعلك] من الآلام والأكدار مصونـ[ـا] ومحروسـ[ـا]، وأيام عمر دولتك العلية يوما فيومـ[ـا] فائزة [بـ]ـالترقي، آمين. [فـ]ـعرض حال خديمكم بتفحصكم[3] عن الوقائع والحوادث الجديدة [(ت 1: 21 و)]، فبمدة شهرين قبل التاريخ [كان] ورود الدوننما المصرية لمورة بخزينة وافرة وقـ[ـو]مانية وذخيرة[4]، [وكانت] حركتها من إسكندرية مصحوبة بالسلامة لجزيرة مورة، ولمرسى أوارين تامـ[ـة] الوصول، وللحمولة والدواءات الخروج. وأيضا من المحل المذكور [كان] صدور القيام، ولجزيرة كْريت أيضا مرتب الخزنة وقـ[ـو]مانية[5] العسكر [تمت الـ]ـتأدية و[الـ]ـتسليم. وبعده باليوم الثالث والعشرين من جمادى الآخر[ة (22 جانفي 1827 م) كان] وقوع الحركة من مرسى سوده [و]لجانب مصر العزيمة. وبجزيرة مورة قبطانة الباب العالي حسين باي، وفي إعانته تسعة عشر سفينة[1] [من] د[و]ننما الباب العالي، وستة قطع[2] من سفن أوجاق تونس. وأما قبطان باشا[3] [فـ]ـحضرته [موجود] بالدار العلية. والآن لم تصدر حوادثة[4] جديدة. وسفن طرابلس مع داقم واحد من الدوننما مقيمين[5] باليوغاز. وأما السفن القاصرين[6] فبالترسـ[ـا]نة[7] [بالـ]ـدار العلية [حيث تقوم بالـ]ـتعمير و[الـ]ـتجهيز. وفي مسموعنا بهذه السنة المباركة من جانب مصر ومن جانب الدار العلية [ستُعدّ] تداركات وافرة[8]، وبشهر مغرس [يكون] وقوع الحركة من الجانبين المذكورين، في أثناء شهر مايو [سيكون] بطريق آضه لار جامليجة وصُوليجة[9] توجه [الـ]ـترتيبات محققـ[ـا] ومستبانـ[ـا]، والحق تعـ[ـا]لى يرزق أمة محمد النصر، آمين. ولقلعة أثيلنه من مدة ستة أو سبعة أشهر قبل

تـ[ـا]ريخه [يوجد] رومالي واليسي دولتلو رشيد مصطفى باشا حضرته محاصرا لها، وقرب التسخير، وإن شاء الله تعـ[ـا]لى عن قريب [سيتم] فتحها [ويكون] ميسر[ا]. وسفن الروم أيضا الآن لم يتقدم أحد للميدان، وكل واحد مختفي[10] بمكانه، وهذا الخبر [(ت 2: 29 و)] صحيح متواتر. بنم ولي نعمتي، المربوط بأفندم بجزيرة كْريت، [أخبرك أن هذه الجزيرة] أيضا [وقع] اختلال دنياها، ومن البحر [صار] عدم الأمنية[11] والقحط، وعبيدك الفقراء وأهاليهم من كل وجه [صار] خالهم مكدر[ا] وممزقـ[ـا، لأنه] لم توجد حبة واحدة دخيرة[1]. ومن مدة شهرين قبل التاريخ للآن [أصبحت] سائر الأفران بالكلية مغلقة، وقد أيس[2] الجميع من الحياة[3]، فالله سبحانه يداركنا بلطفه الخفي ويمدنا أحسن إمداد، آمين. و[سبب] كثرة ضرر أحوالنا الفقد، ومع أننا كتبنا لسائر الأطراف، فمن البحر [الطريق] مسدود ومن البر القلة والفقد من كل جانب. وكل يوم حالنا في الزيادة والضنك. [و]الحاصل آخر الأمر [أننا] قصدنا أولا باب الله، وثانيا جاه مرحمة ولي النعما[ء] أفندمز، و[ا]لتجأنا لبابه [لأنه] لم يبق بيدنا شيء، ومناسبة الوقت والحال من بعثك مركبـ[ـا] أو مركبين من الحنطة والشعير، [و]ليس توجد عناية نظير [أن يكون] إحياؤك جملة أهلية الفقراء والأهالي عبيدك، [و]من طرفهم إعلام شرعي ترقيم موضوعا[4] بمكتوب خديم تراب نعليك تقديم صادر، وإن شاء الله تعـ[ـا]لى ساعة محاط علم مناط رحمنيتك[5] لهؤلاء الفقراء عبيدك من مساعدة مستبانة ومرحمة. ففي الحين [يكون] إرسالك مقدار[ا (ت 1: 21 ظ)] من الذخائر[6] مع سفن مستأمنـ[ـي] الفرنك لإيصالها [إلينا]، [بـ]ـهمم وآلاء منعمتك الباهرة الوافرة. وعلى كل حالة ارتجاؤنا لأمرك وفرمانـ[ـك وعنايتك وإحسانك عديم الأقران، دولتلو عنايتلو حمايتلو كمال شفقتلو مرحمتلو ولي النعم كثير العناية والكرم، أفندم سلطانم لحضرتك البقاء. [كتب في] 3 ب سنة 242[1 من الهجرة (21 جانفي 1827 م)]. علي [خوجه][7] زاده وكيل دار الجهاد جزائر، بمحروسة خانية [حالا][8].

****

المصدر: خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 128– 130.**

– أرشيف المكتبة الوطنية، **الملف الأول، المجموعة (3204)** رقم الوثيقة، 24.

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

أ- القرآن الكريم برواية ورش.

ب- الأحاديث النبوية الشريفة.

ج- الوثائق الأرشيفية:

- وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية

- **الملف الأول المجموعة، 3190**، الوثائق رقم: 153، 219، 249، 275، 299، 381.
- **الملف الأول، المجموعة، 3204**، الوثائق رقم: 02، 05، 06، 08، 11، 13، 14، 15، 18، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 45، 46، 48، 51، 52، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62.
- **الأرشيف الوطني الجزائري**
- **دفتر خط همايون، عدد: 14776.**
- **دفتر خط همايون، عدد: 17216.**
- **دفتر خط همايون، عدد: 32910.**
- **دفتر خط همايون، عدد: 22913.**

د- المصادر العربية والمعربة:

- أحمد بن علي القلقشندي أبو العباس، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ط.1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مصر، ج.6.
- أحمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، د.ط، تح وتقد: مهدي بوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأصلي، قسنطينة، 1973.

- أرسلان شكيب، **تاريخ ابن خلدون، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، د.ط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- إسحاق بن سليمان أبو الحسين، **البرهان في وجوه البيان**، ترج: حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب، د.م، 1969.
- ب، وولف جون، **الجزائر وأوروبا 1500، 1830**، د.ط، تر وتع :أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- التواتي ابن بطوطة أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **تحفة الانظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحق وتع: عبد الهادي التازي، تطوان، 1997، ج.3.
- ابن الأثير ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح: بدوي تبانا وأحمد الحوفي، ط.2.
- ابن جبير، محمد أحمد، **رحلة ابن جبير**، ط.1، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 2010.
- جرار بيير سيمون، **وصف مصر موسوعة الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر**، تر: زهير شايب، ط.3، دار الكتاب، د.م، 1978، ج.4.
- الجزائري محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، مصر، 1903م.
- ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر، **أم الأمهات أو مختصر ابن الحاجب**، ت: الأخضري، ط.1، دار المعارف.
- بن حنبل أحمد، **مسند الإمام بن حنبل**، تح: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1897، 223/14.

- حوراني ألبرت، **الفكر العربي في عصر النهضة 1798 1939**، تر: كريم عزقول نوفل، بيروت، 1998.
- بن حوقل أبو القاسم، **صورة الأرض**، ط.1، مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، ش. و. ن. ت، ط.2، د.م، دار النهضة، القاهرة، ج.3.
- أبو راس الناصري محمد بن أحمد بن عبد القادر، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، د.ط، تقد وتح: محمد غانم المركز الوطني، وهران، الجزائر، 2005، ج.1.
- الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، باب الواو، مكتبة لبنان، د.ت، مج.2.
- الزياني أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً**، تح: عبد الكريم الفيلالي، ط.2، دار نشر المعرفة، الرباط، 1412هـ - 1991م.
- سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، د.ط، تعر وتق: عبد القادر زبادية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
- سيموس بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال الفرنسي**، ترج وتقد: أبو العيد داوود، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1998.
- شارل وليام، **قنصل أمريكا في الجزائر**، تع وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982.
- الصالح العنتري محمد، **سنين القحط ببلد قسنطينة**، ط.1، نشر وتح: رابح بونار، الجزائر، 1974.
- الصولي أبو بكر، **أدب الكتاب**، تح: أحمد حسن، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن أبي الضياف أحمد، **إتحاف اهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ط.2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1971م، ج.3.

- أبو علي نبيل، **نقد النثر**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.
- العنتري محمد الصالح، **فريدة منسية في حالة دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها**، مراجعة وتقد وتع: يحي بوعزيز، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007.
- عوف أحمد، **أحوال مصر من حال إلى حال**، د.ط، الإسكندرية، 1980.
- أبي الفداء إسماعيل، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، 2007، ج.4.
- أبو الفضل ابن منظور محمد بن مكرم جمال الدين، **لسان العرب**، ط.1، 1410، ج.4.
- بن عبد القادر مسلم، **أنيس الغريب والمسافر**، تح. ونشر رابح بونار، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- بن عبد القادر المقري تقي الدين أحمد بن علي، **الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، د.ط، دار العرفان، لبنان، ج.1.
- القزويني محمد بن ماجة، **سنن ابن ماجة**، تح: محمد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء، د.م، مج1 /110.
- الكاتب أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، **البرهان في وجوه البيان**، د.ط، دار المعاني، بغداد، 1997.
- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ط.5، ترج نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1986.
- كوران أرجمنت، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827 –1847**، ط.2، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1974.
- كوزان أرجمون، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي**، تر: عبد الجليل التميمي، د.ط، تونس، دار المنشورات التونسية، 1970.

♦ لونسكي فلاديمر بوريوفنيس، **تاريخ الأقطار العربية الحديثة**، ط.7، دار الفرابي، بيروت، 1980.

♦ المحامي محمد فريديك بك، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تح: إحسان حقي، ط.1، دار النفائس، بيروت، 1981.

♦ محرز عفرون، **مذكرات من وراء القبور، وقائع مأساة مبيتة**، ترج: الحاج مسعود مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

♦ محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط.1، دار الغد، القاهرة، **1992**، ج.2.

♦ محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تق: وتعليق المهدي البوعبدلي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

♦ المقري التلمساني أبو العباس أحمد، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، 1988، ج.1.

♦ منتران روبير، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط.1، تر: بشر السباعي، القاهرة، 1993، ج.2.

♦ الورثلاني الحسين بن محمد، **الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، ط.1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ج.3.

هـ- المراجع العربية والمعربة:

♦ إبراهيم إسماعيل، **فن التحرير الصحفي بين النظرية والتعليق**، ط.1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1998.

♦ أحمد العبادي وسالم عبد العزيز، **تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام**، د.ط، دار الأحد، بيروت، 1913.

♦ أحمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني**، ط. 3، دار الشروق، القاهرة، 1998.

- أحمد غالب محمد علي الخطيب، **أحكام السفارة في الفقه الإسلامي** إشراف: محمد عبد العزيز عمرو، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، كانون الثاني، 2005.
- أحمد مسعودي، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792–1830م)**، دار الخليل العلمية، الجلفة، الجزائر، 2013.
- أوغلي كمال الدين، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تعر :صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، 1999.
- البدوي إسماعيل، **اختصاصات السلطة التنفيذية في الدولة الإسلامية والنظم الدستورية المعاصرة**، ط.1 دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1993.
- بركات داوود باشا، **البطل الفاتح إبراهيم باشا**، ط.11، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1943.
- بركات مصطفى، **الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات، 1517، 1924**، د.ط، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- البكري عدنان، **العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**، ط.1، دار الشراع، الكويت، 1986م.
- بنحادة عبد الرحيم، **العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة**، ط.5، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2005.
- بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2007م، ج.1.
- تابليت علي، **الرايس حميدو أمير البحرية الجزائرية 1770– 1815**، د.ط، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2006.

- التميمي عبد الجليل، **التشكل الإداري والجغراسياسي للإيالات العثمانية بالجزائر وتونس و طرابلس الغرب (1557 1588)**، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 1997، ج.2، 1997.
- التميمي عبد الجليل، **موجز الدفاتر الغربية والتركية بالجزائر**، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، 1983.
- جابر عاصم، **الوظيفة القنصلية في القانون والممارسة – دراسة مقارنة –**، ط.1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1986.
- الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- حداد جورج، **تاريخ أوروبا والمسألة الشرقية في الأزمة الحديثة**، د.ط، حلب، 1994.
- حسن مؤنس، **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**، ط.1، القاهرة، 1938.
- حسون علي، **العثمانيون والبلقان**، د.ط، دمشق، 1986.
- حسين الشامي علي، **الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية**، ط.5 دار الثقافة، عمان، الأردن، 2011.
- حليمي عبد القادر، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط.2، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1927.
- حماش خليفة، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، منشورات الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 1434هـ، 2013م، ج.1.
- بن خروف عمار، **العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر والمغرب خلال القرن 16**، دار الأمل للنشر والتوزيع، د.م، 2008، ج.2.

- خلاصي علي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط.1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- ديب بطرس، **محاضرات في تاريخ النظم والمذاهب**، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1964-1965.
- الرفاعي عبد الرحمان، **عصر محمد علي**، ط.5، القاهرة، 1982م، ج.2.
- الروقي عايض بن حزام، **حروب محمد علي في الشام وأثره في شبه الجزيرة العربية، 1224هـ – 1255هـ**، مكة المكرمة، 1987.
- الزبيري محمد العربي، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- الزبيري، محمد العربي **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 و1830**، ط.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- زروال محمد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791 – 1830)**، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994.
- زكي عبد الرحمان، **إبراهيم باشا**، ط1، المكتبة المصرية، القاهرة، 1948.
- زيادة خالد، **اكتشاف التقدم الأوروبي، دراسات في المؤثرات الأوروبية على العثمانيين في القرن – الثامن عشر**، ط.1، دار الطليعة، بيروت،1981.
- زيادة خالد، **الإصلاح العثماني في القرن الثامن عشر**، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1979.
- السامرائي شفيق عبد الرزاق، **الدبلوماسية**، ط.1، دار الكتب، بنغازي، ليبيا، 2002.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830،1854**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج.4.
- سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، ط.3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- سعد الله فوزي، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط.1، دار قرطبة للنشر التوزيع، الجزائر، د.ت، ج.2.
- السعيد الطويل محمد، **البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي (1795 – 1830)**، د.ط، دار الكتاب، لبنان.
- سعيدوني نصر الدين والمهدي البعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ط.1، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984.
- سعيدوني نصر الدين، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية – الفترة الحديثة –**، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001.
- سعيدوني نصر الدين، **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط.2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بن شعيب محمد المهدي، **أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة**، د.ط، مطبعة البعث، الجزائر، 1980.
- شنوف عيسى، **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1819 ،1830**، ط.1، دار الكتاب العربي للطباعة وللنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- صبري محمد، **مصر من محمد علي إلى اليوم**، ط.1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927.
- بن صحراوي كمال، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، ط.1، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- الصلابي علي محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط.1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2006.
- صلابي علي محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط.1، دار النشر والتوزيع الإسلامية د.م، 2001.
- العازي أماني جعفر، **دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية**، ط.1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2007.
- عامر محمود علي، **تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط.1، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2000.
- عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514، 1830**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
- عبد العزيز عمر عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517 – 1952**، الإسكندرية، 1989.
- العسلي بسام، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي1830 – 1838**، ط.3، دار النفائس، بيروت،1986.
- عطية نيقولا، **النظم والمذاهب وتطورها في العالم القديم والحديث**، د.ط، بيروت، لبنان، 1967م.
- العقاد صالح، **المغرب في بداية العصور الحديثة**، ط.1، دار المعارف، مصر، 1962.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

♦ عمر علي، فهمي سميرة، **إمارة الحج في مصر العثمانية (1518م – 1798م** ، د.ط، مطبعة الهيئة المصرية، القاهرة، 2001.

♦ غربي الغالي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي،1288 1916**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

♦ غربي الغالي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي،1288، 1816، 1288**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

♦ فارس محمد خير، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط2، مكتبة دار الشرق، بيروت، لبنان، 1979م.

♦ أبو الفضل محمد، **الصحوة المصرية في عهد محمد علي**، القاهرة، 1998م.

♦ فيلالي عبد العزيز، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830 1850**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

♦ عبد القادر سلامة، **التمثيل الدبلوماسي والقنصلي المعاصر والدبلوماسي في الإسلام**، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1996-1997.

♦ عبد القادر نور الدين، **صفحات من تاريخ الجزائر**، ط.2، مطبعة البعث، قسنطينة، 1956م.

♦ قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

♦ قنان جمال، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- قنان جمال، **نصوص وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500–1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- القيسي فايز عبد النبي، **أدب الرسائل في الأندلس في القرن 05 هجري**، ط.1، دار البشير، 1989.
- الكريم أحمد عزت، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت.
- مصطفى السيد، **نقد حالة ألف العسكري، والهندسة العلوم في القسطنطينية سنة 1803**، ط.1، تح: خالد زيادة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.
- المغاريز عاطف فهد، **الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق**، د.ط، دار الثقافة، الأردن، 2009.
- المنجد صلاح الدين، **النظم الدبلوماسية في الإسلام**، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 1403، 1983.
- الميلي أحمد بن مبارك، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، د.ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ج.3.
- الميلي مبارك، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج.3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.
- نادر العطار محمد العطار، **آداب اللباقة في حياة الدبلوماسية**، ط1، معهد الدراسات الدبلوماسية، 1988.
- الناصر إدرسي، **العلاقات العثمانية–الأوروبية في القرن السادس عشر**، ط.1، دار الهادي، بيروت، 2007.
- النبراوي فتيحة، مهنا محمد نصر، **أصول العلاقات السياسية الدولية**، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1985.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

♦ هريدي علي صلاح أحمد، **تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة**، ط.1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2003.

♦ هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1862**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

♦ هلايلي حنيفي، **العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة 1815، 1830**، دار الهدى الهدى، الجزائر، د.ت.

♦ أبو هيف علي صادق، **القانون الدبلوماسي– عموميات عن الدبلوماسية الجهاز المركزي للشؤون الخارجية– البعثات الدبلوماسية– البعثات القنصلية– البعثات الخاصة**، ط.3، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1975.

ثانيا: المعاجم والقواميس والموسوعات:

♦ البستاني بطرس، **محيط المحيط**، مج.1 مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

♦ الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، ط.02، دار صادر، بيروت، 1993، ج.1.

♦ الزركلي خير الدين، **الأعلام، قاموس لأشهر تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط2، د.ن، د.م، ج.7.

♦ السرجاني راغب، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ط.7، القاهرة، 2007، ج.2.

♦ علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي**، تقديم المسعدي محمود، ط.1 الشركة التونسية للتوزيع بتونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر،1979.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- عمران وسعيدوني نصر الدين، **معجم مشاهير المغاربة**، إعداد فرقة البحث العلمي الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، 1995.
- صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية**، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، ط.3 مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،1421هـ- 2000.
- مسترتس. س، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ترج وتع: عصام محمد الشحادات، ط.1، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2002.
- مسعود جبران، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط7، دار العلم، 1992.
- بن يعقوب الشيرازي الفيروز ابادي مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، د.ط، عالم الكتب، بيروت لبنان، ج.4

ثالثا: المجلات والدوريات والمؤتمرات باللغة العربية:

- أمين توفيق الطيبي، "**إمارة عربية أندلسية في جزيرة اقريش كريت**"، مجلة المؤرخ العربي، ع. 28، العراق، 1986.
- التميمي عبد الجليل، "**رؤية منهجية لدراسة العلاقات العثمانية المغاربية في القرن 16**"، المجلة التاريخية المغاربية
- حماش خليفة، "**حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر**"، المجلة التاريخية المغاربية، ع.79، 80، تونس، 1995.
- سعيدوني نصر الدين، "**الوقف؛ مكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**"، مجلة الأصالة، ع.5، دمشق، 1981.
- ع. 30، تونس، 1983.

- عامر محمود "**المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**" مجلة دراسات تاريخية، ع. 117، 118، دمشق، 2012.
- عيد عارف خليل تبو، "**الحصانات الدبلوماسية بين الإسلام والقانون الدولي –دراسة مقارنة–**"، مجلة الشريعة والقانون، ع.35، رجب 1429- جويلية 2008.
- غطاس عائشة، **أوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إبان العهد العثماني من مظاهر التواصل بين الجزائر وبلاد الحجاز**، المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي، حول العلاقات بين دول الخليج والمغرب العربيين الواقع والمستقبل، تونس، 2005.
- قداش محفوظ، "**الجزائر في العهد التركي**"، مجلة الأصالة، ع.52، الجزائر 1977.
- لويس جريس، "**إبراهيم باشا**"، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، ع.7، لبنان، 1983م.
- محمد العربي زبيري، "**تأسيس شركة بكري وبوجناح ودورها في عهد الدايين حسن ومصطفى باشا**" مجلة الأصالة، ع.14، مارس أفريل، 1975.
- محمد صالح، "**الحروب الروسية العثمانية 1828 و1829 والموقف البريطاني والفرنسي منها**"، مجلة آداب، ع.20، حزيران، 2014.
- المدني أحمد توفيق، "**محمد علي باشا ومساعيه مع فرنسا لاحتلال الجزائر ومهمة طاهر باشا**"، مجلة التاريخ، ع1، جامعة الجزائر، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1982م.
- المدني أحمد توفيق، "**مشكلة الديون في الجزائر**"، مجلة التاريخ، ع.09، الجزائر، 1980.

رابعا: الرسائل الجامعية:

- حماش خليفة إبراهيم، **العلاقة بين الإيالة الجزائرية والباب العالي من 1798 إلى 1830**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الإسكندرية، 1988.
- رحمونة بليل، **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564م إلى 1830**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، السنة الجامعية، 2010، 2011.
- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م 1830**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، 2000م – 2001م.

خامسا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

- Devolx, **tachrifat recueil de notes historique sur l'administration de l'ancien régence d'alger** , imprimerrie
- Jalal **cheologie tomel** , **arthus bertrand**, editeur, paris 1840.
- Achille fillias, **nouveau guide général du voyageeur en algerie**,paris carnier fréres , libraires –éditeurs1865
- Adolph CAT, p**etit histoire de l'Algérie_ Tunisie_ Maroc**e Jourdan, librairie Editeur, Alger
- Juchereau, DENYS ,Histoire de l'empire ottoman depuis 1792 jusqu'au2 1844, imprimerie de GUIRAUDET et JOUAUST, Paris 1844 Planlol(X), L'islam et la mer, perrine, paris, 2000
- Belhamissi M, **alger lerope et la gerre serecte 1518 1830**,edition dahleb, alger 1999
- De paradis Venture, Michel Jean, **Tunis et Alger au XVIIIe siècle** Paris Sindbad 1993,

- Douin G, **Mohamed**, **Ali et l'expedition D'Alger**(**1829–1830**), le caire,Egypt,1930
- Dupuy Ernest and N. Dupuy Trcor , **the Encyclopedia of Military Hstory**, London: Macdonald Jane's, 1974.
- E. Plantet, **correspondances des deys d'Alger avec la cour de France 1579–1833**, **T2** (**170–1833**), paris, 1889
- E. squer Gabriel,**lescemnecements d'un empire**, **lapaise d'Alger**, **1830/1923**
- Fillipini , **les juifs d'Afrique du Nord au XVIII siècle et la communauté juifs** , CNRS , 1984
- Fillipini , **Livourne et l'Afrique au XVIII siècle**, RHM , 1997
- G Esquer, Le commencement d'un empire 1830, paris, La rose, 1929
- Gad M , **L 'Algerie sous les turcs**, Edition Mimouni, Alger
- Holborn hajo , **Deutshland und die turker 1878 1890**,berlin m1926
- Hugon H, **les emblémes des beys de tunis**, E'leroux, paris; 1994
- (L) Tassy, **Histoire su Royaume d'Alger** . paris, Ed Loysel , 1992
- (L)Merouche, **recherche sur l'algerie à l'époque ottomane**, **monnaies prix et revenus** (**1520 – 1830**), édition bouchene, paris 2000,
- Lacoste L,**La Marine algérienne sous les Turcs**,L'Amirauté d'Alger à travers l'histoire Reliure inconnue , 1931
- M. Belhamissi,**histoire de la marine Algerienne**(**1516 1830**), E.N.A.L alger, 1990
- (M.J.M) Haddey , **le Livre d'or des Israelites Algériens**, Alger, Ed Bouyer, 1871
- Ottoman, In: Att de I Congresso international di Studi Nord Africani, Facolte di Sienze Politiche, Cagliari, 1965
- Picquet V, **les civilisation de l'afrique du nord barbaresque arabe turc**, Acolin, paris, 1909

- Plantet E,**Correspondance des days d'alger avec la courde France** (**1579 1833**), paris, 1889
- Robert Mantran, Le Statut de l'Algérie, de la Tunisie et de la Tripolitaine dans l'Empire
- Show Tomas, **Voyage dans régence d'Alger**, Traduit de l'anglais par : J.Mac Carthy, Edition bouslama, 2eme édition, Tunis, 1980.
- T Declareuil, **Rome te l' organization du droit**, paris 1924, Levolution de I' humanite Ed. Berr
- Taib Jacque , **Etre Juif au Maghreb à la vieille de la colonisation** . Ed : El bine Michel . 1994.
- V. Paradis , **Tunis et Alger au XVIII siècle**,paris , Ed : Sindbad , 1983
- Vayssettes E , **Histoire de Constantine sous la domination turque de 1517-1837** ,**présentation de ouarda siari tengour** , éd bouchene , paris , 2002 D L.

سادسا: المجلات والدوريات باللغة الأجنبية:

- Ayon Richard ,les jeufsdoran .in .R.h.avril juin .1982.
- Berbugger ,"**Gerre de 1824entre l'Angleterre et Alger**" , RA A
- Calogero Piazza, L'agente di Algeri a Livorno (1758-1765), In: Annali della Facolta di Scienze Politiche dell Universita degli Studi Cagliari, N° 8/1982-1983
- Charle Férond, **notes historiques sur la province de constantine le ben djellale** , **sultan de touggourt**, RA,v.26,1982
- Colombe Marcel, "**Contribution a l'étude du recrutement de l'odjak d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence**", In R.A, N 87, Alger, 1943

- Colombe Marcel, "**contribution àlétude du recrutement de lodjaq dalger dans les derniers années de lhistoire la régence dalger** ",in RA. N.87 , 1943
- De paradis Venture," **Alger au XVIIIe siècle**", Ra, TYPOGRAPHIE ADOLPHE JOURDAN, Place du Gouvernement, alger,1898
- E Kuran, **lettre du dernier dey d'alger au grande vesir de l'empire ottoman**, RA , t 96, alger 1952
- Ercùment Curan, Letter du dernier Dey d'Alger au Grqnd-vezir de l'EmpireOttoman, in: R.A, 66/1952
- Esenbeth,"**les juifs en Algére et en tunisià l' époque turque**", 1516,1830 RA. Année,1952
- Hervé Michel, "**Campagnes navales de la regence turque d'Alger contre la Russie au dixhuitieme siècle**", in : revue d'histoire maghrebine, n 81,82 1996
- Kuran E," lettre du dernier dey d'alger au grande vesir de l'empire ottoman", RA .
- L charles Feraud ,"**les ben dgellab sultans de Tougoart**", R A , N24 , 1879
- Piazza Czlogero, **Lagente di algeri a livorno**(**1758–1765**), in Annali della facoltà di Scienze Politiche dell Università degli Studi Cagliari», Copliant 81 1982-1983
- R.M Dawkins, "**the Later History on the Varangian Guard**," Journal of Roman Studie, XXXVV, 1947
- Rogosta Rosalba,**le genti del mare Mediterraneo Un articolo**,**Salvatore Bono** ,**Musulmani sulle galere nei bagni D'italia dal XVI al XIX Secolo** Naples luipirouti ,1981,vol2

- Saidouni Nacerddine,**les lins de Lalgérie Ottomane avec les lieux saintes de lislam à travers les role de la fondations du waqf** hqrqmayn , n3, 2004
- Y. FEHMII, **Histoire de la Turqui**e, librairie académique, Paris, 1909.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهارس

جامعة الأزهر عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأعلام

جامعة الأزهر عبد القادر للعلوم الإسلامية

الرسول ﷺ.....55-56

-أ-

إبراهيم الكرموسي.....30-31-58
إبراهيم باشا.....100-105-112-128-138-147-148-149
إبراهيم حلمي باشا.....91
السلطان إبراهيم خان الأول.....157
إبراهيم خوجه.....106
القسيس ابسلانتي.....125
أحمد آغا.....69
الحاج أحمد آغا.....136
أحمد الحاج داوود.....30
أحمد الشريف الزهار.....ك
أحمد باشا.....62-87-105-154
أحمد باي.....96-99-105-144
أحمد توفيق المدن.....ك-ل
أحمد نظيف.....86
إدوارد كودرينكتن.....147
أرجمند قوران.....هـ - 159
أرزقي شويتيام.....ز-165
أرناووط أحمد.....43
استفانو.....92
إسحاق ستورا.....178
الحاج إسماعيل كوسة الملطيلي.....24
الحاج أعلي بن أمين السكة.....149

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللورد إكسمورث 161
الماركيز أمفاريفيل 171

-ب-

بابا علي..... 24
بابوشجي أحمد دولتو..... 105-30
بشناق آغا..... 154
بكري..... 180-169-168-167-166-165-164-163-162-32
بندرلي محمد صرّي باشا..... 154
بهلوان آغا 155-154
آل البورمون..... 161-160
بوشناق 180-178-169-168-167-166-165-163-32
بولينياك 120
بيار ديفال..... 161

-ت-

-ث-

-ج-

جاك الثاني 172
جاكوب إسرائيل 178
جاكيت..... 179
جانبولاط..... 30
جاه عمر لطفي أفندي..... 109
جركس باشا..... 86
جعفر آغا..... 171
جلبي مصطفى باشا..... 91

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جميلة معاشي.....ز
جنبولاط توانكر.....136
جوزيف بكري.....167
جون سان أندري.....159

-ح-

ابن الحاجب.....23
حاييم إليزا ليفي 178
حسن باشا.....85-66
حسن مصطفى باشا.....166
حسن مير ميران 60
حسنة كمال.....ح
حسين آغا.....30
الحاج حسين أفندي 105-26
الداي حسين 169-162-160-128-125-124-122-120-116-109-95-94
الحاج حسين باش داي 100-97-73-59-58-48-33
حسين باشا.....-37-66-62-60-59-58-49-48-46-45-43-40-36-30-29-26
-111-110-109-108-107-106-105-104-103-101-100-99-97-95-94
-156-146-144-140-129-128-126-125-122-119-118-117-116-112
173
حسين باي 143-107
حسين بن علي 142
الحاج حسين سر داي 103-66
الحاج حسين ضاي 149
حفيظ إسماعيل.....95
حمودة باشا.....143-142

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عبد الحميد الأول.....88
عبد الحميد خان.....68
الريس حميدو.....143-87
حيدر باشا.....141

-خ-

خسرو باشا.....100-92
ابن خلدون.....92
خليفة حماش.....ب-و-ز-ي-71
خليل آغا..... 154
الحاج خليل أفندي 122-95-94-93-92-69-66-60-43-42-38-39-33-32
الحاج خليل جزايرلي 110-109-107-106-105-62-49-40
الحاج خليل حسين باشا 101
خير الدين بربروس.....ب-118-135

-د-

الحاج داوود 158-123-105-30-26
الكونت دو تولوز 171
القنصل دولابروتونيار 124
ديبوا تانفيل 159

-ذ-

-ر-

راشد محمد باشا.....108
راموس جويد.....135
عبد الرحمان باشا.....110
رشيد محمد باشا 101

رشيد مصطفى باشا.....86-91-116-156-166-167
رهوط بكري.....164
روبار مزنتران.....هـ
ريجنسي بوتا 180

-ز-

-س-

ابن سحنون.....83
الحاج سعيد 36-92
سعيد ضاي 48-92
سلمون ليفي برام.....178
السلطان سليم الأول 98
السلطان سليم الثالث ز-63-88-89-90-154
سليم ثابت أفندي.....26-103-106-107
سليمان أغا.....47-86-87
سنان باشا.....141
سيد أحمد خرنة 60
سيد حسين محافظ 156

-ش-

شارل العاشر 148
شريف الزهار.....ك-82
الداي الحاج شعبان 172
الحاج شولاق 149

-ص-

الحاج صالح آغا 67-83

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الداي صـالح 167
صالح بـاي..... 143-84-86-67
الماركيز صاين لي 172-171

-ض-

ابن الضياف 142

-ط-

طاهر باشا..... 104-102
طوبال عزت محمـد باشا..... 132-111-105-103-101

-ظ-

-ع-

الحاج عبد الله شاوش 116
عبدي باشا..... 166
الحاج عثمان آغا 136-30
الحاج عثمان جمبلاط 135
عزيز سامح التر..... ز
علج علي..... 141
الحاج علي أرناؤوط 94
الحاج علي الجزايري 41
السيد علي 31
السلطان علي جاوشي 45
علي خوجة زادة 15-142
الحاج علي طاطار 116
عليش باشا 110
الحاج عمار 150-149-100-68-56

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحاج عمر باكير قسوات 24

-غ-

-ف-

فرديناندو الثالث.....175
فنتير دو بارادي.....ل

-ق-

أبو القاسم سعدالله.....ل
قبطان باشا.....111-77-69-68-30
السيد قروازي 171
القلقشندي.....55-17
قليج علي.....141
قوجه باي 102

-ك-

كالو جيتوري ليسكي 180
كالو جيرو.....هـ
كاوي بياجي.....155
ابن الكثير 56
كرم باي 100

-ل-

لوجي دوتاسي .....ل
لوقين بيتروفيتش.....147
لويس الثامن عشر.....161-160
لويس الرابع العشر.....172-171-170

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-م-

ماروناتشي.....176
محمد الأمين أفندي 172
محمد العربي الزبيري ..... ل-م
محمد الفاتح.....126
القبطان محمد باشا 86-100-101-103-105-106-108-111-112-132-133-
136-135
محمد باشا بن عثمان.....82-83
الحاج محمد بن القاضي 149
محمد بن أمين السكة 72
محمد بن عبد الكريم ..... ل
محمد جاووش 107
محمد خسرو باشا 100
محمد خوجة 155
الحاج محمد سر الدين 27-33-59-60-87-154
محمد صري باشا 03-105
محمد علي باشا..... 29-31-64-91-92-93-95-101-106-116-117-119-120-
121-122-128-135-136-137-138-145-146-157
الباي محمد الكبير 164
محمود الثاني 146
محمود بن أمين السكة 45-59-146
محمود بن حاتم خوجة 62-154
مصطفى الثالث 88
مصطفى الجزيري 41
السلطان مصطفى الرابع 88-154

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مصطفى الكرموسي.....31
مصطفى الوزناجي.....169-166
مصطفى باشا..... 167-166-154-116-91-86
مصطفى رايس.....116
سيدي مصطفى 30
سي مصطفى عالم دار آغا..... 154
مصطفى قبطان.. 139-138-137-136-133-129-125-123-122-119-112-110-70-66-65-64-62-59-33-31-30
المقري التلمساني 41
مويس ليون.....181
ميشيل كوهين بكري 164

-ن-

نابليون بونابرت.....161-160-159-155-130-116-88-63
ناصر الدين سعيدوني..... ز-143
نجيب أفندي..... 140-139-65-64
نفطالي بوشناق.....166-163

-هـ-

هاجي دمتيريو مراكشي 176-173
هارون كرطوز 67-55
الأميرال السير هاري ميل..... 173
هنرى دى رنيي.....147

-و-

وحيد أفندي.....155
وليام شال .....ك

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-ي-

يحي بوعزيز.....ل-84
يعقوب ستورا 178

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأماكن والبلدان

جامعة الأزهر عبد القادر للعلوم الإسلامية

-أ-

أثيلنة 156

أدرنة..... 101-110-127-128-134-135-139-147

أرضروم 110

أرقرى 98

أرنة 105

إزمير و-ط-25-26-27-28-29-30-33-34-35-36-37-38-39-40-42-43-45-46-47-48-49-58-59-60-62-66-67-69-81-82-83-84-87-92-94-95-97-98-100-101-103-104-105-106-107-108-109-110-122-140-145-154

إسبانيا 124-164-167

إسطنبول ب-هـ-و-ز-ط-ل-32-46-58-63-82-88-89-100-102-109-111-132-133-139-154

الإسكندرية ... 25-29-30-31-33-35-38-39-41-43-58-64-65-66-76-91-100-101-105-110-116-117-118-119-122-126-124-126-128-129-130-131-132-133-134-136-137-138-139-140-145-151-ن

اسكودار 140

إفريقيا ب-ز-98-175-176-177-179

اقدنيز 102

إقليم القوقاز 126

أماسيا 98

أمريكا ..... ك

الأناضول ط-36-37-93-97-98-99-101-106-109-127-128-130-132-ن

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إنجلترا 91-69-102-104-108-110-125-136-146-147-150-
158-162-166-173-178
الأندلس 167
أوادين 146
أواريـن 100-102-112-133
أورشوى 101
أوروبا 33-63-90-95-98-126-136-153-160-164-165-177
إيران 63
إيطاليا ط-153-163-173-174-175-176-180
إيوالق 94

-ب-

باريس هـ-171
البحر الأبيض المتوسط 25-44-46-98-127-151-173-177
البحر الأسود 126-128
بحر إيجة 95
بحر سفيد 46
براغه 155
البرتغال 167
برلين 155
بريطانيا 127-146-158-164-167
بغداد 102
بقجة 85
بلانقة 85
البندقية 143
البوسنة 86

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بوغاز 85-96-100-102-106-137
بيازا ..... هـ
بيروت ..... ك
بيزا 177
بينـادر 103

-ت-

تاليران 166
تركيا 24-174
ترنسكلي 154
تنيدوس 98
توانكر 30-136
توتد 101
توسكانا 163-176-1777-180-182
تونس... ب-ج-هـ-و-ط-ي-24-25-26-31-37-38-39-40-41-42-45-48-56-
59-67-68-70-71-72-83-96-98-100-101-103-105-106-108-110-
114-115-120-121-122-125-141-142-143-144-145-146-149-150-
151-156-172-173-174-175-ن.
تيره 38-103
تيكراداغ 139

-ث-

-ج-

جامليجة 100-102
جبل الأكراد 98
جبل طارق 25-39-55-71-124-173
جربة 41-د

الجزائر... ب-ج-د-هـ-و-ز-ح-ط-ي-ك-ل-14-24-25-26-27-28-29-30-31-32-
33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-52-
53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-67-68-69-70-71-72-
73-80-81-82-83-84-85-86-87-88-91-92-93-94-95-96-97-98-99-
100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-
114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-
128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-
142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-
156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-
170-171-172-173-174-175-176-178-179-180-181-182-ن-س-ع.

جزر البحر المتوسط و-82

جزر اليونان 25-156

جزيرة إبصار 96

جزيرة رودس 98

جزيرة سردينيا ..... هـ

جزيرة سيسام اضه 96

جزيرة كريت و-98-116-119-156-157

جناق 96-102

جيشمة 104

-ح-

الحجاز 41-42-137

حصن الباستيون 125-161-162

حلق الوادي 141-149

حيوة 76-150

-خ-

خوتين 154

-د-

الدردنيل 92-96

درون 86

الدنمـارك 167

الدولة العثمانية ب-ج-و-ز-ح-ك-33-34-41-44-45-46-58-62-65-81-85-87-88-89-90-91-93-94-95-97-98-100-101-102-103-104-106-107-108-110-113-120-123-125-126-127-128-130-135-138-139-142-146-147-148-150-153-155-157-158-164-168-171

-ذ-

-ر-

الرجاء 133

روسيا 44-58-62-63-64-65-85-86-89-90-91-93-102-104-105-106-107-108-110-113-125-126-127-128-133-136-138-139-140-146-147-149-150-154-155-157-158-162

الرومايلي 101-106-109-128-133-140-156

-ز-

-س-

ساقز 102-104

سليتره 108

سواس 98

سودة 112

السويد 167

-ش-

شبيش 85

شهرينة 85

شومني 108

-ص-

صامون 98

صربيا 155

صناصطرة 85

صوليجة 100

-ض-

-ط-

طرابلس 154-149-137-121-120-98-96-41-39-31

طمشوار 85

-ظ-

-ع-

عبز 111

عنابة 179-148-123-40

-غ-

-ف-

فرنسا ح-ط-37-45-62-64-65-88-90-91-96-99-101-102-
104-108-110-116-117-119-120-121-123-124-125-127-129-130-
131-132-314-136-137-143-144-146-147-148-153-155-158-159-
160-161-162-163-167-168-170-171-172-ن-س

فريزر 181

فلورنس 131-65
فليسترا 131-20
فيينا 131-20

-ق-

القالة 179
القاهرة و-151-118-116-70-33
قبرص ..... و
قرال 85
القرم 126
قرنة 150
قرهدنيز 107
القسطنطينية 126
قسنطينة ز-166-145-144-142
قصابة 85
القل 179-123
قلعة إبراييل 133
قلعة أزورم 138
قلعة إسماعيل 155-154
قلعة بوغاز جانه 137
قلعة سيلسترة 133
قلعة شوملة 135-134
قلعة فليسترا 134-65
قلعة قـارص 134
قلعة نظرة 85
قلفاط 85

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

القورنة 101-105-106-111-123-124
قورون 62154-156
قونيا 98
قيدن 147
القيروان 137

-ك-

كاراو 175
الكاف 137
كرج 111
كرطوز 55-67
كودرنجتون 147

-ل-

لبوغاز 85-106
لندن 116-146-170-173
ليفورنو 163-175-176-177-178-180-181

-م-

مالطا 68-98-111-146-149-164-173
مدللى 98-102
المدينة المنورة 47-49
المـرسى الكبير 124
مرسيليا 39-168-169-177-178-180
مصر.....ج-هـ-ز-ط-ي-ك-16-17-20-21-25-29-30-34-35-63-64-65-66-70-88-91-92-93-94-95-96-98-102-106-110-114-115-116-117-118-119-120-123-125-129-130-132-133-136-137-138-156-157-168-س

مكة المكرمة 49
مهارية 85
موتون 156
المورة..86-93-94-100-101-105-112-119-128-131-134-146-147-154-157-158
موسكو 62-87-90-128
ميناء طولون 171

-ن-

نابة 179
نافارين 124-158-94
النمسا 62-85-86-88-96-111-127-162-181

-هـ-

هولندا 167

-و-

الوادي 145
ودين 85
ورنة 135-163
وهران 71-148

-ي-

الياقورنة 64
اليقورنة 64-123
اليونان ط-25-33-34-44-93-94-95-96-103-111-113-116-125-127-130-131-132-146-147-148-151-154-156-157-158

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

جامعة الأزهر عبد الهادي للعلوم الإسلامية

أولا: الآيات القرآنية:

السورة/الآية	رقم السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة			
قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾	02	250	71
سورة النساء			
قال الله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ٨١﴾	04	81	22
سورة الإسراء			
قال الله تعالى: ﴿إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ٥٤﴾	17	54	22
سورة الفرقان			
قال الله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ٤٣﴾	25	43	22
سورة الأحزاب			
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾	33	56	54
سورة ص			
قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	38	26	71

ثانيا: الأحاديث النبوية الشريفة:

الحديث النبوي الشريف	الصفحة
قال الرسول ﷺ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَال لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِاسْمِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ وَأَجْذَمُ**»	**52**
قال الرسول ﷺ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَال لَا يُبْدَأُ فِيهِ الحَمدُ باللهِ فَهُوَ أَقْطَعُ**»	**53**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المحتويات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
إهداء	//
شكر وعرفان	//
خطة البحث	//
قائمة المختصرات	//
مقدمة	أ - ل
الفصل الأول: الوكلاء وكيفية تعيينهم وأهم المهام الموكلة إليهم	13 - 48
مقدمة الفصل	14
مصطلح السفير والرسول والدبلوماسي والقنصل والوكيل	14
1-1-1 السفير والرسول	14
1-1-2- الفرق بين السفير والوكيل	17
1-1-3- الدبلوماسية والدبلوماسي والقنصل	18
1-1-4- تعريف الوكيل	22
1-2-1- تعيين الوكلاء	27
1-2-2- شروط التعيين للوكلاء	31
1-2-3- المهام المنوطة للوكلاء	33
أ- مهام سياسية وعسكرية	34
ب - المهام الاقتصادية	37
ج- المهام الاجتماعية والثقافية	38
- الاجتماعية	38

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

– الثقافية	39
د– مهام قضائية ودينية	41
هـ– مهام إخبارية	43
و– الصعوبات التي تعترض الوكلاء في تأدية مهامهم	44
1–2–4– انتهاء مهام الوكلاء	46
خاتمة الفصل	48
الفصل الثاني: كيفية نقل الوكلاء للرسائل وتحليل اللغة التي جاءت بها المراسلات	77 - 49
مقدمة الفصل	50
2–1– نقل الرسائل	50
2–1–1– الدباجة أو المقدمة	52
2–1–2 مضمون الرسالة أو جسم الرسالة	55
2–1–3 الخاتمة	56
2–1–4– طبيعة المعلومات التي يقدمها الوكيل	58
_الحوادث والأخبار السياسية والعسكرية	59
_ معلومات اقتصادية	61
_ معلومات اجتماعية	61
_ معلومات ثقافية	61
2–1–5– نقل الأخبار اعتمادا على أشخاص في نقلهم للخبر المنقول	61
2–1–6– نقل نفس الأحداث والأخبار	63
2–1–7– الواسطة أو الوسيط	65
2–1–8– نقل الرسالة على مادة الكاغط	66

2-1-9- وسيلة نقل الرسائل	68
2-2- لغة الرسائل	69
خاتمة الفصل	77
الفصل الثالث: **وكلاء الجزائر في المدن العثمانية من خلال رسائلهم**	78- 109
مقدمة الفصل	79
3-1- وكلاء الجزائر بأزمير	79
3-2- وكلاء الجزائر إسطنبول	108
خاتمة الفصل	109
الفصل الرابع: **وكلاء الجزائر في المدن العثمانية العربية (مصر وتونس) على ضوء رسائلهم**	110- 145
مقدمة الفصل	111
4-1- وكلاء الجزائر في مصر	111
نظرة عامة حول علاقات الجزائر مع مصر خلال القرن التاسع عشر	111
4-1-1 وكلاء الجزائر في القاهرة	113
4-1-2 وكلاء الجزائر في الإسكندرية	114
4-2 وكلاء الجزائر في تونس	136
العلاقات السياسية الجزائرية التونسية	136
خاتمة الفصل	145
الفصل الخامس: **وكلاء الجزائر في المدن العثمانية الأوروبية والدول الأوروبية**	146- 176
مقدمة الفصل	147

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5-1- وكلاء الجزائر في المدن العثمانية الأوروبية	147
5-1-1- وكلاء الجزائر في اليونان	147
5-1-2- وكلاء الجزائر في جزيرة كريت	150
5-2- وكلاء الجزائر مع فرنسا	152
5-2-1- الوكيلان بكري وبوشناق والسفارة الجزائرية في فرنسا	157
5-2-2- السفارة الجزائرية في فرنسا (التمثيل الدبلوماسي الجزائري في فرنسا)	164
أ- سفارة جعفر آغا	164
ب- سفارة محمد الأمين في 1690م	166
ج- سفارة علي ريس إلى لندن 1819م	167
5-3- وكلاء الجزائر في إيطاليا	167
5-3-1- قضية الأسرى المسلمين في إيطاليا	167
5-3-2- صور الدبلوماسية الجزائرية في إيطاليا	170
خاتمة الفصل	176
خاتمة	م - ف
الملاحق	183
قائمة المصادر والمراجع	214
الفهارس	235
الملخص	//

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص المذكرة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص:

يحتوي الأرشيف الوطني الجزائري والأرشيف التونسي على العديد من الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالعهد العثماني خاصة ما تعلق بالجزائر في تلك الفترة، وما يهمنا منها هو تلك المراسلات التي كانت بين وكلاء الجزائر في الخارج، سواء في المدن العثمانية؛ تركية كانت أو عربية أو أوروبية والسلطة الجزائرية.

حيث كان منصب الوكيل الجزائر قريبا من كل الأحداث، والشؤون الدولية، ومكَّنها من تسيير مصالحها عن بعد في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وحتى الثقافية والدينية، وحرصت الجزائر في اختيار هؤلاء الوكلاء الذين كانوا ذوي جنسيات مختلفة؛ جزائرية ويهودية وأوروبية...، وعملت جاهدة على تعيينهم وتكليفهم بمهام تخدم جميع شؤونها؛ حيث تم توزيعهم عبر مدن عثمانية متعددة، كإزمير، إسطنبول، مصر، تونس وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى توزيعهم على مختلف الدول الأوروبية مثل: فرنسا وإيطاليا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Résumé :

Les Archives nationales algériennes et les archives tunisiennes contiennent de nombreux documents d'archives liés à l'époque ottomane, en particulier ceux liés à l'Algérie à cette époque, et ce qui nous intéresse, c'est la correspondance entre les agents de l'Algérie à l'étranger, que ce soit dans les villes ottomanes. C'était l'autorité turque, arabe ou Européenne et Algérienne.

La position de l'agent de l'Algérie étant proche de tous les événements et des affaires internationales, et lui permettant de faire valoir ses intérêts à distance dans divers domaines politiques, militaires, économiques, voire culturels et religieux, l'Algérie tient à choisir des agents de différentes nationalités, algériennes, juives et européennes..., et a travaillé dur pour les nommer et les assigner à des tâches qui servent toutes ses affaires. Où ils étaient distribués dans plusieurs villes Ottomanes, telles qu'Izmir, Istanbul, l'Égypte, la Tunisie et certaines îles méditerranéennes, en plus de leur distribution dans divers pays Européens tels que : la France et l'Italie.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Abstract:

The Algerian National Archive and the Tunisian Archive contain many Archival documents related to the Ottoman era, especially those related to Algeria during that period, and what we are interested in is the correspondence that was between Algeria's agents abroad, whether in the Ottoman cities. Werther it is Turkish, Arab or European and the Algerian authority.

As the position of Algeria's agent was close to all events and international affairs, and enabled it to run its interests remotely in various political, military, economic, and even cultural and religious fields. Algeria was keen to choose those agents who were of different nationalities. Algerian, Jewish, and European ..., and worked hard to appoint them and assign them to tasks that serve all of its affairs. Where they were distributed across multiple Ottoman cities, such as Izmir, Istanbul, Egypt, Tunisia and some Mediterranean islands, in addition to their distribution to various European countries such as: France and Italy.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية